أوميكرون: تحذير أوروبي من «الأسوأ»

لا يزال متحور كورونا، المعروف باسم «أوميكرون»، يثير المخاوف في العالم، وسط نصائح من منظمة الصحة بتجنب السفر، وتحذير أوروبي من «الأسوأ». [17]

يدبّ النشاط في **القطاع العقاري القطري** مع ترقب مونديال 2022، ما ينعكس على الإيجارات التي بدأت بالارتفاع.

11.10

الخميس **2** ديسمبر/ كانون الأول 2021 م 27 ربيع الآخر 1443 هـ □ العدد 2649 السنة الثامنة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday **2** December 2021

التوتر حول أوكرانيا

محادثات أميركية روسية حاسمة

- وزيرا الخارجية الأميركي والروسي يلتقيان في استوكهولم اليوم لبحث التصعيد
- بلينكن: أدلة تُثبت عزم روسيا مهاجمة أوكرانيا وأي عدوان سيقابل بعقوبات اقتصادية
- لافروف يتهم كييف بانتهاك اتفاق مينسك... وبوتين يريد ضمانات بعدم توسع الناتو شرقاً
- موسكو ترفض دعوة زيلينسكي إلى «مفاوضات مباشرة»

التفاصيل صفحة **3.2**

مصر ظواهر جديدة للفقر

يدفع معدل الفقر المتصاعد في مصر بعض الآباء إلى عرض أبنائهم للبيع، فيما تتزايد حالات الانتحار، وهي ظواهر جديدة يتعمد النظام غض الطرف عنها.

19.18

ترتفع معدلات الفقر خصوصاً في الأرياف المصرية (محمد الشاهد/فرانس برس)

في العدد

06 | سياسة
أحمد عز وأحمد أبو هشيمة... قصة الصعود والهبوط

08 | تصاعد العنف في **الكونغو الديمقراطية** يستنفر الصين وأوغندا

12 | اقتصاد
الولايات المتحدة تتجه لاستخدام **الاحتياط الاستراتيجي** لخفض أسعار النفط

21 | ميديا

تشريع روسي لحجب قومية المجرمين في الإعلام

22 | منوعات

«ذكريات» ليزا جوي: العودة إلى لحظات منسيّة

24 | ثقافة

إبراهيم الداقوقي: صورٌ تركية قديمة عن العرب

32

9 772056 637035

الحدث

كأس العرب: فوز كبير للجزائر وصعب لمصر

تحظى بطولة كأس العرب لكرة القدم 2021 المقامة حالياً في قطر حتى يوم 18 ديسمبر/كانون الأول، باهتمام كبير من الجماهير، لا سيما بعد حفل الافتتاح الرائع والمميز الذي أقيم ليلة الثلاثاء. في اليوم الأول من بطولة كأس العرب، كان منتخب تونس جاهزاً مع مدربه منذر الكبيّر، حين استطاع تحقيق فوز كاسح على نظيره الموريتاني بنتيجة 5-1، بعدما ارتكب الأخير العديد من الأخطاء الدفاعية، ليستغل زملاء سيف الدين الجزيري (صاحب هدفين) الموقف بأفضل طريقة. في مباراة أخرى قوية، تعادل منتخب العراق مع نظيره سلطنة عمان، وشهد الجميع تناوباً في السيطرة بين الفريقين، إذ استطاع أسود الرافدين في الشوط الأول الظهور بمستوى مميز، ربما هو الأفضل لهم من فترة طويلة، قبل أن يعود منتخب عمان للاستحواذ على مجريات الشوط الثاني، لينتهي اللقاء بنتيجة 1-1 من ركلتي جزاء. وبعد حفل الافتتاح الاستثنائي على ملعب البيت المونديالي، بحضور جماهيري مميز، استطاع منتخب قطر تحقيق فوزٍ ثمين على حساب نظيره البحريني، في اختبارٍ صعب لرجال المدرب فيليكس سانشيز، الساعي للظهور بأفضل صورة والتطور إلى أبعد حدّ ممكن، لا سيما أنه سيكون صاحب الاستضافة في المونديال المقبل على ذات الاستادات. من جانبه، استطاع منتخب الإمارات الفوز على نظيره السوري بنتيجة 2-1، في مباراة شهدت تقدم الأبيض في البداية بثنائية، قبل تذليل الفارق الذي لم يكن كافياً. في اليوم الثاني من «مونديال العرب»، أكدت الجزائر أنّها مرشحة فوق العادة لتحقيق اللقب، بفضل التشكيلة التي يمتلكها المدرب مجيد بوقرة، بعد الفوز برباعية نظيفة على منتخب السودان، الذي ارتكب أخطاء دفاعية قاتلة، في أمسية تألّق فيها النجم بغداد بونجاح. أما منتخب مصر، فقد حقق الفوز على نظيره اللبناني بهدف من دون مقابل جاء من ركلة جزاء في الدقيقة 71 عن طريق اللاعب مجدي قفشة. بالمجمل، سيطر المنتخب المصري على اللعب طوال دقائق المباراة، وكان المبادر هجومياً، وحاول تشكيل خطورة على مرمى منتخب الأرز، وبالفعل نجح في ذلك في أكثر من مناسبة، لكنه اصطدم بالحارس المميز مصطفى مطر، فيما كان محمد الشناوي مرتاحا في مرماه.

[تفاصيل إضافية ص. **29.28**]

الحدث

ستحاول روسيا وأميركا، عبر اجتماع وزيري خارجيتهما، اليوم تخفيف حدة التوتر بينهما بشأن أوكرانيا، وذلك وسط اتهام واشنطن لموسكو بوضع خطط لغزو أوكرانيا، وتحذيرها من عقوبات موثرة إذا قامت بهذا الأمر، فيما كانت روسيا تحشد قوات على الحدود «لإجراء تدريبات شتوية دورية»

التوتر حول أوكرانيا

محادثات أميركية روسية حاسمة

بلينكن: «أدلة» تُثبت أن روسيا تعتزم مهاجمة أوكرانيا (Getty)

للحديث تتمة...

من يرفض الانتخابات الليبية؟

اسامة علي

تكشف الأرقام المعلنة من جانب المفوضية العليا للانتخابات، وجهاً آخر للعملية الانتخابية في ليبيا، بعيداً عن الصراع المكتوم والمعلن بين الأطراف المتحكمة بالمشهد.

انتهت أمس الأربعاء فترة تسلّم الناخبين لبطاقاتهم، والبالغ عددهم الكلي 2 مليون و865 ألفاً و624 ناخباً، من بينهم مليون و628 ألفاً و305 من الرجال، ومليون و237 ألفاً و319 من النساء. لكن من تسلّموا بطاقاتهم الانتخابية بالفعل هم فقط مليون و390 ناخباً من الرجال، و891 ألفاً من النساء.

وعلاوة على الفارق الكبير بين الإقبال على التسجيل في المنظومة الانتخابية، وبين تسلّم من سجل في المنظومة لبطاقته، فالبيانات السابقة للمفوضية، عند الإعلان عن بدء تسليم البطاقات الانتخابية، أشارت إلى إقبال كبير في الأسبوعين الأولين، لقاء تراجع لافت لاحقاً. ومن دون شكّ، فإن التراجع بدأ مع ظهور حالات الخلاف والصراع إلى السطح. لكن قد تبدو هناك أسباب أخرى، من أهمها أن الناخبين الذين كان الأمل يحدوهم في أن تجلب الانتخابات وجوهاً جديدة تؤلف طبقة سياسية جديدة، قد انطفأ. فالقائمة الأولية للمرشحين أبانت الوجوه السابقة ذاتها، وأغلب الأسماء، الأخرى في القائمة الأولية، مجرّد شخصيات تنتمي للاصطفافات المعروفة في المراحل السابقة. إذاً لماذا الانتخابات؟ كان جلياً أن المفوضية استشعرت ذلك العزوف من قبل المواطنين، فأعلنت عن تمديد فترة تسلّم البطاقات لأسبوع آخر. لكن اللافت هو مشاركة المرشحين البارزين، من أمثال خليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي وعبد الحميد الدبيبة، في حثّ المواطنين على ضرورة تسلم البطاقات الانتخابية.

لا إنكار لوجود شخصيات في القائمة الأولية للمرشحين، لم تشارك في أي مرحلة سياسية سابقة كانت سبباً في كل ما مر بالبلاد، لكن يبدو أن الناخب يدرك أن هذه القلة، ضمن القائمة الانتخابية، لا يمكنها الوصول إلى مراحل الاقتراع الأخيرة، مقابل قدرة الوجوه الحاكمة ذاتها في الفترات السابقة على مزاحمة بعضها البعض والتفرد بالمشهد مجدداً.

لذا، تبدو النسبة المتدنية للناخبين الذين أقبلوا على تسلم بطاقاتهم، وعزوف المواطنين المسبق عن المشاركة في العملية الانتخابية، رفضاً ضمنياً لشكل العملية الانتخابية. فهل يمكن أن تشهد الانتخابات مزيداً من الرفض إذا ما أحجم أيضاً من تسلموا بطاقاتهم الانتخابية عن الذهاب إلى مراكز الاقتراع؟

موسكو ـ **رامي القليوبي**

استبقت موسكو وواشنطن الاجتماع الحاسم بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي أنتوني بلينكن في ستوكهولم اليوم الخميس، بوضع شروط من أجل تخفيف حدة التوتر الدائر بين روسيا من جهة والدول الغربية من جهة ثانية بشأن التطورات العسكرية على الحدود مع أوكرانيا، ظهرت خصوصاً في تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء والتي اقترح خلالها بدء مفاوضات جوهرية لتحقيق ضمانات قانونية بعدم توسع الناتو شرقاً باتجاه حدودها. وتذكر التوترات المتصاعدة حالياً بأزمة سابقة اندلعت في إبريل/ نيسان الماضي، عندما نشرت روسيا عشرات الآف الجنود على الحدود الأوكرانية للقيام بـ«تدريبات عسكرية» رداً على أنشطة «مهددة» لحلف الأطلسي. وبعد أسابيع من التوترات، أعلنت موسكو في النهاية حينها سحب قواتها. وتحدث بلينكن، في ختام اجتماع وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي في ريغا، عاصمة لاتفيا، أمس الأربعاء، عن «أدلة» تُثبت أن روسيا تعتزم شنّ هجوم على أوكرانيا، وذلك بعد أن كانت موسكو أعلنت انطلاق تدريبات عسكرية قرب الحدود مع أوكرانيا، متهمة كييف بحشد نحو نصف جيشها بالقرب من منطقة دونيتسك شرق البلاد.

وأعلن بلينكن أن الولايات المتحدة قلقة للغاية من «الأدلة» على أن روسيا وضعت خططاً لتحركات عدوانية كبيرة ضد أوكرانيا، مضيفاً أن خطط روسيا تشمل جهوداً لزعزعة استقرار أوكرانيا من الداخل، فضلاً عن عمليات عسكرية واسعة النطاق. وقال: «في الأسابيع الأخيرة، كثّفت روسيا التخطيط لعمل عسكري محتمل في أوكرانيا، بما في ذلك نشر عشرات الآلاف من القوات القتالية الإضافية قرب الحدود الأوكرانية». وأعلن بلينكن أنه سوف يبلغ لافروف اليوم أن على روسيا سحب التعزيزات العسكرية على الحدود الأوكرانية، محذراً من أن أي عدوان على أوكرانيا سيقابل بمجموعة من التدابير الاقتصادية «ذات التأثير العالي كنا امتنعنا عن استخدامها في الماضي».

وأعلن بلينكن، والذي سيلتقي اليوم أيضاً وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يفكر في غزو أوكرانيا، معتبراً أنه يتعيّن على الولايات المتحدة والدول الحليفة الاستعداد لجميع حالات الطوارئ، بالرغم من أنه أشار إلى أنه من غير المعروف ما إذا كان الرئيس الروسي قد اتخذ قرار غزو أوكرانيا. وأضاف بلينكن أن هناك «تضامناً هائلاً» داخل حلف شمال الأطلسي في إطار الاستعداد لاتخاذ إجراءات قوية إذا غزت روسيا أوكرانيا. لكنه أشار إلى أن «هناك مساراً دبلوماسياً يمكن اتباعه ولا نسعى للمواجهة»، داعياً إلى العودة للعمل باتفاقية مينسك، الموقعة في عام 2015.

من جهته، حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ روسيا من استخدام القوة مع جارتها أوكرانيا. وقال، لوكالة «رويترز»، إن موسكو تعلم أنها ستدفع ثمناً باهظاً لأي عدوان تشنه، عبر فرض عقوبات عليها وإجراءات أخرى سيتخذها الغرب. وفي حين دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطاب أمام البرلمان في كييف، إلى «مفاوضات مباشرة» مع روسيا بهدف «وقف الحرب» في شرق بلاده، فإن موسكو، التي تنفي تقديمها أي دعم للانفصاليين، بدت وكأنها ترفض هذه الدعوة. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، رداً على تصريحات زيلينسكي، إنها «حرب أهلية. لا يمكن وقفها إلا من خلال مفاوضات بين الأوكرانيين».

من جهته، انتقد لافروف «السياسة المدمّرة» التي تنتهجها دول حلف الأطلسي التي «تسعى إلى جذب أوكرانيا إلى مدارها وتحويلها لدولة مناهضة لروسيا». وحذّر من أن موسكو «ستواصل الردّ على أي خطوة غير ودّية». واعتبر أن مناطق تمركز القوات الأوكرانية تبدو «مثيرة للقلق»، مضيفاً أنه سيثير القضية في الاجتماع الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في استوكهولم اليوم الخميس. وانتقد لافروف أوكرانيا مجدداً لفشلها في الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق 2015 للسلام الموقع في مينسك بوساطة فرنسية وألمانية. وقال: «أصبحت كييف أكثر جرأة في انتهاكها لاتفاقيات مينسك وتجاه روسيا الاتحادية وفي محاولاتها استفزاز الغرب لدعم طموحاتها العسكرية».

أما الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، فأكد خلال مراسم اعتماد سفراء جدد في موسكو أن بلاده ستتخذ إجراءات عسكرية-تقنية مناسبة، رداً على استفزازات الأطلسي. وشدد على أن موسكو ستؤكد تمسكها بعدم السماح بتوسع الناتو شرقاً باتجاه الحدود الروسية. وأعلن أن روسيا تقترح بدء مفاوضات جوهرية لتحقيق ضمانات قانونية بعدم توسع الناتو شرقاً باتجاه حدودها. وفي مؤشر على أن التوترات مستمرة، اتهمت روسيا أوكرانيا بـ«تعزيز قدراتها العسكرية، عبر استقدام معدّات ثقيلة وعناصر» إلى شرق البلاد. وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس، أن كييف نشرت على حدودها 125 ألف جندي، أي «نحو نصف القوات المسلحة الأوكرانية».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس، أنها بدأت مناورات عسكرية شتوية دورية في منطقتها العسكرية الجنوبية، والتي تقع أجزاء منها على الحدود مع أوكرانيا، موضحة أن عشرة آلاف جندي انتقلوا إلى مواقع التدريب في جميع أنحاء المنطقة. وأشارت إلى أن المناورات ستجرى أيضاً في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014، وفي منطقة روسية أخرى على الحدود مع دونباس الواقعة في شرق أوكرانيا. وذكرت وزارة الدفاع أن المناورات، والتي ستشارك فيها وحدات المشاة الآلية، ستجرى في أكثر من 30 ساحة تدريب في ست مناطق مختلفة. وحذر مدير المركز الأوكراني للتحليل وإدارة السياسات، رسلان بورتنيك، من أن التوتر الحالي على الحدود الروسية الأوكرانية قد يترجم إلى حرب مفتوحة بلا مستفيدين منها، معتبراً، في الوقت ذاته، أن الإدارة الأميركية تملك الأدوات اللازمة للتأثير على الوضع. وقال بورتنيك، لـ«العربي الجديد» من العاصمة الأوكرانية كييف: «تم خلق توتر عسكري - سياسي كبير على الحدود الأوكرانية، وتم تركيز القوات من الجانبين، وينمّي الشركاء الغربيون، أي الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا، مساعدتهم لأوكرانيا، التي تقوم بتعبئة قواتها ورفع درجة جاهزيتها. يجرى ذلك على خلفية لهجة سياسية حادة، ما قد يؤدي إلى تحول أي استفزاز، أو خطأ، أو عمل عسكري، أو سياسي غير مدروس إلى حرب».

وقلّل بورتنيك من واقعية وجود مستفيدين من التصعيد الحالي. وأضاف: «في الواقع، يؤثر ذلك سلباً على إصدار التراخيص اللازمة لتشغيل مشروع السيل الشمالي 2، ويزيد من عزلة روسيا، ويصعّب على إدارة بايدن التوصل إلى تفاهم مع بوتين، ومواجهة محاولات خصومه في الكونغرس اتخاذ قرارات بفرض عقوبات على السيل الشمالي 2، وعدم الاعتراف ببوتين رئيساً بعد عام 2024. في المقابل، تتم زيادة الدعم العسكري - التقني لأوكرانيا، وتركيز القوات الغربية على أراضيها، ما يؤدي إلى مثل هذا التصعيد. وللأسف قد يؤدي ذلك في نهاية الأمر إلى حرب كبرى في أوكرانيا واحتلال أراضيها وتقسيمها».

ومع ذلك، أقر بورتنيك بأن الوضع الراهن يعزز مواقف بايدن التفاوضية مع بوتين. وأوضح: «يشكل هذا التصعيد حجة إضافية لضرورة الحوار بين الولايات المتحدة وروسيا، ويخلق الخلفية المؤاتية لبايدن للتفاوض مع بوتين للحديث معه عن السلام ومنع اندلاع الحرب في أوكرانيا، بدلاً من الاتفاقات الاقتصادية أو السياسية حول قضايا، مثل السيل الشمالي 2. لذلك تتوفر لدى بايدن والإدارة الأميركية كافة الأدوات والفرص لمنع هذا التصعيد، ولكن ذلك سيتطلب وضع اتفاقات استراتيجية جديدة مع روسيا، بما يضمن تقسيم مناطق النفوذ، إلا أن تحقيق هذا الأمر سيكون صعباً للغاية، نظراً للمعارضة الداخلية الأميركية القوية لبايدن وروسيا». ومن الملافت أن التوتر على الحدود الروسية الأوكرانية جاء متزامناً مع مجموعة من الأزمات التي تواجهها كييف في مجالات الطاقة والاقتصاد، ومواجهة جائحة كورونا، وحتى السياسة الداخلية، في ظل إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه جرى التخطيط لمحاولة انقلاب، مع توريط أثرى رجال أعمال أوكرانيا، رينات أخميتوف، مطلع ديسمبر/ كانون الأول الحالي، ما ينذر بأعمق أزمة سياسية في البلاد منذ بدء ولاية زيلينسكي في 2019.

وقال بورتنيك: «تواجه أوكرانيا اليوم عاصفة سياسية متكاملة الأركان، وسط تزامن الأزمات الوبائية والاجتماعية - الاقتصادية، وملامح أزمة في مجال الطاقة والانقسام العميق في النخب السياسية في ظل اتحاد بضعة طواغيت مال (الأوليغارشيا) لمواجهة الرئيس، بينما يهدده بعض السياسيين الرئيسيين بخروج تظاهرات حاشدة. لذلك يجب قراءة تصريح زيلينسكي حول الانقلاب بمثابة تحذير لخصومه الداخليين».

وفي موسكو، رأى أستاذ العلوم السياسية بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، كيريل كوكتيش، أن زيلينسكي يحتاج في الظروف الحالية الصعبة إلى «عمل استفزازي» على الحدود، يسمح له باتهام خصومه بالعمالة لصالح روسيا. وحذر من محاولات الرئيس الأوكراني توريط واشنطن في المواجهة مع موسكو. وقال كوكتيش، لـ«العربي الجديد»: «من ناحية، لا تريد الولايات المتحدة الانسحاب من الملف الأوكراني، كونه سيثبت أن انسحابها من أفغانستان لم يكن حالة فردية، ولكنها غير قادرة، من ناحية أخرى، على التحكم بشكل كامل بزيلينسكي، الذي اعتاد على تقديم مفاجآت وإحداث صدامات بين الأطراف الأخرى. لذلك هناك خطر حقيقي لتفاقم الأزمة بسبب عدم إدراك زيلينسكي للمخاطر».

بدأت القوات الروسية مناورات على الحدود مع أوكرانيا

أعلن لافروف أن موسكو سترد على أي خطوة غير ودّية

توازن الردع والحوار

دخل وزير الخارجية التركي مولود جاووش اوغلو على خط محاولات التهدئة بين روسيا وأوكرانيا، مشيراً، أمس الأربعاء، إلى أن أنقرة تجري اتصالات مع موسكو وكييف لخفض التوتر، و«نصحهما بالتحلي بالهدوء وخفض التوتر». ونقلت وكالة «الأناضول» عن جاووش اوغلو قوله: «لا نعتقد أن العقوبات ستحل الامر. ما توصل به تركيا هو توازن ملائم بين الردع والحوار. لا يمكن لاحد ان يساعد اوكرانيا او اي بلد آخر عبر العقوبات فحسب».

طرد دبلوماسيين أميركيين

امهلت روسيا، أمس الأربعاء، عدداً من الدبلوماسيين الاميركيين حتى نهاية الشهر المقبل لمغادرة البلاد. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، ان افراد السفارة الاميركية الذين كانوا سيقضون اكثر من ثلاث سنوات في روسيا سيتعين عليهم مغادرة البلاد بحلول 31 يناير/كانون الثاني المقبل. واشارت إلى ان المطلب الروسي يأتي رداً على اجراء اميركي يجبر 55 دبلوماسياً روسياً على المغادرة.

شرق غرب

دعوة أممية لمصر للإفراج عن معارضين

دعا خبراء حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة، في بيان أمس الأربعاء، مصر للإفراج عن الناشطين الموقوفين منذ مدة في إطار إجراءات مكافحة الإرهاب. وأشار مكتب الأمم المتحدة في جنيف، في بيان، إلى أن خبراء الأمم المتحدة قيموا قرار تأجيل جلسات محاكمة علاء عبد الفتاح ومحمد البكير ومحمد إبراهيم رضوان، المسجونين منذ 2019. وأضاف أن «الحكومة المصرية أساءت استخدام قوانين مكافحة الإرهاب».

(الأناضول)

امير قطر يدعم المسار السياسي بليبيا

بحث أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في الدوحة أمس الأربعاء، تطورات الأوضاع في ليبيا. ونقل الديوان الأميري عن أمير قطر تأكيده «دعم دولة قطر للمسار السياسي الليبي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وكل الحلول السلمية التي تحافظ على وحدة ليبيا واستقرارها وسيادتها».

(الأناضول)

اول زيارة لعباس إلى الجزائر منذ 7 سنوات

يبدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، زيارة رسمية

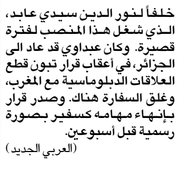

إلى الجزائر بين 5 و7 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، هي الأولى من نوعها له إلى الجزائر منذ سبعة أعوام. ويلتقي عباس خلال الزيارة الرئيس عبد المجيد تبون لبحث مستجدات القضية الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى وتمدد الاستيطان الإسرائيلي والقمة العربية المقبلة. وقال رئيس جمعية الصداقة الجزائرية الفلسطينية في رام الله أسعد قادري إن الزيارة «رسالة سياسية فلسطينية لتثمين مواقف الجزائر، الداعمة للحق الفلسطيني».

(العربي الجديد)

الاتحاد البرلماني الدولي يندد بتعطيل عمل نظيره التونسي

أعلن النائب عن حركة «النهضة» التونسية فتحي العيادي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الاتحاد البرلماني الدولي دان مواصلة تعطيل عمل البرلمان التونسي». وأشار العيادي، الذي شارك في أعمال اللجان والجلسة العامة للاتحاد البرلماني الدولي في مدريد أخيراً، إلى أن «الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي ستقوم بمراسلة الرئيس قيس سعيّد وإبلاغه موقف الجلسة العامة وستتابع وضع الديمقراطية في تونس».

(العربي الجديد)

تعيين متحدث جديد باسم الخارجية الجزائرية

عيّن وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة (الصورة)، سفير الجزائر السابق في الرباط، عبد الحميد عبداوي ناطقاً رسمياً باسم وزارة الخارجية الجزائرية،

خلفاً لنور الدين سيدي عايد، الذي شغل هذا المنصب لفترة قصيرة. وكان عبداوي قد عاد الى الجزائر، في أعقاب قرار تبون قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، وغلق السفارة هناك. وصدر قرار بإنهاء مهامه كسفير بصورة رسمية قبل أسبوعين.

(العربي الجديد)

رصد

لوكاشينكو ينحاز لموسكو بـ«ثمن بخس»

سامر الياس

في سابقة هي الأولى من نوعها ضمن بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، أعلن الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو، أمس الأربعاء، أن القرم بحكم «الأمر القانوني» يتبع لروسيا. وفي تصريح مثير، لإثبات وقوف بلاده مع روسيا في وجه حلف شمال الأطلسي وأوكرانيا، أعلن لوكاشينكو أنه سيعرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نشر أسلحة نووية على أراضي بيلاروسيا. وأكد أنه سبق مع موسكو في حال تعرضها إلى «عدوان من قبل أوكرانيا». كما لوح مرة أخرى بقطع إمدادات الغاز الروسي عن الاتحاد الأوروبي عبر أراضي بلاده. وأشار لوكاشينكو، في حوار مع وكالة «نوفوستي» نشر كاملاً أمس، إلى أن شبه جزيرة القرم أصبحت بحكم القانون روسية بعد استفتاء 2014. وقال: «كنا نعرف جميعاً أن القرم هي في الواقع روسيا، لكن بعد الاستفتاء وبحكم القانون، أصبحت شبه جزيرة القرم روسية». وكشف أنه اتفق مع بوتين على زيارة شبه الجزيرة التي ضمتها روسيا في العام 2014، لافتاً إلى أن رحلته إلى القرم بمرافقة الرئيس الروسي ستعني الاعتراف بها كجزء من روسيا.

ولم تعترف أي من بلدان الاتحاد السوفييتي السابق بضم روسيا للقرم. وسابقاً علّق لوكاشينكو أكثر من مرة على الأحداث في شبه جزيرة القرم. وقد ضمها، قال رئيس بيلاروسيا إنها «أراض روسية» و«لن يتغير شيء» من حقيقة أن المجتمع الدولي لا يعترف بالضم الروسي. لكنه عاد وأشار لاحقاً إلى أن الضم «خطأ». وشدد عدة مرات على أن بيلاروسيا لن تعترف أبداً رسمياً بضم روسيا للقرم، لأن هذا سيكون انتهاكاً لمذكرة بودابست. ويمهد تصريح لوكاشينكو لانضمام بيلاروسيا إلى كل من أفغانستان وفنزويلا وكوبا ونيكاراغوا وسورية والسودان وكوريا الشمالية، التي أعلنت، في فترات سابقة، اعترافها بسيادة روسيا على شبه الجزيرة، فيما ترفض باقي بلدان العالم خطوة الضم، وترى أن القرم ما زالت قانوناً تابعة إلى أوكرانيا.

وبعد نحو 30 عاماً على تفكيك بيلاروسيا ترساناتها النووية بمقتضى اتفاقية لشبونة في 1992 وتسليمها لروسيا، قال لوكاشينكو إنه سيعرض على بوتين إعادة نشر الأسلحة النووية في بلاده. وفي تعليقه على تصريحات الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، الذي قال إنه في حال رفض ألمانيا وضع أسلحة نووية على أراضيها فقد يتم نشرها في دول أخرى شرقي أوروبا، أكد لوكاشينكو أنه لم يدمر القواعد العسكرية التي كانت موجودة منذ الزمن السوفييتي، وبعد ساعات على تصريحات لوكاشينكو، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف: «سمعنا الإشارة من لوكاشينكو وأخذناها في الاعتبار». وفي استبق لأي انتقادات غربية يمكن أن تثيرها تصريحات لوكاشينكو أو التنفيذ الفعلي لها، قال ريابكوف: «نحن نتعامل مع جميع المعاهدات بمسؤولية كبيرة... بيلاروسيا تفعل الشيء نفسه. ولكن في مرحلة ما، يتعين على الزملاء الغربيين التوقف والتفكير في سبب تقويضهم لنظام الأمن العالمي الحالي».

وفي الزمن السوفييتي، نشر الجيش الأحمر في بيلاروسيا عشرات من الرؤوس الخاصة بصواريخ «توبول» الاستراتيجية، وأكثر من ألف رأس نووي تكتيكي. وتم سحبها بعد انضمام مينسك إلى معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية في العام 1993.

وفي إشارة إلى انحياز بيلاروسيا الكامل لصالح روسيا في أي حرب محتملة مع أوكرانيا، قال لوكاشينكو: «إذا واجهت روسيا عدواناً من جانب أوكرانيا، فنحن على اتصال وثيق، اقتصادياً، وقانونياً، وسياسياً، وسنكون مع روسيا».

ورغم أن لوكاشينكو حاول التأكيد أن «أوكرانيا لنا» في إشارة إلى أنها دولة سلافية، وأنه سيعمل على أن يحصل عليه، فإن تصريحاته بشأن القرم، ومساندة موسكو في الحرب، تؤكد الاتجاه نحو قطيعة شاملة مع «الضلع السلافي» الثالث، والانحياز بوضوح نحو موسكو، بعدما كانت مينسك تسعى لعلاقات متوازنة مع الطرفين. وتراجعت العلاقات بين مينسك وكييف، منذ العام الماضي، بعد توجيه اتهامات لأوكرانيا بأنها ساعدت المعارضة ضد حكم لوكاشينكو في تنسيق احتجاجاتها، وإعلان وزارة الخارجية الأوكرانية أنها لا تعتبره رئيساً شرعياً. ويرى خبراء في بيلاروسيا أن لوكاشينكو سعى بتصريحاته إلى إقناع روسيا بمواصلة المراهنة عليه، ودعمه في مواجهة تواصل الضغوط الغربية عليه منذ انتخابات العام الماضي، وما جرّته اتهامات المعارضة له بالتزوير من عقوبات قاسية. وفي الوقت ذاته فإن التلويح بنشر أسلحة نووية على أراضي بلاده قد يكون لهدفين، الأول داخلي للتأكيد على أنه مستهدف مع روسيا من قبل الغرب، والثاني منع الأوروبيين والغربيين من فرض عقوبات إضافية، على خلفية فشله في «ابتزاز» أوروبا وشن «حرب هجينة» باستخدام سلاح المهاجرين غير النظاميين.

وحذر بعض هؤلاء الخبراء من أن لوكاشينكو مستعد لتسليم بلاده لروسيا مقابل البقاء على الكرسي. وقال عضو هيئة رئاسة مجلس التنسيق البيلاروسي المعارض، بافيل لاتوشكو، في تصريحات لمحطة «ناستايشوية فريميا» التلفزيونية أمس الأربعاء، إن لوكاشينكو في وضع ميئوس منه، ولذلك ذهب لتقديم مزيد من التنازلات لروسيا. وأشار إلى أن «ثمن الاعتراف بسيادة روسيا على القرم بخس» مقارنة بما كان يمكن أن يحصل عليه. وخلص إلى أن «لوكاشينكو ضار أيضاً بالنسبة لروسيا. هذه لعبة تكتيكية: روسيا بحاجة إليه ما دام يسيطر على بيلاروسيا، ويقمع البيلاروسيين».

يسعى لوكاشينكو لإقناع روسيا بمواصلة المراهنة عليه

متابعة

إيران تعزز التخصيب مع استمرار مفاوضات فيينا

طهران ـ **صابر غل عنبري**
فيينا ـ **العربي الجديد**

بينما كانت اجتماعات الجولة السابعة من مفاوضات لإحياء الاتفاق النووي الإيراني في العاصمة النمساوية فيينا متواصلة أمس الأربعاء، لليوم الثالث على التوالي، كانت طهران تصعّد على الأرض، إذ قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس الأربعاء، إنها تحققت أول من أمس الثلاثاء من أن إيران بدأت عملية تخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء 20 في المائة بأجهزة طرد مركزي متطورة في منشأة فوردو النووية.

وتأتي هذه التطورات في خضم الجولة السابعة من مفاوضات فيينا، التي انطلقت يوم الإثنين الماضي، في اجتماع رسمي للجنة المشتركة للاتفاق النووي. وتواصلت هذه الاجتماعات أمس الأربعاء على مستوى لجان الخبراء أو لقاءات ثنائية بين رؤساء الوفود، وسط خلافات بشأن أطر المفاوضات ونقطة الانطلاقة لبحث مختلف القضايا.

وكشفت مصادر إيرانية مطلعة لـ«العربي الجديد» عن أن «طرفاً غربياً طالب خلال اجتماع يوم الإثنين باستخلاص سريع لهذه الجولة وإتمامها»، من دون تسمية هذا الطرف، مشيرة إلى أن «واشنطن تمارس باقري كني، أمس الأربعاء، مباحثات مع نائب مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أنريكي مورا، قبل أن يلتقي لاحقاً رؤساء وفود الترويكا الأوروبية الثلاثة (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا).

في الأثناء، تعصف بمفاوضات فيينا بعد استئنافها خلافات يمكن أن تفجرها إن لم تتفق الأطراف على حل لها، إذ كشفت مصادر مواكبة للمفاوضات في فيينا لـ«العربي الجديد» عن أنه «خلال هذه الجولة من المفاوضات، ثمة تعارض جاد أكثر من الدورات السابقة، في أجندة أطراف المفاوضات، رغم الأجواء الإيجابية التي خيّمت على الجلسة الافتتاحية». وأشارت إلى أن «الجانب الإيراني يصرّ على معالجة مسألة العقوبات أولاً، وتحقيق تقدم فيها، ويربط إبداء الجدية في مناقشة الموضوعات النووية بذلك». كذلك كشفت المصادر عن أنه رغم مرور أكثر من يومين على بدء المفاوضات الجديدة، «فإن التقدم خجول».

وأضافت أن «الوفد الإيراني يصرّ على تحديد أطر للمفاوضات بناء على أولوية رفع العقوبات، بينما الأطراف الغربية تتحفظ على هذا التوجه، وتريد المضي قدماً في الموضوعات بشكل متزامن»، موضحة في السياق أن «هناك تحفظات إيرانية» على مسودة الاتفاق التي تم التوصل إليها خلال الجولات السابقة، بالذات بشأن مسألة العقوبات لجهة شموليتها، فضلاً عن التي اتخذتها إيران بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي عام 2018، والتوصّل إلى حلول بهذا الشأن وطريقة عودة إيران إلى تعهداتها النووية. ويأتي استئناف عمل هذه اللجنة بعد يوم من مباشرة لجنة العقوبات أعمالها، أول من أمس الثلاثاء، والتي ترمي لتحديد العقوبات التي يجب رفعها لإحياء الاتفاق النووي.

كذلك أجرى كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، أمس الأربعاء، مباحثات مع نائب مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أنريكي مورا، قبل أن يلتقي لاحقاً مع رؤساء وفود الترويكا الأوروبية الثلاثة (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا).

الثقب باطري امس بروسناء وفود الترويكا الاوروبية الثلاثة (ضلاديمير سيميسك/فرانس برس)

وعلى الرغم من أن «طرفاً غربياً طالب خلال اجتماع يوم الإثنين باستخلاص سريع لهذه الجولة وإتمامها»، من دون تسمية هذا الطرف، مشيرة إلى أن «واشنطن تمارس ضغوطاً على الأطراف الأوروبية لمنع إطالة هذه الجولة من المفاوضات».

واعرب رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، أمس الأربعاء، عن أمله في رفع العقوبات عن بلاده، من خلال «تفاوض جيد ومشرّف، واتفاق جيد وعادل»، وذلك خلال اجتماع مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وأعضاء حكومته في مقر البرلمان.

في هذه الأثناء، باشرت لجنة المسائل النووية أمس مناقشة الإجراءات النووية الواجب على الحدود الروسية الأوكرانية قد على الحدود الروسية الأوكرانية قد على الحدود الروسية الأوكرانية قد

تقرير

عادت أحزاب السلطة في الجزائر لتثبيت موقعها في المعادلة السياسية الجديدة من بوابة الانتخابات الولائية، وذلك بسبب ظروف عدة تهيأت لتجعلها تتقدم مجدداً، في تحد لتطلعات سابقة للحراك الشعبي الذي خرج في 2019 لإسقاط نظام عبد العزيز بوتفليقة

ادت المقاطعة دورا في نتائج الانتخابات الأخيرة (Getty)

أحزاب السلطة في الجزائر

عودة لمؤسسات الحكم المحلي من بوابة صندوق الاقتراع

إقصاء سياسي

يقول الباحث في علم الاجتماع السياسي دريس نوري لـ«العربي الجديد»: «نحن اليوم أمام إقصاء سياسي وليس عزوفا انتخابيا». ويوضح أنه خلال الحراك عبّر الجزائريون عن إرادة تهم في المشاركة السياسية، وقدموا طلبات تشكيل أحزاب وجمعيات، لكن السلطة رفضتها جميعا.

الجزائر ـ **عنمان لحياني**

كرّست نتائج الانتخابات المحلية التي أجريت يوم السبت الماضي في الجزائر، عودة لافتة لأحزاب السلطة إلى مؤسسات الحكم المحلي، بعد أشهر فقط من تصدرها أيضاً نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة (12 يونيو/ حزيران الماضي). وأثار خصوصاً استحواذ «جبهة التحرير الوطني»، التي هيمنت على الحياة السياسية في البلاد لعقود، على المرتبة الأولى من حيث عدد المقاعد في المجالس البلدية والولائية، وما أظهرته النتائج من تعافي حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، تساؤلات عدة حول الظروف والسياقات السياسية التي أتاحت لهذين الحزبين العودة بهذه القوة إلى المشهد، على الرغم من أنهما كانا عرضة لرفض شعبي عارم خلال تظاهرات الحراك الشعبي وفي المجمل، فازت جبهة التحرير الوطني بـ124 بلدية باغلبية مطلقة و552 باغلبية نسبية من أصل ما مجموعه 1541 بلدية في الجزائر، فيما حصد التجمع الوطني الديمقراطي 58 باغلبية مطلقة و331 باغلبية نسبية. ثم جاءت أحزاب الحزام الحكومي: جبهة المستقبل بـ288 بلدية، وحركة البناء الوطني بفوز نسبي في 125 بلدية، وصوت الشعب الفتي بـ45 بلدية. وفاز المستقلون في 344 بلدية، في مقابل حصول قوى المعارضة، حركة مجتمع السلم وجبهة القوى الاشتراكية، على 148 بلدية (101 بلدية للأولى و47 للثانية). مع الإشارة الى أن عدداً من البلديات فاز فيها حزبان بالأغلبية النسبية التي يحددها القانون الانتخابي بـ35 في المائة من مجموع المقاعد، ما يتيح لهما فقط تقديم مرشح لرئاسة البلدية بعد التحالف مع باقي القوائم الأخرى.

أما بالنسبة إلى الانتخابات الولائية، ففازت جبهة التحرير الوطني بـ471 مقعداً عبر 58 ولاية، والتجمع الديمقراطي بـ366 مقعداً، وجبهة المستقبل بـ304 مقاعد، وحركة البناء الوطني بـ230 مقعداً، وصوت الشعب بـ82 مقعداً، وثلاثتهم مشاركون في الحكومة، بالإضافة إلى المستقلين الذين حصلوا على 443 مقعداً، فيما حصلت المعارضة ممثلة في حركة مجتمع السلم على 239 مقعداً والقوى الاشتراكية على 40 مقعداً.

وتظهر النتائج الأخيرة نجاح أحزاب السلطة في الجزائر في تجاوز العاصفة الشعبية المناوئة لها، منذ أن عجّت شوارع العاصمة الجزائرية وكامل مدن الجزائر بالتظاهرات قبل عامين، رفضاً للتجديد لبوتفليقة، حيث برز من ضمن مطالب الحراك حلّ «جبهة التحرير الوطني»، بل إن كتلة من قيادات «الجبهة» نفسها استقالت من الحزب وانضمت إلى صفّ المطالبين بحلّه، إضافة إلى «التجمع الوطني الديمقراطي». كما تعرّض هذان الحزبان وغيرهما من الأحزاب التي كانت تدعم سياسات الرئيس السابق للاحقة سياسية وإعلامية حادة، ما اضطر بعضها إلى غلق مقراته لفترة. لكن بعد ذلك، نجحت أحزاب السلطة في تجاوز هذه العاصفة الشعبية. وتعتبر أحزاب السلطة أن نجاحها يعود إلى قيامها بالمراجعات الضرورية لتصحيح أخطاء المرحلة السابقة، واستبعاد القيادات التي كانت مقربة من دوائر الفساد، وتشبيب القيادات المركزية والمحلية، بما يستجيب لمتطلبات المرحلة.

وفي هذا السياق، يرى المتحدث باسم «التجمع الوطني الديمقراطي» صافي لعرابي أن هذه الإجراءات ساهمت في الوصول إلى هذه النتائج الانتخابية. واعتبر لعرابي في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «حزبنا بطبيعة الحالة تكيف مع الواقع، وعقد مؤتمراً لتصحيح وتصويب خياراته، انبثقت عنه قيادة كانت هي نفسها تمثل المعارضة داخل الحزب للخط السابق»، وقال: «نحن نتوجه الآن إلى خط يتأسس على التوافق المسؤول وأخذ مسافة من السلطة»، مضيفاً أن «الشعب الجزائري يعرف أن حزبنا وجبهة التحرير هما صمّام أمان لاستقرار البلاد، لتمتعهما بثقافة الدولة».

وإذا استثنينا معطيات سابقة كانت تصب في صالح أحزاب السلطة، ولا يمكن أخذها في الاعتبار هذه المرة، إلى حدّ ما، بما فيها استفادة هذه الأحزاب من التزوير أو التلاعب في نتائج الانتخابات المحلية، كما كان يحدث قبل إشراف السلطة المستقلة للانتخابات على الاستحقاقات الانتخابية، فإن معطيات أخرى ربما تكون قد صبّت في صالح هذه الأحزاب وأتاحت لها الإمساك مجدداً برأس المشهد السياسي.

ومن أبرز هذه الأسباب، يمكن ذكر مقاطعة ثلثي الناخبين لصندوق الاقتراع، وهي النسبة التي لديها مواقف نقدية رافضة لأحزاب السلطة، على نحو يجعل من انخفاض نسبة التصويت، وتصويت كتلة معينة تنحاز لأسباب البحث عن امتيازات أو منافع بعدية، لأحزاب السلطة، يصب في صالح الأخيرة، فيما تخسر أحزاب المعارضة بسبب استمرار الكتلة الأكبر من الناخبين في العزوف عن التصويت.

من جهته، يعتبر المحلل السياسي ناصر حمادي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه «صحيح أن أحزاب السلطة تستفيد من مشهد سياسي لم يتجدد بعد، بحيث لم يفرز الحراك أطراً سياسية تتيح للشباب العمل والترشح، وهي تتصرف أيضاً بواقعية، لأن الطبيعة السياسية لا تقبل الفراغ، وإلى حد ما فقد نجحت في تجاوز أزمتها الداخلية عقب الحراك، وتحقيقها نتائج جيدة سيضمن لها مساحة تحرك أكبر في المرحلة المقبلة، ويُعقّد أكثر مساحات المعارضة».

وبغض النظر عن قواعد اللعبة السياسية التي حكمت على نتائج الانتخابات، فإن أطرافها والأقطاب السياسية التي تنافست في الانتخابات النيابية أو المحلية الأخيرة، هي نفسها التي كانت قبل الحراك الشعبي، بحيث لم تسمح السلطة لقوى سياسية ناشئة صاعدة من رحم الحراك بدخول الحقل السياسي. وظلّت السلطة ترفض اعتماد 12 حزباً سياسياً شكّلها شباب الحراك، مع منعها من النشاط ومن المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية، بسبب عدم الاطمئنان إليها وإلى مواقفها.

ويعرب الباحث في علم الاجتماع السياسي دريس نوري عن اعتقاده بأن نتائج هذه الانتخابات جاءت انعكاساً لحجم الغلق الذي مارسته السلطة في الحقل السياسي والإعلامي بشكل عام، مشيراً في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «السلطة أغلقت كل الطرق للوصول إلى السلطة المحلية، ولم تترك لمن يرغب في الترشح (وليس ممارسة السياسة) إلا أحزابها وأجهزتها الوفية التي تمارس مهمة استقطاب الزبائن وإخراج المجتمع من السياسة، وهو غلق لم يسمح إلا بمرور 35 في المائة من حجم القوة الناخبة».

نجحت أحزاب السلطة بتجاوز العاصفة الشعبية المناوئة لها

أحزاب السلطة تستفيد من مشهد سياسي لم يتجدد بعد

رصد

تحذير فلسطيني للاحتلال: استيطان مطار قلنديا خطير

حذّرت السلطة الفلسطينية من عواقب مواصلة الاحتلال الإسرائيلي الاستيلاء على أراض واسعة، بينها مطار قلنديا، من أجل الاستيطان

رام الله، القدس المحتلة
العربي الجديد

رفعت السلطة الفلسطينية من تحذيرها للاحتلال الإسرائيلي، معتبرة أنّ إقامة حي استيطاني على أرض مطار قلنديا شمال القدس المحتلة يدفع بالمنطقة نحو التصعيد، وأصفة حرب الاحتلال الإسرائيلي المفتوحة على الوجود الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج» بأنّها جريمة تطهير عرقي. وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، في بيان أمس الأربعاء، إنّ «القرار الإسرائيلي بإقامة حي استيطاني على أرض مطار قلنديا شمال القدس خطير، ويدفع بالمنطقة نحو التصعيد، لأنّ المساس بمطار قلنديا هو مساس بأحد الرموز السيادية لدولة فلسطين، التي اعترف بها المجتمع الدولي في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012». وأضاف أبو ردينة أنّ «جميع أشكال الاستيطان الإسرائيلي لأراضي دولة فلسطين أمر غير شرعي وغير مقبول، والأغوار جزء لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين المحتلة، التي لن يتم التنازل عن شبر منها مهما كان الثمن». وتابع أنّ «محاولات التضليل التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية لخداع الرأي العام الدولي حول الاستيطان، بأنّه لن يتم تمرير مشاريع استيطانية كبيرة في الوقت الحالي، محاولات فاشلة لن تنطلي على أحد، لأنّ الاستيطان وسياسة الضم يجريان على قدم وساق، في تحدٍ واضح لسياسة الإدارة الأميركية التي أكدت رفضها للاستيطان، والتي يجب عليها أن تتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً من هذه الممارسات الإسرائيلية، وعدم الاكتفاء بسياسة التنديد والاستنكار».

ودانت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان، «حرب سلطات الاحتلال الإسرائيلي المفتوحة على الوجود الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج»، خصوصاً في الأغوار» واعتبرتها جريمة تطهير عرقي». وبينت أنّ «استيلاء سلطات الاحتلال على أراض فلسطينية واسعة في منطقة جنوب نابلس، خاصة بلدتي قريوت والساوية، يهدف إلى تعميق الاستيطان في المنطقة، وربط البؤر الاستيطانية بعضها ببعض، ولتكريس تحويل الضفة الغربية إلى كانتونات معزولة تفرق بالاستيطان على طريق ضمها لدولة الاحتلال». وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منشآت في عدة مناطق من الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، ونفذت اعتقالات طاولت عدداً من الفلسطينيين بالضفة والقدس، فيما اقتحم مستوطنون باحات المسجد الأقصى. وقالت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، إن «جرافات تابعة لبلدية الاحتلال جرفت أراضٍ في منطقة الصلعة من أراضي جبل المكبر جنوبي القدس المحتلة، فيما قامت بتصوير ميدان هناك»، كذلك هدمت عدداً من الحظائر و«البركسات» في بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس.

وشنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة واسعة لمصادرة المعدات والآليات وصهاريج المياه والسيارات الخاصة في خربة الرأس الأحمر، وسهل البقيعة، في الأغوار الشمالية بالضفة الغربية. وقال الناشط الحقوقي عارف دراغمة، لـ«العربي الجديد» إنّ «ضباطاً من الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال أشرفوا على العملية، حيث رافقتهم جرافتان ورافعات تستخدم للمصادرة»، من جهة أخرى، عرض موقع «بديعوت أحرونوت»، أمس الأربعاء، شريط إرشاد قصيراً عممه جيش الاحتلال على جنوده في الضفة الغربية، يوضح كيفية استخدام برنامج «ذئب أزرق»، الذي كانت صحيفة «واشنطن بوست» كشفت النقاب عنه الشهر الماضي. وبين الموقع أن البرنامج يتيح لجنود الاحتلال التعرف على هوية الفلسطينيين من خلال صورهم، عبر إجراء تشبيك للصورة التي تلتقطها الكاميرات الموجودة على الحواجز العسكرية، والطرقات الرئيسية وعلى امتداد جدار الفصل، مع رقم بطاقة الهوية أو أرقام لوحة السيارة.

وبين الشريط المصور ما كانت أكدته «واشنطن بوست» بأن الاحتلال يمتلك نظام سيرة ذاتية للفلسطينيين. ويرشد شريط الفيديو الجنود إلى كيفية تحديد وربط أكبر عدد ممكن من آلاف الصور للفلسطينيين مع أصحابها، عبر اختراق واضح لخصوصية المواطن الفلسطيني. وينتهي الشريط الإرشادي القصير، بالتأكيد على أن الجيش يجري باستمرار إحصاء لعدد الصور أو «الأشخاص» الذين تمكن الجنود من تحديد هويتهم. ويحدد شريط الفيديو كيفية الربط بين وجه الفلسطيني على الحاجز وبين رقم بطاقة هويته أو بينه وبين سيارته.

ولفت موقع صحيفة «معاريف»، من جهته، إلى أن الشريط، الذي لا يتعدى طوله الزمني دقيقة واحدة، يجسد المرحلة التي قطعتها وحدات الضفة الغربية في جيش الاحتلال في العقدين الأخيرين، من خلال سيطرة الجنود على مجموعة سكانية غالبيتها غير ضالعة بأعمال «إرهابية».

كاميرا ركبها الاحتلال للتعرف على هوية الفلسطينيين في الخليل (حازم بدر/فرانس برس)

خاص

يواجه «الإطار التنسيقي للقوى السياسية» انقساماً في الآراء بين قادته، حول الخيارات المتوفرة لهم للاعتراض على نتائج الانتخابات العراقية وما إذا ينبغي التسليم بها

تباينات «الإطار التنسيقي»

انقسام حيال التسليم بنتائج الانتخابات العراقية

بغداد ـ **زيد سالم**

على خلاف ما صرحت به مفوضية الانتخابات العراقية، أكثر من مرة، خلال الأسبوعين الماضيين، بشأن حصول تغيرات وصفتها بـ«الكبيرة»، على نتائج الانتخابات البرلمانية، جراء عمليات التدقيق في الطعون المقدمة من القوى المعترضة، كشفت النتائج الرسمية النهائية، مساء الثلاثاء الماضي، عن تغييرات طفيفة لم تؤثر على ترتيب القوى الفائزة التي أفرزتها النتائج الأولية المعلنة قبل أكثر من شهر ونصف الشهر. كما أنها لم تضف للقوى المعترضة مقاعد تمنحها أفضلية بحوارات مقبلة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة. ولم تحمل النتائج النهائية تغيرات مهمة لصالح القوى الخاسرة، إذ بلغ إجمالي التغيير خمسة مقاعد فقط، انتهت بين عدة كتل. وحافظت «الكتلة الصدرية» على مركزها الأول بـ73 مقعداً. وحل تحالف «تقدم»، بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، ثانياً، بـ37 مقعداً، ثم تحالف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، بواقع 33 مقعداً. وحل رابعاً، الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود البارزاني، بـ31 مقعداً، فيما حصل تحالف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، وهو الممثل لـ«الحشد الشعبي»، على 17 مقعداً فقط، بزيادة 3 مقاعد عن النتائج الملغاة السابقة.

أما حزب «حقوق»، وهو الجناح السياسي لميليشيا «كتائب حزب الله» فلم يحصل إلا على مقعد واحد فقط. وفي جنوب العراق، حصد تحالف «امتداد» المدني تسعة مقاعد، بينما حصل المرشحون المستقلون على 39 مقعداً في عموم مدن البلاد. وحصلت حركة «إشراقة كانون» الجديدة على 6 مقاعد.

وعقب إعلان النتائج النهائية، وجه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر شكره لمفوضية الانتخابات، لكن القوى المعترضة على النتائج، والمنضوية ضمن ما يعرف بـ«الإطار التنسيقي للقوى السياسية الشيعية»، كررت، في بيان، أنها ترفض نتائج الانتخابات بشكل قاطع.

وحتى ظهر أمس الأربعاء، أبقت السلطات العراقية على حالة التأهب الأمني في العاصمة بغداد، بينما تواصل وحدات مدرعة من الجيش الانتشار حول المنطقة الخضراء وداخلها، مع مواصلة أنصار القوى المعترضة تحشيدهم حول المنطقة المحصنة، رافعين شعارات تهاجم رئيس مجلس المفوضية القاضي جليل عدنان، ورئيس الحكومة مصطفى الكاظمي والمبعوثة الأممية جينين بلاسخارت، متهمين إياهم بالتزوير.

وحول الخطوة المتوقعة للقوى الرافضة للنتائج، أقر عضو بارز في تحالف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، أن مواقف القوى المنضوية في الإطار التنسيقي «ليست واحدة ومتباينة». وأضاف، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن قادة الكتل منقسمون حيال التسليم بنتائج الانتخابات، وكذلك الخيارات المتوفرة لهم في حال استمرار رفضهم لها. وكشف أن «المحكمة الاتحادية تلقت طعناً من تحالف الفتح بصحة الانتخابات، وطلبت عدم المصادقة عليها، لكن المحكمة لم تبت لغاية الآن بقبول الشكوى المقدمة من عدمه، وسط تسريبات عن طلب المحكمة من جهة الشكوى (الفتح) تقديم الأدلة المتوفرة لديه حيال الطعن بنزاهة الانتخابات».

واعتبر أن «التسليم بنتائج الانتخابات سينقل الأزمة من النتائج إلى تشكيل الحكومة، إذ إن الصدريين متمسكون بحقهم في تشكيل الحكومة، بينما الكتل الشيعية الأخرى، المنضوية ضمن «الإطار التنسيقي»، تذهب نحو إمكانية تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان بجمع أكثر من 80 مقعداً، عبر تحالف عدة كتل، أبرزها دولة القانون والفتح والعقد الوطني وسند وبابليون وكتل أخرى معها. لكن حالياً الأنظار تتجه نحو قبول المحكمة الطعن المقدم من عدمه».

وأعلنت مفوضية الانتخابات، أمس الأربعاء، إرسال نتائج الانتخابات إلى المحكمة الاتحادية العليا للمصادقة عليها. ولا يوجد في القانون ما ينص على موعد زمني محدد لمصادقة المحكمة على الأسماء الفائزة بالانتخابات حتى تكون نافذة، لكن في حال المصادقة عليها، خلال الأسبوع المقبل، فإن على البرلمان الجديد الانعقاد خلال 15 يوماً من تاريخ المصادقة عليها.

وقال عضو التيار الصدري، عصام حسين، لـ«العربي الجديد»، إنه «بالنسبة إلى الكيانات السياسية التابعة للفصائل المسلحة والحشد الشعبي، فعليها أن تقبل بهذه النتيجة، والتوجه نحو خدمة العراقيين وليس شريحة القادة فقط، أو ضمان تجارتها مع جهات خارجية».

واعتبر حسين أن «المرحلة المقبلة قد تكون هي الأصعب، خصوصاً مع استمرار اعتراض قوى الإطار التنسيقي على النتائج والتشكيك بها. إلا أن لها الحق في أن تسلك الطرق القانونية للتعبير عن رفضها. وبطبيعة الحال فإن عملية تشكيل الحكومة قد تواجه العراقيل، خصوصاً مع رغبة القوى الفائزة بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية بتشكيل حكومة «أغلبية وطنية»، في حين تتمسك القوى الخاسرة بحكومات التسوية والتحاصص، من أجل ضمان وجودها السياسي والحكومي في المرحلة المقبلة».

لكن عضو حركة «حقوق»، التابعة إلى كتائب «حزب الله» عباس العرداوي أكد، لـ«العربي الجديد»، أن «الجماهير الرافضة لنتائج الانتخابات الأخيرة لن تنسحب من أماكن احتجاجها واعتصامها. وهذا الرفض الشعبي نؤمن بأنه سيغير المعادلة، ويكشف الحقائق والتزوير الذي لحق بنتائج بعض الكيانات السياسية. كما أن التوجه إلى المحكمة الاتحادية من أجل تقديم الطعون والأدلة التي تثبت التزوير والتلاعب بالأصوات بدأ بالفعل، فيما تتوجه كيانات سياسية أخرى إلى إلغاء الانتخابات عبر دعاوى قدمت إلى المحكمة الاتحادية».

بدوره، رأى المحلل السياسي أحمد النعيمي أن «نتائج الانتخابات التي أعلنتها المفوضية أثبتت إمكانية مواجهة ضغوط القوى الحليفة لإيران». وأوضح النعيمي، لـ«العربي الجديد»، أن «هناك أكثر من سيناريو للمرحلة المقبلة، لكن أبرزها هو أن تقوم القوى الخاسرة بقبول النتائج، ورفع شعارها الأول أن ثقلها ليس بعدد المقاعد البرلمانية، بل على (أرض) الواقع. والثاني التوجه لتشكيل الكتلة الأكبر، وتكرار سيناريو الصراع بين إياد علاوي ونوري المالكي بانتخابات 2010، لكن هذه المرة سيكون ضد مقتدى الصدر». واعتبر أن «الفاعل الإيراني هو المؤثر، والأغلب أن تسوية ما ستتحقق بين القوى الشيعية حيال منصب رئاسة الوزراء».

بلغ إجمالي التغيير خمسة مقاعد فقط، انتهت بين عدة كتل

ترفض قوى الإطار التنسيقي سحب أنصارها من الشارع

شرق غرب

«سوء فهم» وراء اشتباكات «طالبان» والقوات الإيرانية

ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية، أمس الأربعاء، إن اشتباكات وقعت بين عناصر من «طالبان» الأفغانية والقوات الإيرانية في ولاية نيمروز الحدودية. وأشارت إلى أن «الاشتباكات حصلت نتيجة سوء فهم بين الطرفين، بعد إطلاق قوات طالبان النار باتجاه مزارعين إيرانيين». ونقلت عن مصدر إيراني قوله إنه «لا صحة للأنباء عن سيطرة طالبان على مقرات لحرس الحدود».

(العربي الجديد)

... والحركة تطالب واشنطن بالإفراج عن أرصدة مجمدة

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التابعة إلى «طالبان» عبد القهار بلخي، في تغريدة أمس الأربعاء، أن الحركة كررت دعوتها للولايات المتحدة للإفراج عن مليارات الدولارات التي جمدتها. ودعت «طالبان»، خلال الاجتماعات التي ترأسها وزير خارجية حكومة الحركة، أمير خان متقي، مع مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى أفغانستان توم ويست، في الدوحة لمدة يومين، إلى التخلي عن القوائم السوداء.

(العربي الجديد)

السيسي يتمسك باتفاق قانوني بشأن سدّ النهضة

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز في القاهرة أمس الأربعاء، على ضرورة التوصل لاتفاق شامل وعادل بشأن سدّ النهضة الإثيوبي، وأهمية أن يدفع المجتمع الدولي بهذا الاتجاه. وأضاف أنه تم «تبادل وجهات النظر إزاء التطورات في المنطقة، وخاصة في البحر المتوسط»، مؤكداً «أهمية معالجة بؤر التوتر بالمنطقة».

(العربي الجديد)

مع الحديث اليوم عن خطة المخابرات المصرية لإخراج رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة من شركة «حديد المصريين»، واستبداله برجل الأعمال أحمد عز، تسلط «العربي الجديد» الضوء على قصة صعود هذين الرجلين وهبوطهما

عز «يرث» أبو هشيمة

قصة صعود وهبوط متكررين لرجلي أعمال من زمن نظام مبارك

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أثارت خطة المجموعة الاقتصادية داخل جهاز المخابرات العامة المصرية، المساهم الأكبر في شركة «حديد المصريين»، لإخراج رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة من الشركة التي يمتلك فيها حصة تقدر بـ18 في المائة، واستبداله برجل الأعمال أحمد عز، تساؤلات حول أسباب الإطاحة بأبو هشيمة من الشركة التي تسيطر على نسبة كبيرة من سوق الحديد والواعدة في مصر والعالم، وهو الذي كان رجل النظام المدلل لسنوات، لصالح رجل أعمال نظام مبارك، والمقرب من جمال مبارك نجل الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك. علماً بأن جمال مبارك يثير هو وشقيقه علاء، حفيظة الرئيس عبد الفتاح السيسي من وقت لآخر، بسبب ظهورهما الإعلامي، فضلاً عن أن السيسي يرى فيهما منافسين محتملين لشعبيته وسلطته. في السياق، قالت مصادر في مجال الأعمال في مصر، لـ«العربي الجديد»، إن النظام الحالي «ليست لديه مشكلة مع النظام السابق ورجاله، طالما أنهم ليسوا من المرتبطين بأي صورة بجماعة الإخوان المسلمين، والدليل هو أنه أعاد لهؤلاء أموالهم ليتصرفوا فيها كما كان الوضع في السابق، وآخر القرارات في هذا الإطار، هو رفع التحفظ على أموال علاء وجمال مبارك». وأضافت المصادر، أن «النظام الحالي نصح علاء وجمال مبارك، بالابتعاد عن الساحة بعد تخوّفه من جماهيريتهما، وهو ما حدث بالفعل، إذ لم يُلاحظ أي ظهور لهما في الفترة الأخيرة». وأشارت المصادر إلى أن «النظام الحالي يسعى لاستغلال كل رجال الأعمال السابقين من رجال النظام السابق، حتى يتم إعداد رجال الأعمال التابعين له»، مؤكدة أن «صناعة مثل صناعة الحديد، يمتلك فيها أحمد عز خبرة طويلة وعلاقات جيدة بالبنوك، تؤهله للتوسع في السوق لصالح شركة النظام». وعلى الرغم من أن الصفقة لم يعلن عن إتمامها رسمياً، إلا أن شركة «حديد عز» صرحت في بيان للبورصة المصرية أخيراً، بأنه «في ما يتعلق باستثماراتها في شركات قائمة، فإنه في حال اتخاذ السلطة المختصة في الشركة وكل الأطراف ذات الصلة، قراراً بشأن أي استثمارات في شركات قائمة، فإن الشركة ستفصح عنه في حينه، وفقاً للإجراءات القانونية والقواعد ذات الصلة». وأضافت أن «هذا سيحدث بعد التقييم المالي والتدقيق القانوني اللازمين لأي استثمار جديد»، موضحة أن «الشروط الحاكمة في هذه الحالة هي جودة وحداثة الأصول والتقنيات المستخدمة في الشركة محل الاستثمار، وسلامة وكفاءة هيكلها التنظيمي، واحترافية مواردها البشرية».

وأكدت الشركة أنها «تنفذ حالياً استثماراً يوشك على الاكتمال، يستهدف زيادة طاقتها الإنتاجية من الصلب السائل، بما يضمن استمرار إنتاج وتصدير الصلب المسطح»، وهو ما يؤكد أنباء استحواذها على حصة أبو هشيمة في شركة «حديد المصريين» المملوكة للمخابرات العامة. فمن أين بدأت القصة؟

لم يكن بتخيل الشاب أحمد أبو هشيمة، ابن ضابط الشرطة اللواء حمدي أبو هشيمة، وتاجر حديد الخردة السابق، أن يصبح بين ليلة وضحاها رجل الإعلام والصناعة الأول في مصر، مثله مثل الشاب أحمد عز الذي يهدف إلى ضخّ الحياة في الاقتصاد السوري المتهالك، بالتزامن مع محاولات إعادة النظام إلى جامعة الدول العربية.

واعلن وزير الصناعة والتجارة والتموين، رئيس الجمعية العمومية لشركة المنطقة الحرة عن الجانب الأردني، يوسف الشمالي، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، رئيس الجمعية العمومية لشركة المنطقة الحرة عن الجانب السوري، محمد سامر الخليل، إعادة افتتاح المنطقة الحرة السورية الأردنية المشتركة، وانطلاق الأعمال والأنشطة التجارية والاقتصادية فيها اعتباراً من يوم أمس. وبحسب بيان مشترك صادر عن الجانبين، نقلته وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، فإن افتتاح المنطقة الحرة «يهدف إلى تحقيق الغاية المرجوة من تأسيس المنطقة في تنشيط الحركة التجارية، وجذب الاستثمارات، وتنشيط قطاع الخدمات». وكان الجانب الأردني والنظام السوري قد أعادا فتح المعبر الرئيسي بين البلدين، وهو معبر نصيب من الجانب السوري، ومعبر جابر من طرف الأردني، وذلك في أواخر عام 2018 بعد إمبراطورية «أل قوطة» وورث تجارتهم، بعد جولة في المحاكم مع العائلة في عام 2006، انتهت بتطليقه لابنتهم.

أصبح أبو هشيمة فجأة بسيطر على ما يقرب من 7 في المائة من سوق الحديد، حيث اقتحم مجال التصنيع قبيل ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، وغيرها، ومع وصول جماعة الإخوان إلى الحكم بانتخابات أجريت في عام 2012، أخذ أبو هشيمة في التقرب من الجماعة، فانضم لجمعية «أبدا» التي أسسها رجل الأعمال البارز بجماعة الإخوان حسن مالك. وتؤكد مصادر أن أبو هشيمة عقد صفقة تجارية مع عضو مكتب إرشاد الجماعة الأقوى آنذاك، خيرت الشاطر، لكي يفتح له باب صناعة الحديد في مقابل تقديم الدعم السياسي للإخوان.

وبالفعل، أصبح أبو هشيمة من المرضي عنهم في مصر، حتى زوجة من الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي في إبريل/نيسان من عام 2009، وهو ما حدث بالتزامن مع تأسيس شركة «حديد المصريين» بعد اندلاع ثورة 25 يناير، انقلبت الآية مع انهيار نظام مبارك وحزبه «الوطني» الذي كان أحمد عز أحد رجاله الأقوياء، والذي دخل السجن واضطر للتخلي عن إدارة شركاته، فأفسح المجال لأبو هشيمة، وأخذ يصعد هذا الأخير في علم الحديد والإسمنت وكذلك الإعلام.

بسبب ديون للبنوك التي أخذت تلاحق آل قوطة. وفي هذه الأثناء، أخذ نجم أبو هشيمة يلمع في تجارة الحديد، بمساعدة ابنه اللواء حمدي أبو هشيمة. ويقال إن أبو هشيمة الشاب ساعد في القضاء على رجل أعمال «وطنيا» ومع انتهاء فترة حكم المجلس العسكري، والتي سقط خلالها الكثير من الضحايا من الشباب الثوري، ولا سيما في أحداث محمد محمود (نوفمبر/تشرين الثاني 2011)، ومسيرية (أكتوبر/تشرين الأول 2011) وغيرها، ومع وصول جماعة الإخوان إلى الحكم بانتخابات أجريت في عام 2012، أخذ أبو هشيمة في التقرب من الجماعة، فانضم لجمعية «أبدا» التي أسسها رجل الأعمال البارز بجماعة الإخوان حسن مالك. وتؤكد مصادر أن أبو هشيمة عقد صفقة تجارية مع عضو مكتب إرشاد الجماعة الأقوى آنذاك، خيرت الشاطر، لكي يفتح له باب صناعة الحديد في مقابل تقديم الدعم السياسي للإخوان.

وبالفعل، أصبح أبو هشيمة من المرضي عنهم في مصر، حتى زوجة من الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي في إبريل/نيسان من عام 2009، وهو ما حدث بالتزامن مع تأسيس شركة «حديد المصريين» بعد اندلاع ثورة 25 يناير، انقلبت الآية مع انهيار نظام مبارك وحزبه «الوطني» الذي كان أحمد عز أحد رجاله الأقوياء، والذي دخل السجن واضطر للتخلي عن إدارة شركاته، فأفسح المجال لأبو هشيمة، وأخذ يصعد هذا الأخير في علم الحديد والإسمنت وكذلك الإعلام.

بعد الثورة مباشرة، سارع أبو هشيمة إلى عرض خدماته على المجلس العسكري الحاكم آنذاك، وبعد أن كان لا يجد لنفسه مكاناً إبان حكم مبارك، حيث كان عز مسيطراً، راح يقدم خدماته للمجلس العسكري، باعتباره إمبراطورية «أل قوطة» وورث تجارتهم، بعد جولة في المحاكم مع العائلة في عام 2006، انتهت بتطليقه لابنتهم.

أصبح أبو هشيمة فجأة بسيطر على ما يقرب من 7 في المائة من سوق الحديد، حيث اقتحم مجال التصنيع قبيل ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، وغيرها، ومع وصول جماعة الإخوان إلى الحكم بانتخابات أجريت في عام 2012، أخذ أبو هشيمة في التقرب من الجماعة، فانضم لجمعية «أبدا» التي أسسها رجل الأعمال البارز بجماعة الإخوان حسن مالك. وتؤكد مصادر أن أبو هشيمة عقد صفقة تجارية مع عضو مكتب إرشاد الجماعة الأقوى آنذاك، خيرت الشاطر، لكي يفتح له باب صناعة الحديد في مقابل تقديم الدعم السياسي للإخوان.

وبالفعل، أصبح أبو هشيمة من المرضي عنهم في مصر، حتى زوجة من الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي في إبريل/نيسان من عام 2009، وهو ما حدث بالتزامن مع تأسيس شركة «حديد المصريين» بعد اندلاع ثورة 25 يناير، انقلبت الآية مع انهيار نظام مبارك وحزبه «الوطني» الذي كان أحمد عز أحد رجاله الأقوياء، والذي دخل السجن واضطر للتخلي عن إدارة شركاته، فأفسح المجال لأبو هشيمة، وأخذ يصعد هذا الأخير في علم الحديد والإسمنت وكذلك الإعلام.

بعد الثورة مباشرة، سارع أبو هشيمة إلى عرض خدماته على المجلس العسكري الحاكم آنذاك، وبعد أن كان لا يجد لنفسه مكاناً إبان حكم مبارك، حيث كان عز مسيطراً، راح يقدم خدماته للمجلس العسكري، باعتباره

> تتشابه قصتا صعود أبو هشيمة وعز في عالم السياسة والأعمال
>
> أثبت أبو هشيمة ولاءه لنظام عبد الفتاح السيسي بطرق عدة

بدا عز أخيرا قصة صعود جديدة على حساب أبو هشيمة (حسن محمد/فرانس برس)

الأعمال سليمان عامر ومحمد الأمين. ظل أبو هشيمة يعمل في كنف جماعة الإخوان المسلمين وحكومتها، بينما يقبع أحمد عز خلف أسوار السجن، في انتظار لحظة خروجه، حتى حدث انقلاب الثلاثين من يونيو/حزيران 2013، فوجدت الأجهزة الأمنية أبو هشيمة الذي اتهمه خصومه بأنه الموالي لجماعة الإخوان على رأس أكبر مؤسسة إعلامية، وصاحب أكبر شركة لصناعة الحديد. وعندها أدرك أبو هشيمة أن مركب الجماعة قد غرق، فسارع للقفز منه، وراح يقدم أوراق اعتماده للنظام الجديد، بأن وضع أمام الأجهزة جميع حسابات وأموال الشركة. ويحسب مصادر من داخل شركة «حديد المصريين»، فقد سيطرت الأجهزة الأمنية على الشركة بشكل تام. وعينت رجل أعمال نظام حكم الإخوان المسلمين، حتى أنه كان يسافر مع الرئيس الراحل محمد مرسي في جولاته الخارجية الاقتصادية.

في الرابع عشر من يناير 2013، اشترى كل من رجلي الأعمال علاء الككحي، رئيس مجلس إدارة شركة «ميدبا لاين»، وأحمد أبو هشيمة، رئيس مجلس إدارة شركة «حديد المصريين»، أسهم جريدة «اليوم السابع»، التي تأسست عام 2009 بأموال رجل الأعمال ممدوح إسماعيل، صاحب عبّارة السلام الشهيرة التي غرقت في البحر الأحمر في فبراير/شباط عام 2006، ولكنه كان متخفياً وراء أشرف الشريف نجل وزير إعلام مبارك السابق، صفوت الشريف، واللذين انسحبا من الجريدة بعد الثورة لصالح رجلي تمويل حزب «مستقبل وطن» الذي أسسته المخابرات الحربية، وبذلك أصبح أبو هشيمة أحد المقربين بشدة من السيسي.

بدا أبو هشيمة بعد ذلك في بناء «إمبراطورية إعلامية» تقوم فقط على تمجيد النظام الجديد وتبشر به، ثم بعدها دخل في صناعة السينما من خلال شركة «إعلام المصريين».

وتقول مصادر لـ«العربي الجديد» إن «أبو هشيمة اتهم من أجهزة أمنية بأنه أصابته لوثة الشهرة والظهور الإعلامي، فسخّر المؤسسة الإعلامية التي يديرها لإرضاء هوسه بالشهرة، وأخذ ينفق الأموال التي دخلت هذه المؤسسة بعد الانقلاب عن طريق الإمارات، بلا حساب، حتى وصل إلى مرحلة أنّ الأجهزة الأمنية أصبحت غير مقتنعة به لإدارة الشركة، وترى أنه تسبب في خسائر كبرى، في إطار ما كان يسمى بخطة تطوير إعلام المصريين، فأزاحته عن منصبه، وأسندت رئاسة مجلس إدارة الشركة إلى وزيرة الاستثمار السابقة داليا خورشيد».

وفي ديسمبر/كانون الأول عام 2017، أسست المخابرات العامة شركة «إيغل كابيتال» للاستثمارات المالية، برئاسة الوزيرة السابقة داليا خورشيد، وأعلن عن استحواذ الشركة على حصة رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة في مجموعة «إعلام المصريين»، المالكة لقنوات «ON». وأخيراً لم يتبقَ لأبو هشيمة سوى حصة 18 في المائة من شركة «حديد المصريين»، والتي من المنتظر أن تنتقل لأحد عز، ومنصب نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، وعضوية مجلس الشيوخ.

تقرير

تعويم عربي إضافي للنظام السوري

امين العاصي

تواصل الحكومة الأردنية تعزيز تقاربها مع النظام السوري، وتحديداً من البوابة الاقتصادية، في سياق مبادرات معلنة من عمّان لتعويم هذا النظام. وتأتي خطوة إعادة افتتاح المنطقة الحرة بين سورية والأردن، أمس الأربعاء، لتستكمل هذا المسار الذي يهدف إلى ضخّ الحياة في الاقتصاد السوري المتهالك، بالتزامن مع محاولات إعادة النظام إلى جامعة الدول العربية.

واعلن وزير الصناعة والتجارة والتموين، رئيس الجمعية العمومية لشركة المنطقة الحرة عن الجانب الأردني، يوسف الشمالي، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، رئيس الجمعية العمومية لشركة المنطقة الحرة عن الجانب السوري، محمد سامر الخليل، إعادة افتتاح المنطقة الحرة السورية الأردنية المشتركة، وانطلاق الأعمال والأنشطة التجارية والاقتصادية فيها اعتباراً من يوم أمس. وبحسب بيان مشترك صادر عن الجانبين، نقلته وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، فإن افتتاح المنطقة الحرة «يهدف إلى تحقيق الغاية المرجوة من تأسيس المنطقة في تنشيط الحركة التجارية، وجذب الاستثمارات، وتنشيط قطاع الخدمات». وكان الجانب الأردني والنظام السوري قد أعادا فتح المعبر الرئيسي بين البلدين، وهو معبر نصيب من الجانب السوري، ومعبر جابر من طرف الأردني، وذلك في أواخر عام 2018 بعد إغلاق استمر سنوات عدة. وتعليقاً على إعادة افتتاح المنطقة الحرة بين البلدين، رأى الباحث الاقتصادي في مركز «جسور» للدراسات، خالد تركاوي، أن المنطقة الحرة بين الأردن وسورية «يُفترض أن تسهّل عمليات البيع والشراء بين البلدين، لكن الصناعة تراجعت كثيراً في سورية منذ عام 2011 وحتى اليوم، ومن ثم لا أجد لدى الجانب السوري ما يقدمه في هذا المجال». وبيّن تركاوي في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المنطقة الحرة «يمكن أن تشكل البضائع الأردنية فيها فرصة جيدة للسوريين القادرين على الشراء، حيث بإمكانهم الحصول على كل شيء هناك». لافتاً إلى أن التبادل التجاري بين البلدين «لا يزال في حدوده الدنيا إذا استثنينا حركة الترانزيت». وأضاف تركاوي أن «الأردن يعمل على أي خطوة تحقق مصالحه مع الجانب السوري، ولكن نحن نتحدث عن بلدين بإمكانات محدودة».

وفي السياق ذاته، أوضح الباحث الاقتصادي سمير الطويل، أن «العلاقات الاقتصادية بين النظام السوري والأردن لم تتوقف خلال سنوات الثورة السورية، على الرغم من تراجعها بعض الشيء خلال السنوات الأولى من الثورة»، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الأردن «يعتمد إلى حد بعيد على المياه والزراعة السورية، إضافة إلى تجارة الترانزيت».

واعتبر الباحث الاقتصادي أن النظام السوري «يريد إزالة العوائق بينه وبين الأردن، لأنه مستفيد من عودة العلاقة الاقتصادية على كل الصعد وخصوصاً على صعيد الكهرباء والغاز»، مشدداً على أن «الأردن هو المتنفس الرئيسي للنظام بعد فقدانه المعابر مع تركيا، وإلى حد بعيد مع العراق».

وكان العام الحالي قد شهد تقارباً كبيراً بين الحكومة الأردنية والنظام السوري المعزول عربياً ودولياً منذ بداية عام 2012، بعد رفضه التجاوب مع مبادرات عديدة عربية وغير عربية لتطويق ما كان يجري في البلاد، إثر اندلاع الثورة السورية، والذي اتسع نطاقه بعد ذلك، حيث شنّ النظام حرب إبادة على السوريين. وكان الأردن قدم أواخر سبتمبر/أيلول الماضي ما سمّي بـ«اللاورقة» إلى الدول المعنية في الملف السوري، بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة، تضمنت العديد من المقترحات لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية بعدما بات «تغيير النظام هدفاً غير فعلي». وقدّمت «اللاورقة»، نهجاً جديداً للحل في سورية، يستهدف «تغيير سلوك النظام تدريجياً مقابل الحوافز التي سيتم تحديدها بعناية لإفادة الشعب السوري وتمكين بيئة مواتية للعودة الطوعية للنازحين واللاجئين».

> محاولات لإعادة النظام إلى جامعة الدول العربية

أعيد افتتاح معبر نصيب الحدودي رسميا في 2018 (Getty)

وتناول رئيس النظام السوري بشار الأسد في اتصال هاتفي مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، العلاقات بين الجانبين، وهو ما عَدّ خطوة متقدمة باتجاه التطبيع بين النظام والأردن. وقال الجانبان آنذاك في ستبمبر الاتفاق على نقل الغاز المصري إلى لبنان عبر «الخط العربي» الذي يعبر الأردن وسورية، حيث يسعى النظام إلى انتشال اقتصاده من أزمات أوصلته إلى حدود الشلل التام.

وتأتي إعادة افتتاح المنطقة الحرّة السورية الأردنية المشتركة، في خضم جهود تبذل من دول عربية عدة، لدعوة النظام السوري إلى القمة العربية في الربع الأول من العام المقبل، والمرتقبة في العاصمة الجزائرية الجزائر. وأكد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة النظام، فيصل المقداد، في تصريحات تلفزيونية له أول من أمس الثلاثاء، أن «هناك تحركات عربية باتجاه النظام»، مضيفاً أن «هناك تصريحات عدة تصدر من خارج دمشق، تطلب العودة إلى الجامعة العربية».

رصد

امتصاص غضب السودانيين أم شعور بالعزلة؟

حمدوك يلوّح بالاستقالة

> يحاول رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك التحرر من قبضة العسكر، بقرارات جديدة، مع تسريبات حول إمكانية استقالته

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

بدأ رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك، في إصدار إشارات عدة تهدف لمحاولة امتصاص غضب الشارع، ولإيحاء بتفرده واستقلاليته عن قرارات العسكر، بعدما عاد إلى السلطة أخيراً بموجب اتفاق سياسي معهم، إثر الانقلاب العسكري الذي قاده في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، وأعلن الإطاحة بمجلس الوزراء الشريك المدني في السلطة الانتقالية. وفيما بات حمدوك يوصف بـ«رئيس وزراء الانقلاب»، من قبل القوى الرافضة للانقلاب، وعلى رأسها قوى الحرية والتغيير ولجان المقاومة التي تواصل حراكها ضد العسكر، وتتحضر لمليونية جديدة الإثنين المقبل، أصدر رئيس الوزراء أمس الأربعاء، قراراً بتعيين 20 وكيلاً للوزارات، بدلاً من آخرين كان عيّنهم البرهان بُعيد انقلابه، فيما أكد مصدر مقرب منه بحسب ما نقلت عنه وكالة «رويترز» أنه لن يبقى في منصبه إلا بتطبيق الاتفاق السياسي مع الجيش، وبالتوافق بين القوى السياسية.

وكان حمدوك قد أعلن عزمه بعد عودته إلى منصبه، إثر الاتفاق السياسي الموقع في 21 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مراجعة وتقييم القرارات الصادرة عقب الانقلاب بواسطة البرهان. ومن أبرز من شملتهم قرارات تعيينات حمدوك الجديدة، أمس، عبد الله عمر بشير، الذي عيّن وكيلاً للخارجية، وغانم الطيب وكيلاً لوزارة العدل، وأبو بكر البشرى للزراعة، وضو البيت عثمان، للري والموارد المائية.

في غضون ذلك، أكد مصدر مقرب من رئيس الوزراء السوداني، أمس، أن الأخير لن يبقى في منصبه إلا بتطبيق الاتفاق السياسي مع الجيش، والذي عاد بموجبه لرئاسة الوزراء، وبالتوافق بين القوى السياسية. وقضى الاتفاق بتشكيل حكومة كفاءات بعيداً عن «تحالف الحرية والتغيير»، مع الإبقاء على العديد من الإجراءات التي اتخذها الانقلاب، ونصوص أخرى تتعلق بالتحقيق في مقتل المتظاهرين وتعديل الوثيقة الدستورية وإكمال مؤسسات هياكل السلطة الانتقالية.

ومنذ عودته للمنصب، قدم حمدوك سلسلة من الشروحات لأسباب اتفاقه مع الانقلاب، من بينها حقن دماء السودانيين، لكنه مذ ذاك يعيش عزلة سياسية تامة تجعل احتمال استقالته وارداً جداً. ويأتي ذلك خصوصاً لأن مبرراته لم تجد آذاناً صاغية وسط الشارع، ومع استمرار سقوط ضحايا بنيران الجيش والأمن ولجوئهما إلى العنف المفرط بحق المتظاهرين الرافضين للانقلاب، كما فقد حمدوك حاضنته السياسية المتمثلة في تحالف قوى الحرية والتغيير، والتي رفضت الاعتراف بشرعيته المستمدة من قرارات البرهان. وتسبب المعسكر الانقلابي في تعثر مشاورات تشكيل حكومة الكفاءات، لإصرار حركات مسلحة على الاحتفاظ بنسبتها في مجلس الوزراء، ونتيجة لهذه المعطيات، فقد أكدت مصادر «العربي الجديد» أن رئيس الوزراء السوداني يشعر بخيبة أمل كبيرة من العزلة السياسية ومن تصاعد الغضب الشعبي عليه، ومن الاستخدام المفرط للقوة مع المتظاهرين وسقوط مصابين، وكذلك من الضغوط عليه من قادة الانقلاب وحواضنه السياسية، ومن بعض أحزاب «الحرية والتغيير» مثل حزب الأمة القومي، الذي دفعه للتوقيع على الاتفاق، ومن ثم تخلى عنه وتركه وحيداً. ولفتت المصادر إلى أن كل ذلك قد يدفع حمدوك لتقديم استقالته والانسحاب من المشهد كلياً، لا سيما أنه لوح بذلك في حواراته الصحافية التي أجراها في أكثر من مناسبة خلال الأيام الماضية.

وتعليقاً على ذلك، رأى المحلل السياسي عباس محمد إبراهيم في حديث لـ«العربي الجديد»، أن ترجيح حمدوك شخصياً لخيار الاستقالة متوقع، خصوصاً بعد ظهوره المهزوز والضعيف بعد توقيعه على الاتفاق مع الانقلابيين. لكنه اعتبر أن المجموعة التي تقف خلف حمدوك ربما تقف سداً منيعاً أمام ذلك الخيار، لأن «هذه المجموعة تسعى جاهدة لإضعاف الشارع، وتقسيم قوى إعلان الحرية والتغيير، وخلق حاضنة سياسية بديلة»، بحسب قوله. وقال إبراهيم إن المجموعة تضم موظفين في مكتب حمدوك، ورجال أعمال، وشخصيات سياسية أبعدت عن أحزابها، وأخرى لا تزال تنشط سياسياً، وخلفها بقف ثقل دولي وإقليمي، مشيراً إلى أن المجموعة مؤثرة جداً ومتحكمة، ولن تسمح لحمدوك بالتنحي من جهته، لم يستبعد جعفر خضر، الناشط في الحراك الثوري، وعضو مبادرة كان أطلقها حمدوك لتوحيد قوى الثورة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إقدام الأخير على الاستقالة، خصوصاً أن الجميع لم يكن يتوقع انضمامه لمعسكر الانقلابيين. ميدانياً، أعلنت لجان المقاومة أمس، يوم 6 ديسمبر/كانون الأول الحالي موعداً لمليونية جديدة مناهضة للانقلاب ولتسوية حمدوك والبرهان، على أن يستمر التصعيد حتى 19 ديسمبر المقرر أن يكون حاسماً، حيث يصادف مرور 3 سنوات على اندلاع شرارة الثورة السودانية. وأعلنت لجنة أطباء السودان، أن عدد إصابات تظاهرات أول من أمس في الخرطوم (المليونية السابعة منذ الانقلاب) بلغت 98 إصابة، فيما أكدت قوى الحرية والتغيير أن المقاومة الشعبية تمضي بثبات «لإزالة السلطة الانقلابية».

> أصدر حمدوك أمس قراراً بتعيين 20 وكيلاً للوزارات
>
> تعتبر لجان المقاومة أن 19 ديسمبر الحالي سيكون حاسما

أعلنت لجان المقاومة الأثنين المقبل موعدا لمليونية جديدة (Getty)

متابعة

لبنان: تعطيل الحكومة متواصل

بيروت ـ **رينا الجمّال**

قال رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، للصحافيين، بعد لقائه الرئيس ميشال عون أمس الأربعاء، في قصر بعبدا الرئاسي، إن «الحكومة ماشية (أعمالها تسير) لكن مجلس الوزراء مش ماشي (أعماله لا تسير)»، وذلك بعد ما يقارب شهرين من تعطيل جلسات مجلس الوزراء.

وأشار مصدر مقرب من ميقاتي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «رئيس الوزراء التقى عون الذي عاد مساء الثلاثاء من قطر، وتم بحث مختلف الملفات السياسية والمعيشية والاقتصادية، ولكن اللقاء لم يخرج بأي حسم بعد على صعيد استئناف جلسات مجلس الوزراء». وشدد المصدر على أن «ميقاتي لم يتوقف عن العمل رغم عدم اجتماع المجلس، ولكن هناك قرارات تستلزم اجتماع مجلس الوزراء». كما أعلن ميقاتي خلال رعايته إطلاق منصة دعم البطاقة التموينية، في السرايا الحكومية في بيروت أمس، أنه يتريث مجدداً في الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء «على أمل أن يقتنع الجميع بأهمية المجلس عن كل ما لا شأن له به، خصوصاً وأننا كنا توافقنا على أن القضاء مستقل، وأن أي إشكالية تحلّ في القضاء من دون أي تدخل سياسي»، وذلك في إشارة إلى تعطيل «حزب الله» وبعض حلفائه لجلسات الحكومة، مطالبين بإقالة المحقق العدلي بانفجار مرفأ بيروت طارق البيطار.

قال ميقاتي إنه يتريث في الدعوة لعقد جلسة حكومية (حسين بيضون)

الحدث

هجوم للشرعية شرقي شبوة

التحالف يجدّد غاراته في صنعاء

عدن، طهران ـ **العربي الجديد**

جدّدت مقاتلات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، ظهر أمس الأربعاء، غاراتها الجوية على مواقع عسكرية تابعة لجماعة الحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء، فيما بدأت القوات الحكومية عملية عسكرية شرقي محافظة شبوة النفطية.

وقال شهود عيان لـ«العربي الجديد»، إن غارة جوية استهدفت مقر الفرقة الأولى مدرع سابقاً في مديرية معين المحاذية لمعسكر سلاح الصيانة، وسُمع دوي انفجار عنيف وشوهد تصاعد لأعمدة الدخان. ولا تُعرف طبيعة الهدف الذي تم استهدافه من قبل التحالف في منتصف النهار، حيث جرت العادة أن يشنّ الطيران كافة عملياته الأخيرة على مواقع عسكرية للحوثيين في وقت متأخر من الليل.

وجاءت الغارة الجديدة بعد ساعات من 6 ضربات شنها الطيران، فجر أمس، على مواقع للحوثيين في قاعدة الديلمي ومطار صنعاء الدولي، وفقاً لوسائل إعلام حوثية، وذلك رداً على إطلاق مسيّرة، قال التحالف إنه أسقطها في أجواء محافظة عمران، قبل وصولها إلى العمق السعودي.

في غضون ذلك، نفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، صحة الأنباء عن استهداف التحالف العربي «مقراً سرّياً» للحرس الثوري الإيراني في صنعاء و«وجود أي علاقة عسكرية للجمهورية الإسلامية الإيرانية مع اليمن». ووصف خطيب زادة في بيان صحافي، هذا الأنباء بأنها «مزاعم باطلة». وكانت وسائل إعلام سعودية نقلت عن التحالف أول من أمس الثلاثاء، إعلانه شن ضربات جوية على أهداف عسكرية للحوثيين في صنعاء، من بينها «موقع سري» تابع للحرس الثوري الإيراني.

من جهة أخرى، أعلن التحالف، أمس الأربعاء، مقتل 120 عنصراً من الحوثيين وتدمير منظومتي دفاع جوي للجماعة بمحافظة مأرب وسط البلاد، خلال الساعات الـ24 الماضية. وقال التحالف في بيان إنه «تم تنفيذ 23 استهدافاً ضد الميليشيات الحوثية في مأرب خلال الـ24 ساعة الماضية».

من جانبه، قال المتحدث العسكري للحوثيين يحيى سريع، في بيان، إن «الدفاعات الجوية للجماعة تمكنت اليوم (أمس) من إسقاط طائرة استطلاع تابعة لسلاح الجو السعودي في أجواء منطقة العشية بين محافظتي صعدة وعمران شمالي اليمن».

من جهتها، بدأت قوات الجيش اليمني عملية عسكرية في مديرية عسيلان شرقي شبوة، وذلك في إطار تصعيد عسكري ضد الحوثيين في مأرب والساحل الغربي. وقال مصدر عسكري لـ«العربي الجديد»، إن العملية تهدف إلى فصل مديرية عسيلان عن مديرية حريب في مأرب، بهدف قطع إمدادات جماعة الحوثيين، وتضييق الخناق عليها.

شرق غرب

دعم صيني لحكومة أبي أحمد

أكد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي (الصورة)، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإثيوبي، دمقي مكونن، في أديس أبابا أمس الأربعاء، وقوف الصين ضد أي محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية لإثيوبيا، قائلاً إن زيارته تظهر ثقة الصين بإثيوبيا، ودعمها لحكومة رئيس الوزراء أبي أحمد. ميدانياً، استعادت القوات الموالية للحكومة، السيطرة أمس على مدينة شيواروبت في إقليم أمهرة التي تبعد قرابة 220 كيلومتراً عن أديس أبابا، وفق ما أعلن مكتب الاتصال الحكومي، الذي أكد كذلك السيطرة على ثماني بلدات وقرى أخرى في أمهرة.

(العربي الجديد)

سورية: تظاهرة تطالب بالخبز في مناطق «قسد»

قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أمس الأربعاء، إن المئات من سكان قرى وبلدات منطقة الشعيطات في ريف دير الزور الشرقي، شرقي سورية، الخاضعة لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، تظاهروا في بلدة الحريجية أمس، وقطعوا الطرقات احتجاجاً على فقدان مادتي الخبز والطحين وغلاء أسعارهما. إلى ذلك، قالت مصادر لـ«العربي الجديد» إن الإدارة الذاتية التابعة لـ«قسد» أصدرت أمس قراراً جديداً يقضي برفع سعر كيلو الخبز من 250 ليرة إلى 300 ليرة سورية.

(العربي الجديد)

أميركا تطالب بعدم السماح بتهديد الانتخابات الليبية

طالبت الولايات المتحدة، أمس الأربعاء، بعدم السماح للمجموعات المسلحة بتهديد الانتخابات الليبية المزمع إجراؤها في 24 ديسمبر/كانون الأول الحالي. ودعا السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، في بيان نشرته سفارة بلاده عبر «تويتر»، «جميع الأطراف إلى التهدئة وتخفيف التوترات واحترام العمليات الانتخابية القانونية والإدارية الجارية».

(الأناضول)

... وعودة الدبيبة إلى قائمة المرشحين للرئاسة

قضت محكمة استئناف طرابلس، أمس الأربعاء، برفض طعن مقدم ضد ترشح رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة (الصورة)، لانتخابات الرئاسة في ليبيا. وأكد محامي الدبيبة، عبد الرؤوف قنبيج، لـ«العربي الجديد»، قبول محكمة طرابلس، استئناف موكله ضد حكم لجنة الطعون باستبعاد اسمه من قائمة المترشحين، وقرارها بإعادته إلى القائمة، موضحاً أن حكم المحكمة نهائي وغير قابل للطعن.

(العربي الجديد)

أوستن في كوريا الجنوبية

وصل وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إلى كوريا الجنوبية، أمس الأربعاء، لإجراء محادثات أمنية سنوية يتوقع أن تعزز التحالف العسكري القائم بين البلدين منذ عقود لمواجهة التهديدات النووية الكورية الشمالية والتحديات المتزايدة من الصين. وكتب أوستن على «تويتر» عقب وصوله أن التحالف بين واشنطن وسيول «هو العمود الفقري للسلام والأمن في هذه المنطقة».

(أسوشييتد برس)

تصاعد العنف شرقاً يستنفر الصين وأوغندا

تدخل عسكري في الكونغو الديمقراطية

بعدما تصاعدت وتيرة الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة المرتبطة بـ«داعش»، دخلت القوات الأوغندية شرق الكونغو الديمقراطية لمحاربة هذه المجموعات

دخل الجيش الأوغندي أخيراً، على خطّ العنف المتفاقم في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وسط أفريقيا، وتحديداً في شرقها، الحدودي مع أوغندا ورواندا وتنزانيا، بعد تصاعد الاعتداءات على أراضي هذا البلد، من قبل الجماعات المسلحة التي تتخذ من شرق الكونغو الديمقراطية مقراً لها. وعلى الرغم من إعلان تنظيم «داعش» (ولاية وسط أفريقيا)، مسؤوليته عن اعتداءين وقعا في شهري أكتوبر/تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني الماضيين، في أوغندا، بعدما كانت مليشيات «القوات الديمقراطية المتحالفة»، الناشطة في شرق الكونغو الديمقراطية، قد أكدت ولاءها له في 2019، إلا أن العنف المتصاعد في المنطقة يرتبط بجملة عوامل، أبرزها تطوير الجماعات المسلحة في المنطقة لأدواتها القتالية، وحركة انتقال مصادر تمويلها، وانضمام مقاتلين جدد إليها. ويأتي ذلك خصوصاً مع تفشي الفساد في دول منطقة البحيرات الكبرى، والصراعات الإثنية، وتراجع الاهتمام الأميركي خلال السنوات الأخيرة بالمنطقة، وهو ما قد تبدله واشنطن بعد تصنيفها لـ«القوات الديمقراطية المتحالفة» جماعة إرهابية أخيراً.

واستنفرت الأحداث الأخيرة أيضاً الصين، التي لها مصالح استثمارية كبيرة في الكونغو الديمقراطية الغنية بالمعادن، ومنها عقود ضخمة وقعت في عهد الرئيس السابق جوزيف كابيلا. وبعد تعرض مواطنين صينيين لعمليات اختطاف وهجمات في مقاطعات جنوب وشمال كيفو وإيتوري شرق البلاد، متكررة خلال الشهر الماضي، حثّت الصين، عبر سفارتها في كينشاسا، أمس الأربعاء، مواطنيها على مغادرة هذه المناطق، بالإضافة إلى مقاطعات بونيا ودجوغو وبيني وروتشورو وفيزي واوفيرا وموينغا، وذلك إلى مناطق أكثر أماناً في الكونغو الديمقراطية. وقالت السفارة: «تطلب من جميع المواطنين الصينيين والشركات ذات الاستثمار الصيني في الكونغو إيلاء اهتمام وثيق للظروف المحلية، وزيادة الوعي بالسلامة والاستعداد للطوارئ، وتجنّب السفر الخارجي غير الضروري». وكانت السفارة الصينية قد ذكرت الشهر الماضي أن 5 مواطنين صينيين اختطفوا خلال عملية تعدين في جنوب كيفو.

وعلى الرغم من عدم إعلان كينشاسا وكمبالا بعد رسمياً عن انطلاق الحملة البرية المشتركة لمحاربة المجموعات المسلحة الناشطة في شرق الكونغو الديمقراطية تحت مسمى «القوات الديمقراطية المتحالفة»، إلا أن الجنود الأوغنديين قد بدأوا فعلاً خلال اليومين الماضيين بدخول أراضي الدولة المجاورة، فيما نفّذ الجيش الأوغندي ضربات جوية في شرق الكونغو الديمقراطية.

وأكدت مصادر عدة لـ«فرانس برس»، دخول القوات الأوغندية الأراضي الكونغولية، وأظهرت تسجيلات فيديو التقطها شهود عند الحدود الشرقية للكونغو الديمقراطية وتم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي، قوات مسلّحة بالزي العسكري المميز بألعلم الأوغندي، تتقدم سيراً تحت أنظار أبناء المنطقة. وأكد مصدر في الأمم المتحدة للوكالة أن «طلائع القوات الأوغندية دخلت الكونغو الديمقراطية» عند معبر نوبيلي الحدودي في ولاية شمال كيفو، مشيراً إلى توجه الجنود إلى منطقة كاماندو الكبرى، والصراعات الإثنية، وتراجع الاهتمام الأميركي خلال السنوات الأخيرة بالمنطقة، وهو ما قد تبدله واشنطن بعد تصنيفها لـ«القوات الديمقراطية المتحالفة» جماعة إرهابية أخيراً.

واستنفرت الأحداث الأخيرة أيضاً الصين، التي لها مصالح استثمارية كبيرة في الكونغو الديمقراطية الغنية بالمعادن، ومنها عقود ضخمة وقعت في عهد الرئيس السابق جوزيف كابيلا. وبعد تعرض مواطنين صينيين لعمليات اختطاف وهجمات في مقاطعات جنوب وشمال كيفو وإيتوري شرق البلاد، متكررة خلال الشهر الماضي، حثّت الصين، عبر سفارتها في كينشاسا، أمس الأربعاء، مواطنيها على مغادرة هذه المناطق، بالإضافة إلى مقاطعات بونيا ودجوغو وبيني وروتشورو وفيزي واوفيرا وموينغا، وذلك إلى مناطق أكثر أماناً في الكونغو الديمقراطية. وقالت السفارة: «تطلب من جميع المواطنين الصينيين والشركات ذات الاستثمار الصيني في الكونغو إيلاء اهتمام وثيق للظروف المحلية، وزيادة الوعي بالسلامة والاستعداد للطوارئ، وتجنّب السفر الخارجي غير الضروري». وكانت السفارة الصينية قد ذكرت الشهر الماضي أن 5 مواطنين صينيين اختطفوا خلال عملية تعدين في جنوب كيفو.

وعلى الرغم من عدم إعلان كينشاسا وكمبالا بعد رسمياً عن انطلاق الحملة البرية المشتركة لمحاربة المجموعات المسلحة الناشطة في شرق الكونغو الديمقراطية تحت مسمى «القوات الديمقراطية المتحالفة»، إلا أن الجنود الأوغنديين قد بدأوا فعلاً خلال اليومين الماضيين بدخول أراضي الدولة المجاورة، فيما نفّذ الجيش الأوغندي ضربات جوية في شرق الكونغو الديمقراطية.

وأكدت مصادر عدة لـ«فرانس برس»، دخول القوات الأوغندية الأراضي الكونغولية، وأظهرت تسجيلات فيديو التقطها شهود عند الحدود الشرقية للكونغو الديمقراطية وتم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي، قوات مسلّحة بالزي العسكري المميز بألعلم الأوغندي، تتقدم سيراً تحت أنظار أبناء المنطقة. وأكد مصدر في الأمم المتحدة للوكالة أن «طلائع القوات الأوغندية دخلت الكونغو الديمقراطية» عند معبر نوبيلي الحدودي في ولاية شمال كيفو، مشيراً إلى توجه الجنود إلى منطقة كاماندو الكبرى، والصراعات الإثنية، وتراجع الاهتمام الأميركي خلال السنوات الأخيرة بالمنطقة، وهو ما قد تبدله واشنطن بعد تصنيفها لـ«القوات الديمقراطية المتحالفة» جماعة إرهابية أخيراً.

واستنفرت الأحداث الأخيرة أيضاً الصين، التي لها مصالح استثمارية كبيرة في الكونغو الديمقراطية الغنية بالمعادن، ومنها عقود ضخمة وقعت في عهد الرئيس السابق جوزيف كابيلا. وبعد تعرض مواطنين صينيين لعمليات اختطاف وهجمات في مقاطعات جنوب وشمال كيفو وإيتوري شرق البلاد، متكررة خلال الشهر الماضي، حثّت الصين، عبر سفارتها في كينشاسا، أمس الأربعاء، مواطنيها

مواطنون كونغوليون يحاولون دخول أوغندا في نوفمبر الماضي (Getty)

الصين تدعو مواطنيها إلى مغادرة شرقي الكونغو

الديمقراطية، قد أكد الأحد الماضي، للوكالة، أن الرئيس فيليكس تشيسيكيدي قد تحدث عن خيار السماح للجيش الأوغندي بعبور الحدود، لكنه لفت إلى أن هذه القوات «لن تعبر الحدود الليلة (الأحد) أو الاثنين، إذ هناك إجراءات يجب احترامها، ومنها طلب موافقة البرلمان وقيادة الجيش». وقالت وزارة الاتصالات الكونغولية الثلاثاء إنه «لا توجد قوات أوغندية» في الكونغو الديمقراطية، ولكن تمّ «اتخاذ إجراءات مستهدفة ومنسقة مع الجيش الأوغندي لضرب إرهابيي القوات الديمقراطية المتحالفة، عدونا المشترك».

وقال مصدر في حكومة كينشاسا إن قوات البلدين تعمل منذ وقت يومياً في إطار مركز العمليات المشتركة لتبادل المعلومات الاستخبارية». وأعرب المصدر عن «سعادته» لأن الرئيس «قد نفّذ وعده، وانصت لأكثر من 80 في المائة من سكان المنطقة، وهم الضحايا المباشرون لاعتداءات المسلحين ومجازرهم». وكانت مقاطعتا شمال كيفو وإيتوري، في شرق الكونغو الديمقراطية، وهما مسرح العمليات الأساسي لنشاط الجماعات المسلحة، قد خضعتا لحصار نفّذته القوات الحكومية منذ شهر مايو/أيار الماضي، وذلك تحضيراً لعملية عسكرية ضد المسلحين، لكن جان كلود كاتنداي، وهو رئيس مجموعة «أسادمو» (مجموعة حقوقية)، اعتبر في حديث لوكالة «فرانس برس»، أن دخول القوات الأوغندية «يعني اعترافاً بفشل الحصار».

وكان 22 مدنياً قد قتلوا يوم الأحد الماضي، في هجوم على مخيم للنازحين في إيتوري، بعد أسبوع واحد على مقتل 29 شخصاً في مخيم مجاور. ووجهت السلطات أصابع الاتهام في المجزرتين إلى عناصر مليشيوية تابعة لـ«تعاونية تنمية الكونغو» (كودیكو) التي تدعي منذ ظهورها في عام 2017، الدفاع عن مصالح إثنية لبيندو المقيمة في المقاطعة. لكن تدخل القوات الأوغندية، لا يأتي تلبية لطلب الدعم من الكونغو الديمقراطية، إذ إن هجمات المسلحين التي كانت قد وفّرت أوغندا منذ فترة طويلة، عادت لتستهدف هذا البلد، بهجمات طاولت العاصمة. ويرى متابعون أن عودة الهجمات إلى أوغندا مرتبطة بالمسألة الجغرافية وقرب الحدود خصوصاً. وترتبط القوات الأوغندية عدداً من الهجمات الجديدة داخل أراضيها، بمهدي نكابولو، وهو احد قادة «القوات الديمقراطية المتحالفة»، المتواجد في شرق الكونغو الديمقراطية، لكنه من أصول أوغندية، ويطلق عليه اسم «المعاقب».

علماً أن «القوات الديمقراطية المتحالفة» كانت قد برزت في تسعينيات القرن الماضي، وضمّت في الأساس حينها مجموعات أوغندية مناهضة للرئيس يوري موسوفيني، لكنها انتقلت إلى شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية في 1995، حيث اتخذت من جبال رونزوري في شمال كيفو مركزاً لها. وفي إبريل/نيسان 2019، بدأ «داعش» يتبنى اعتداءات تنفذها «القوات الديمقراطية المتحالفة» على وسائل التواصل الاجتماعي، معرفاً عن المجموعة بأنها ذراعه الإقليمية، تحت اسم «داعش - ولاية وسط أفريقيا»، فيما أدرجت واشنطن في مارس/آذار الماضي المنظمة في قائمتها «للجماعات الإرهابية» المرتبطة بـ«داعش».

وعلى الورق، فإن الكونغو الديمقراطية، وهي ثاني أكبر دولة أفريقية من حيث المساحة، يجب أن تكون من أغنى دول العالم، قياساً بوفرة مخزونها من الموارد الطبيعية والمياه الطبيعية، والغابات الاستوائية. لكن عقوداً طويلة من الاستغلال الاستعماري، والتي تلتها سنوات طويلة من الحكم الديكتاتوري، والصراعات المسلحة، والناجم بعضها عن انهيار الحروب في الدول المجاورة لها (رواندا)، ما جعل المراقبين يطلقون على حروبها اسم «الحرب العالمية الأفريقية»، قد أبقت هذا البلد إحدى أفقر دول العالم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن شرق الكونغو الديمقراطية الذي يستضيف قوات أممية مهماتها من الأكبر بين المهمات العسكرية للمنظمة، يعيش أيضاً تحت وطأة كارثة إنسانية، تتمثل بالعدد الكبير من مخيمات اللاجئين الموجودة فيه (1,7 مليون نازح بحسب تقدير أخير للأمم المتحدة)، والتي هي حصيلة تراكم سنوات طويلة من الحروب والصراعات في منطقة البحيرات الكبرى، بالإضافة إلى ما يعانيه من تفشي وباء إيبولا. هكذا أصبحت المنطقة أرضاً خصبة لنمو وازدهار الجماعات المسلحة، التي تعتاش على القتل وتنفيذ المجازر والسرقة.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

اقتصاد

السودان: مخاوف من إعادة إغلاق الشرق

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

ثارت مخاوف في السودان من عودة إغلاق الشرق مجدّداً، إذ لم يفلح الحراك الكثيف للمجلس الأعلى لنظارات البجا والعمودیات المستقلة في الخرطوم بقيادة محمد الأمين ترك، مع قيادات الدولة، في الوصول إلى حل لأزمة الشرق حتى الآن، رغم قرب انتهاء المهلة التي حددتها للحكومة في الرابع من ديسمبر/كانون الأول الحالي، أي بعد يومين، للوفاء بوعودها.

وكشفت مصادر في المجلس الأعلى لنظارات البجا، فضلت عدم ذكر اسمها، لـ«العربي الجديد»، عن بدء العد التنازلي لإغلاق الشرق، موضحة انخراط اللجان المختصة بالإغلاق بكل من الموانئ والطريق القومي، في اجتماعات كثيفة منذ فترة للترتيب للشروع فوراً في تنفيذ الإغلاق مجدّداً.

وأشار أمين الإعلام في المجلس الأعلى لنظارات البجا، عثمان كلوج، في تصريحات، مؤخراً، إلى بدء العد التنازلي لإعادة إغلاق شرق السودان، حسب الاتفاق بين المجلس والحكومة. وقال إنّ الموانئ البحرية والطريق القومي ستغلق اعتباراً من 4 ديسمبر/كانون الأول الحالي، محذراً شركات الملاحة واتحاد العمل والغرف والنقل والموردين والمصدرين وشركات التعدين من تبعات القرار.

من جانبه، قال المورد زاهر الصديق، لـ«العربي الجديد»، إنّ إعادة إغلاق الشرق بسبب تأخر الحكومة في حسم الأزمة سيتسبب في أضرار اقتصادية كبرى على السودان والموردين الذين ما زالوا يعانون من تداعيات الإغلاق الأول، وتسببه في تكدس البضائع بكميات ضخمة في ميناء جدة حتى اللحظة.

وأضاف: «تحمّل الموردون تبعات الرسوم الهائلة على الأرضيات بواقع 100 دولار يومياً على الحاوية الواحدة، رغم إعفاء الحكومة السودانية رسوم الموانئ بورتسودان».

وقال إنّ أغلب الموردين السودانيين يملكون أكثر من 100 حاوية بميناء جدة وآخرين 50 حاوية، يعجزون عن تخليصها منذ الإغلاق الأول للشرق، ما يؤدي إلى حدوث كساد كبير في الأسواق وارتفاع حاد في أسعار السلع الاستهلاكية، كما يستنزف موارد النقد الأجنبي. وكشف عن تحركات يجريها رجال الأعمال هذه الفترة وتشكيلهم للجنة، للجلوس والتفاوض مع الحكومة، للإسراع في حلّ الأزمة وتلافي إعادة الإغلاق مرة أخرى.

وقال مقرر المجلس الأعلى للبجا، عبد الله أوبشار، لـ«العربي الجديد» إنّ تأخر صدور القرار الحكومي بشأن أزمة الشرق، يعتبر استهانة بالمطالب، ملوحاً باللجوء إلى سلاح الإغلاق مرة أخرى في حال عدم التوصل إلى نتيجة ملموسة في الحوار الراهن مع الحكومة.

وأعلن أوبشار عن عدم رغبتهم في «الاضطرار إلى الإغلاق والذي يعاني منه أهل الشرق كذلك»، إلا أنّ المعاناة التي يعيشها أهالي المنطقة وحقوقهم المهضومة تجبرنا على ذلك، حسب قوله، خصوصاً أنّ الولاية تعتبر مدرّة للإيرادات في المقام الأول، وترفد الخزينة العامة والمنطقة بمبالغ طائلة من دخول الموانئ والطريق القومي، رغم ذلك يحرم منها سكان الشرق.

وامتنعت 11 من أصل 16 شركة خطوط ملاحية عالمية عن التنازل عن حقوقها عن الخسائر التي نجمت عن الإغلاق الأول للموانئ الرئيسة والذي دام 45 يوماً. وبلغت الخسائر اليومية في الصادرات والواردات في الإغلاق الأول للشرق 65 مليون دولار، حسب تقديرات رسمية.

صادرات قياسية لكوريا الجنوبية

تجاوز حجم الصادرات في الشهر الماضي عتبة 60 مليار دولار لأول مرة، مسجلاً أعلى رقم في تاريخ البلاد. وأعلنت وزارة الصناعة والتجارة والطاقة، أمس الأربعاء، أن حجم الصادرات في شهر نوفمبر/تشرين الثاني ارتفع بنسبة 32,1%، مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، وصولاً إلى 60 مليارا و440 مليون دولار. ويعتبر هذا الرقم أعلى رقم شهري مسجل منذ أن بدأت البلاد الإحصاءات الخاصة بالتجارة عام 1956. وكان الرقم القياسي السابق هو 55 مليارا و920 مليون دولار في سبتمبر/أيلول الماضي، حيث جددت البلاد رقما قياسيا جديدا بعد شهرين. وبهذه النتيجة، واصلت قيمة الصادرات الشهرية ارتفاعا مستمرا لمدة 13 شهرا متتاليا، منذ نوفمبر من العام الماضي. وسجلت نسبة الزيادة برقم ثنائي للشهر التاسع على التوالي.

(Getty)

لقطات

توقعات بفائض في موازنة السعودية

توقعت بيوت خبرة كبرى في السعودية، تحقيق موازنة المملكة المحلية فائضاً العام المقبل، وهو توقع أكثر تفاؤلاً من التوقعات الحكومية لتحقيق الفائض في 2023. وتوقعت «شركة جدوى للاستثمار» اكبر شركة ابحاث في البلاد، ان تسجل المملكة فائضا بقيمة 35 مليار ريال (9,3 مليارات دولار) في العام المقبل 2022. بينما توقعت «شركة الراجحي المالية» الذراع الاستثمارية لـ«مصرف الراجحي»، ان تحقق الموازنة السعودية فائضا بين 25 - 45 مليار ريال (6,66 - 12 مليار دولار) في 2022. يأتي ذلك، مقابل توقع وزارة المالية السعودية بلوغ عجز ميزانيتها للعام الحالي، 85 مليار ريال (22,7 مليار دولار)، و52 مليار ريال (13,9 مليار دولار) العام المقبل.

طوكيو تعلق حجوزات الرحلات الجوية

طلبت اليابان من شركات الطيران التوقف عن قبول حجوزات جديدة بسبب مخاوف جراء المتحوّر اوميكرون لفيروس كورونا، كما قالت وزارة النقل امس. وجاء هذا الاعلان فيما اعلنت السلطات اكتشاف اصابة ثانية بالمتحوّر الجديد لدى مسافر قادم الى البلاد بعد يوم من تأكيد الاصابة الاولى. واوضح مسؤول في وزارة النقل لوكالة «فرانس برس»: «طلبنا من شركات الطيران وقف اجراء حجوزات جديدة لمدة شهر بدءا من الاول من ديسمبر/كانون الاول»، مضيفا ان الحجوزات الحالية ليست مشمولة في هذا القرار. وكانت الحكومة اليابانية قد شددت اجراءاتها عند الحدود وحظرت دخول غير المواطنين الوافدين من 10 دول في افريقيا.

مباحثات لإمداد لبنان بالغاز القطري

كشف لبنان، اول من امس، عن محادثات للامداد بالغاز القطري عبر الاردن وسورية، جاء ذلك في بيان صدر عن وزير الطاقة اللبناني وليد فياض، عقب لقائه نظيره القطري سعد بن شريدة الكعبي، في الدوحة، بحسب «الاناضول». وقال فياض، انه تم اختيار منطقة العقبة في الاردن، على البحر الاحمر، لتخويز (اعادة ته من الحالة السائلة الى الغازية) الغاز القطري المسال، قبل نقله الى لبنان، وذلك في اطار مباحثات بين بيروت والدوحة لامداد لبنان بالغاز. واضف البيان، الى «اهمية تخويز الغاز القطري المسال للتاميت الطاقة الى معامل الكهرباء في لبنان». واضاف انه «تم الاتفاق على ان اسهل طريقة لهذا الامر تكون عبر تخويز الغاز المسال في مكان غير قطر».

افتتاح المنطقة الحرة السورية الأردنية: تعويم نظام الأسد

عدنان عبد الرزاق

سرّع الجانبان، الأردني ونظام بشار الأسد، بافتتاح المنطقة الحرة المشتركة على حدودهما، بعد إعادة فتح مركز جابر، بين الحدود الأردنية- السورية في أيلول/سبتمبر الماضي، وعودة الترانزيت والتجارة بين عمان ودمشق. وأعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بحكومة الأسد ووزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، إعادة افتتاح المنطقة الحرة، أمس الأربعاء، وانطلاق الأعمال والأنشطة التجارية والاقتصادية. وأكدت الوزارتان خلال بيان مشترك أن إعادة افتتاح المنطقة الحرة المتوقفة منذ عام 2015، تهدف إلى تنشيط الحركة التجارية وجذب الاستثمارات وتفعيل قطاع الخدمات، فضلاً عن خلق فرص العمل والمساهمة في تحقيق دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكلا البلدين. ووفق الخبير الاقتصادي السوري، حسين جميل، فإن افتتاح المنطقة الحرية «يتماشى مع محاولات الأردن تعويم نظام الأسد، وجاءت بعد فتح المعبر ونقل الغاز المصري عبر سورية إلى لبنان والذي جاء بهندسة أردنية». وفي حين يتوقع جميل خلال تصريحه لـ«العربي الجديد» أن تزيد الصادرات السورية وتجذب المنطقة الحرة بعض الاستثمارات، يحذر من آثار ذلك على عرض السلع بالداخل السوري، ما يزيد ارتفاع الأسعار وحرمان السوريين من إنتاجهم، وخاصة الخضر والفواكه التي تسير بكثرة باتجاه دول الخليج عبر الأردن. وتخضع المنطقة الحرة، من الجانب السوري، لأحكام المرسوم التشريعي 40 لعام 2003، بحسب ما يفيد الإداري السابق بالمنطقة الحرة في دمشق، خضر محمد، متوقعاً إقبال مستثمرين ورجال أعمال للمنطقة الحرة، نظراً لموقعها كبوابة باتجاه الأردن والخليج العربي. ويضيف محمد، خلال تصريح سابق لـ«العربي الجديد»، أن سورية بعد تهدم المؤسسات وتراجع أداء القطاع المالي من الأرجح أن ترى مستثمرين وفروع مصارف وشركات تأمين وتخليص جمركي، إلا إذا طبقت الولايات المتحدة تهديداتها وأعادت تفعيل قانون قيصر.

وأوضح أنه بعد فسخ عقود رجل الأعمال رامي مخلوف، «الحصرية» باستثمار المناطق الحرة، المرتقب أن تنشط رؤوس الأموال، خاصة بتجارة إعادة التصدير والصناعات الخدمية، لأن المناخ في سورية برأيه، ورغم قانون الاستثمار الجديد، لا يزال غير موات لكثير من الرساميل التي ترى باستمرار الصراع في سورية، مجازفة ومخاطرة بالاستثمارات.

معركة الأتراك مع الأموال الساخنة

مصطفى عبدالسلام

أخيراً، وبعد فترة تردد طويلة نسبياً، تحرك البنك المركزي التركي لمواجهة الاضطرابات العنيفة في سوق الصرف الأجنبي، ومحاولة وقف تهاوي الليرة. إذ تدخّل في السوق العطشى للنقد الأجنبي بائعاً للدولار، وهي الآلية التي تلجأ إليها البنوك المركزية عند مواجهة عملاتها مضاربات وتراجعات غير مبررة وتدخلات من قبل تجار عملة في محاولة للتأثير سلباً على تلك العملات. سبقت هذه الخطوة تحركات رسمية للملاحة المضاربين قانونياً، إذ أمر الرئيس رجب طيب أردوغان بفتح تحقيق في تلاعب محتمل بالعملة المحلية، وكلّف مجلس الرقابة الحكومي، بتحديد المؤسسات التي اشترت كميات كبيرة من العملات الأجنبية، وما إذا كان قد حدث أيّ تلاعب في الليرة.

كما خرج علينا أردوغان أمس، ليتحدث عن مواجهة بلاده مضاربات بأسعار الصرف والفائدة، وشدد على أنّ بلاده تواجه مضاربات في أسعار العملات أمام الليرة. بل اعترف أنّ البلاد تواجه عدة أزمات مالية في وقت واحد قائلاً: «هكذا، وقعنا في دوامة أسعار الصرف والفائدة والتضخم، لكننا لن نستسلم في ذلك، ولن نسمح لهم بإعاقة الاستثمار والإنتاج، ولن نسمح لهم بزعزعة استقرار النمو وسنخرج من هذه الدوامة».

في مواجهة هذه التحركات الرسمية المكوكية، هناك تحركات أخرى شرسة من قبل المضاربين والأموال الساخنة، وهذه التحركات لا يجب التقليل من شأنها، خصوصاً مع امتلاكها عدة أسلحة: سلاح مالي قوي يتمثل في مليارات الدولارات التي تحاول تحقيق أرباح ضخمة من السوق التركي عبر الحصول على سعر فائدة عالي عن استثماراتها، سواء في بورصة إسطنبول أو في أدوات الدين الحكومية مثل أذون الخزانة والسندات، وسلاح الشائعات ومحاولة ضمان استمرار أسعار الفائدة المرتفعة، وسلاح أحزاب المعارضة التي تستغل تهاوي الليرة في تأليب الشارع ضد حكومة العدالة والتنمية.

في المقابل، تمتلك الدولة التركية أسلحة قوية، مثل احتياطي أجنبي متوافر لدى البنك المركزي يقدر بـ 127 مليار دولار، وهذا السلاح لم يتم اختباره بعد في الفترة الأخيرة، واحتياطي ضخم من الذهب يتجاوز 568 طناً، ثم إيرادات قوية من النقد الأجنبي، خصوصاً من حصيلة الصادرات التي تتجاوز 200 مليار دولار، ومؤشرات اقتصادية قوية.

وهناك سلاح سريع وناجع يصرّ أردوغان على عدم استخدامه وهو رفع سعر الفائدة لأسباب عدة سبق وذكرناها بالتفصيل. السؤال هنا: من يفوز في معركة تكسير العظام تلك: حكومة العدالة والتنمية أم المضاربون وحلفهم أصحاب الأموال الساخنة؟

مال وناس

المونديال يصعد بعقارات قطر... وارتفاع مبكر للإيجارات

يدبّ النشاط في القطاع العقاري في قطر مع بداية العد التنازلي لاستضافة كأس العالم لكرة القدم، ما ينعكس على الإيجارات التي بدأت تتحرك صعوداً

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

مساء الحادي والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، أزاحت قطر، الستار عن «ساعة المونديال» في كورنيش العاصمة الدوحة، ليبدأ العد التنازلي لعام على بطولة كأس العالم لكرة القدم «قطر 2022» ليدب النشاط في العديد من الأنشطة الاقتصادية وعلى رأسها الإيجارات العقارية التي بدأت بالفعل في التحرك صعوداً قبل بضعة أشهر إثر الرفع التدريجي للقيود المفروضة لمكافحة فيروس كورونا، وتلقي أكثر من 85% من إجمالي السكان جرعتي اللقاح. ويمثل المونديال فرصة كبيرة لانتعاش القطاع العقاري، إلا أن ثمة مطالب بوضع ضوابط للحفاظ على مستويات مقبولة من الإيجارات تناسب كافة الفئات، فضلاً عن الحفاظ على استقرار السوق العقارية في أعقاب انتهاء المونديال، خصوصاً في ظل طفرة البناء التي شهدتها الدولة في السنوات الأخيرة ما يرفع من معروض الوحدات للأغراض السكنية والتجارية والإدارية. ووفقاً لأحدث البيانات الواردة في النشرة العقارية الصادرة عن وزارة العدل، بلغ حجم تداول العقارات في عقود البيع المسجلة لدى إدارة التسجيل العقاري قرابة 20,3 مليار ريال (5,56 مليارات دولار)، خلال الشهور التسعة الأولى من العام الجاري، إذ تتسارع وتيرة بيع وشراء العقارات، على نحو يعكس تزايد اهتمام ملاك العقارات بالاستفادة من تأجير الوحدات السكنية للزوار خلال فترة المونديال. يقول محمود ثابت، مدير المبيعات في شركة «يوتوبيا للعقارات» إنّ «استضافة قطر بطولة «العربي الجديد» كأس العالم لكرة القدم نهاية 2022 واستقبال نحو 1,5 مليون زائر، سيؤديان إلى انتعاش كافة القطاعات الاقتصادية، والقطاع العقاري لن يكون بمنأى عن هذه الانتعاشة المتوقعة، لا سيما في ظل الطلب الحكومي الكبير من خلال اللجنة العليا للمشاريع والإرث على الوحدات العقارية بهدف تأمين احتياجات جماهير المونديال الذين سيتوافدون على قطر قبل وأثناء منافسات البطولة».

انتعاش عقاري مع قرب المونديال

بدأت تباشير انتعاش القطاع العقاري تلوح في الأفق منذ أشهر، إذ سجلت مؤشرات أسعار العقارات في قطر، خلال الربع الثالث من العام الجاري، ارتفاعاً بنسبة 1,46% مقارنة بالربع الثاني، وفقاً لبيانات مصرف قطر المركزي. وسجلت أسعار العقارات السكنية ارتفاعاً بنسبة 1,5% خلال الربع الثالث، مقارنة بالربع الثاني، فيما ارتفعت أسعار العقارات التجارية بنسبة 1,2% خلال الفترة نفسها. وسجلت أسعار العقارات السكنية ارتفاعاً بنسبة 2,5% خلال الربع الثالث من العام الجاري، مقارنة بالربع الثاني، فيما ارتفعت أسعار العقارات التجارية بنسبة 1,2% خلال الفترة نفسها.

> عدد المشجعين المتوقع أن يزوروا قطر نحو 1,5 مليون شخص

وتشير بيانات شركات عدة عاملة في الوساطة العقارية على مواقع التواصل والشبكة العنكبوتية، تباين متوسط قيمة إيجار الوحدات السكنية في المنطقة الواحدة حسب الإطلالة، إذ يصل إلى نحو 7500 ريال (2055 دولاراً) للشقة المكونة من غرفتي نوم وصالة غير مفروشة في مدينة لوسيل، بينما تقفز القيمة لنفس المساحة إلى 10500 ريال للشقة المطلة على الخليج. أما في اللؤلؤة فيبدأ الإيجار من 9 آلاف ريال الشقة المكونة من غرفتين وصالة، ويصل إلى 18 ألف ريال للشقة البرجية على الواجهة البحرية، فيما يتراوح إيجار الشقة من ثلاث غرف بين 15 ألف ريال و26,500 ريال. ويختلف الإيجار في مناطق الدوحة الداخلية، فيبلغ متوسط إيجار الشقة غير المفروشة من ثلاث غرف بين 6 آلاف و8 آلاف ريال، والشقة من غرفتي نوم بين 5 آلاف و7500 ريال، والفيلا المكونة من 5 غرف يبدأ السعر من 12 ألف ريال، وينخفض السعر خارج الدوحة، ففي الوكرة والوكير جنوب البلاد، يبدأ إيجار الفيلا 3 غرف من 6500 ريال، والشقة من غرفتين يبدأ من 3700 ريال والثلاث غرف من 4500 ريال.

وتتقاضى شركات ومكاتب الوساطة العقارية، عن كل عقد يوقعه المستأجر عن طريق الوسيط قيمة تعادل نصف إيجار شهر، ويدفع المستأجر للمؤجر مبلغ تأمين يعادل إيجار شهر سلفاً، يسترده في نهاية العقد عند إخلاء الشقة، ويقدم شيكات مصرفية لكامل فترة العقد، فإذا كان الإيجار لعام يقدم 12 شيكاً للمؤجر يسحب المؤجر كلّ شهر شيكاً بمبلغ الإيجار من الحساب البنكي للمستأجر. وفي مقابلات متفرقة مع وافدين، أشاروا إلى أنّه مع قرب انتهاء عقود إيجارات مساكنهم، خيّرهم الملاك بزيادات تتراوح بين 15% و20% في حال تجديد العقود أو ترك المسكن، ويقول البعض إنّه فضل البقاء مع الزيادة المفروضة بعدما أجرى بحثاً عن بدائل وجد أنّها شهدت أيضاً ارتفاعاً في قيمتها فضلاً عن الكلف الإضافية التي سيتحملها ممثلة في عمولة مكتب التأجير ونقل الأثاث وغيرها في حال استئجار شقة غير مفروشة.

تقنين زيادة الإيجارات مع وفرة المعروض

ولا تقتصر مطالب تقنين زيادة الإيجارات على المستأجرين وإنّما أيضاً على فاعلين في القطاع العقاري نفسه، خصوصاً في ظل وفرة المعروض الذي يمكن أن يعرض السوق لارتباك بعد انتهاء المونديال. يقول أحمد هنداوي، مدير شركة «لافينير للاستشارات الهندسية» لـ«العربي الجديد» إنّ الفترة الماضية شهدت زيادة في الإقبال على الاستثمار العقاري، نظراً لتوفر السيولة المالية وعودة الحياة إلى طبيعتها مع الرفع التدريجي للقيود المفروضة جراء جائحة كورونا، الأمر الذي تسبب في زيادة أسعار الأراضي والوحدات السكنية عموماً ومن ثم ارتفاع الإيجارات. ويشير هنداوي إلى أنّ الفترة الأخيرة شهدت استئجار عدد كبير من العقارات السكنية تحضيراً للبطولات الرياضية، إذ أصبح متوسط إيجار الشقة من ثلاث غرف نوم في أحياء الدوحة 7 آلاف ريال شهرياً، والفيلا مساحة 400 متر مربع متوسط إيجارها 20 ألف ريال، والمكتب الإداري الصغير 20 ألف ريال. وحسب موقع اللجنة العليا للمشاريع والإرث، فإنّ عدد المشجعين المتوقع أن يزوروا قطر خلال المونديال يبلغ نحو 1,5 مليون شخص، وعدد الغرف المتاحة لاستقبال المشجعين والزائرين خلال العام المقبل يصل إلى 70 ألف غرفة. وفي مقابل تأكيد مستأجرين ومسؤولين في شركات وساطة عقارية حدوث زيادات ملحوظة في الإيجارات خلال الأشهر الأخيرة، إلّا أنّ الخبير والمثمن العقاري المعتمد لدى وزارة العدل، خليفة المسلماني، يرى أنّ قيمة الإيجارات لا تزال منخفضة بنحو 25% مقارنة مع مستويات ما قبل ثلاث سنوات.

ويقول المسلماني إنّ حجم المعروض من الوحدات السكنية ما زال أكبر من الطلب، بل يقوم معظم المالاك والشركات العقارية بتقديم عروض لجذب المستأجرين كمنح شهر مجاني لعقد الإيجار السنوي ليصبح 13 شهراً، لافتاً إلى أنّ الوضع نفسه ينسحب على الإيجارات التجارية والمكتبية.

وحول مدى انعكاس المونديال على العقارات السكنية، يشير المسلماني إلى أنّ فترة إقامة المونديال ليست طويلة، وتبلغ حوالي شهر واحد، معتبراً أنّه لن يكون لها تأثير على ارتفاع الإيجارات السكنية. لكن في ظل الهواجس المتزايدة بشأن ارتفاع الإيجارات السكنية وتأثيرها على استضافة المونديال ذاته، وضعت وزارة التجارة والصناعة محددات لقيم الغرف الفندقية وما يماثلها من وحدات تستهدف بشكل أساسي زائري المونديال، بينما لا ضوابط لتحديد القيم الإيجارية لما دون هذه الوحدات. ونهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت وزارة التجارة والصناعة، أنّ تحديد أسعار تأجير الغرف الفندقية وما يماثلها من الأماكن خلال استضافة مونديال 2022، وبطبق القرار خلال الفترة من أول نوفمبر/تشرين الثاني وحتى 21 ديسمبر/ كانون الأول 2022. وبموجب القرار الوزاري، فإن الحد الأقصى لليلة الواحدة للشقق الفندقية العادية هو 464 ريالاً، والشقق الفندقية الفاخرة العادية 537 ريالاً، والشقق الفندقية الفاخرة المميزة 1222 ريالاً.

وحول الحلول المقترحة للحد من الارتفاع العشوائي للإيجارات السكنية، يدعو محمود ثابت، مدير المبيعات في شركة «يوتوبيا للعقارات» إلى أن تكون الزيادات مقننة حسب العقود القائمة، لافتاً أنّ عمليات البناء الضخمة التي تشهدها الدولة سوف تسفر عن ضخ الكثير من الوحدات في السوق، مما يسهم في زيادة المعروض بشكل سيؤدي إلى انخفاض في قيم العقارات بعد انقضاء بطولة كأس العالم مباشرة ما لم يتم استحداث إجراءات جديدة لزيادة الزخم حول القطاع العقاري وجذب مستثمرين أجانب.

جزيرة اللولوة في الدوحة (العربي الجديد)

ارتفاع الزائرين 11 ضعفاً

قفز عدد الزوار والوافدين القادمين الى دولة قطر خلال شهر اكتوبر/ تشرين الاول الماضي، بنسبة 1066,1% او 11 ضعفا على اساس سنوي، ليصلوا الى نحو 84,7 الف زائر مقابل 7,2 آلاف زائر في الشهر المماثل من العام الماضي 2020. وحسب التقرير الشهري لجهاز التخطيط والاحصاء الصادر، امس الاربعاء، فان الزائرين يشملون مختلف انواع تاشيرات الزيارة وتاشيرات الاعمال والترفيه باستثناء تاشيرة العمل، حيث تشهد الدولة نشاطا بعد رفع قيود كورونا تدريجيا.

مال وسياسة

العراق: أحزاب وأفراد يستولون على 30 ألف عقار

أكثر من 30 ألف عقار تابع للدولة في العراق جرى الاستيلاء عليها من قبل أحزاب وجهات وأفراد، بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، وفقاً لهيئة النزاهة التي أعلنت عن إجراءات لاستردادها

بغداد ـ **براء الشمري**

كشفت هيئة النزاهة، المسؤولة عن التحقيق في قضايا الفساد بالعراق، عن وجود أكثر من 30 ألف عقار تابع للدولة جرى الاستيلاء عليها من قبل أحزاب وجهات وأفراد بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003.

وقال مدير دائرة التحقيقات في الهيئة، كريم الغزي، في تصريحات صحافية، أمس الأربعاء، إن «موضوع عقارات الدولة يعد من الملفات المهمة التي عملت عليها الهيئة وأفردت له مساحة واسعة في مجال عملها، حيث بادرت إلى تأليف فريق يتولى جرد العقارات العائدة للدولة، والعقارات المخصصة والمستغلة من قبل المسؤولين بصفة رسمية، وتلك التي استولت عليها الأحزاب أو الجمعيات أو الأفراد». وأوضح أنّ «العدد الكلي للعقارات التي تم التجاوز عليها في بغداد والمحافظات، عدا إقليم كردستان (شمال)، بلغ 31,378 عقاراً، وكانت محافظة نينوى (شمال بغداد) الأعلى، إذ بلغ فيها عدد العقارات المتجاوز عليها 8585 عقاراً، تلتها البصرة (جنوب) بواقع 6194 عقاراً، ثم كركوك (شمال) 3653 عقاراً».

وبشأن إجراءات هيئة النزاهة لاسترداد تلك العقارات، أوضح العنزي أنه تم إعداد برنامج تضمن العديد من البيانات، منها رقم العقار وعنوانه والمحافظة والمساحة والجهة المتجاوزة والقيمة التقديرية له والإجراء المتخذة بحق الجهة المتجاوزة، مضيفاً أنّه تم تعميم هذا البرنامج على مديريات ومكاتب تحقيق الهيئة في بغداد والمحافظات لاعتماده لديهم وملء حقوله وإعادة إرساله إلى دائرة التحقيقات.

واستغلت أحزاب متنفذة الفوضى التي كان يعيشها العراق بعد الاحتلال الأميركي قبل 18 عاماً لتفرض سيطرتها على مقرات ومواقع ومعسكرات تابعة للدولة، بعضها في مناطق راقية مثل الجادرية والعرصات والحارثية والمنصور، وزيونة، وشارع فلسطين في بغداد، وكذلك في محافظات أخرى. وتقدر قيمة هذه العقارات بمئات ملايين الدولارات. وعلى الرغم من حديث الحكومات والدورات البرلمانية المتعاقبة عن إجراءات لمحاربة الفساد، إلا أنها لم تتمكن من استعادة العقارات التي تستولي عليها الأحزاب المتنفذة. وقال عضو سابق في هيئة النزاهة البرلمانية، فضل عدم ذكر اسمه، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «لا أحد يجرؤ على استعادة الأموال والعقارات من الأحزاب المتنفذة» مضيفاً: «هذه الأحزاب غالباً ما يكون لديها غطاء برلماني وحكومي وأمني بحمايها».

ويشير مسؤولون وبرلمانيون وخبراء اقتصاد، إلى أنّ استغلال هذه العقارات التي يقدر عددها بالآلاف، لم يقتصر على العمل الحزبي فقط، بل تعدى الأمر إلى تزوير سندات ملكيتها لتؤول إلى الجهات والشخصيات التي استولت عليها، بينما شهدت عمليات بيع الأخرى عمليات فساد صارخة، منها بيع المتر لأحد السياسيين إبان حكومة نوري المالكي (2006 . 2014) بقيمة 6 دولارات، بينما يبلغ في السوق آنذاك نحو ألفي دولار. وأضحى الاستيلاء على ممتلكات الدولة ينعكس سلباً على القطاع العقاري لا سيما في بغداد، إذ يتجنب عراقيون شراء العقارات في المناطق التي تحوي مقرات للفصائل المسلحة وحتى سياسيين وسط العاصمة بغداد، ما تسبب في تراجع أسعار المساكن في هذه المناطق بنسبة تقترب من الثلث في غضون ثلاثة أشهر، وفق تصريحات لمسؤولين في شركات تسويق عقاري.

العقارات المستولى عليها تركز في بغداد (Getty)

زراعة

سورية: خسائر باهظة لمزارعي سهل الغاب

عبد الرحمن خضر

يعدّ سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي من أهم سهول سورية، ويقع بين جبال اللاذقية غرباً وجبل الزاوية وشمشبو شرقاً، وبين مدينة جسر الشغور شمالاً وتل سلحب جنوباً. ويحوي أكثر من 200 ألف دونم من الأراضي المروية الصالحة للزراعة، لكنّ معظمها بات خارج الخدمة بسبب سيطرة قوات النظام عليها وتحوّلها إلى منطقة عسكرية فاصلة بين الأخيرة وفصائل المعارضة المسلّحة.

ويعتبر هذا السهل من أكثر الأراضي السورية خصوبة، ويشكل سلة غذائية لمناطق الشمال، كما يزيد نهر العاصي مع روافده والسدود المقامة عليه من غنى هذه المنطقة، تضاف إلى ذلك خصوبة التربة التي أسهمت في تنوع محاصيله وجودتها، التي من أهمها القطن والشمندر السكري والتبغ والذرة والصفراء، والقمح بصنفيه القاسي والطري والشعير، والبقوليات بأنواعها مثل الفول والحمص والعدس والبازلاء، والخضار الموسمية كالبطاطا والبندورة والباذنجان والفليفلة والفاصولياء.

يقول بكار حميدي، وهو مزارع من بلدة الحويز في سهل الغاب، لـ«العربي الجديد»: «سيطرت قوات النظام على أرضي التي تبلغ مساحتها 25 دونماً عام 2019، كما سيطرت على جميع أراضي سكان البلدة التي كانت تشتهر بوفرة مائها، وكانت تزرع بالقطن والشمندر والتبغ والخضروات والقمح والشعير».

ويضيف أنّ خصوبة الأراضي ووفرة المياه كانتا تسمحان بزراعة ثلاثة مواسم على مدار العام، وكان الدونم الواحد ينتج نحو 200 كيلوغرام من القطن، وبحسبة بسيطة فإن الدونم كان يعود على عائلات المنطقة بـ250 دولاراً في العام على الأقل، إضافة إلى تلبية حاجتها من المحاصيل التي تتم زراعتها.

ويدوره، يقول المهندس الزراعي والموظف السابق لدى المديرية العامة لإدارة وتطوير سهل الغاب، غسان عبود، لـ«العربي الجديد»: «ينقسم سهل الغاب إلى ناحيتين (الزيارة وقلعة المضيق)، وفيهما 10 وحدات إرشادية، كل إرشادية تتبع لها خمس قرى أو أكثر، وتبلغ المساحة الإجمالية لأراضي سهل الغاب الصالحة للزراعة أكثر من 200 ألف دونم، كانت تزرع بالحبوب والقطن والتبغ والشمندر السكري».

ويشير إلى أنّ قوات النظام سيطرت على 80 في المائة من الأراضي ناحية الزيارة، وهناك أيضاً 10 في المائة لا يستطيع المزارعون الوصول إليها بسبب تعرضها للقصف، و10 بالمائة المتبقية تتم زراعتها لكنها معرضة لخطر الحرائق نتيجة القصف، وهناك مساحة مزروعة بالقمح لا تقل عن 2500 دونم تحترق بسبب القصف كل عام.

وحسب عبّود، فإن عدد الأسر التي تعتمد على الزراعة يبلغ حوالي 35 ألف عائلة، 95 في المائة منها تمّ تهجيرها إلى داخل سورية وخارجها، ويزيد عدد الأفراد المتضررين عن 95 ألف نسمة، معظمهم أقاموا في المخيمات المنتشرة على الحدود التركية – السورية، وبات جزء كبير منهم يعتمد على المساعدات.

ويؤكد أن الأراضي التي خرجت عن السيطرة تقدّر بنحو 175 ألف دونم، كانت تنتج سنوياً ما قيمته أكثر من 14 مليون دولار، وأن النظام استخدم 80 في المائة من الأراضي التي صادرها، إما عن طريق زراعتها بشكل مباشر، أو توزيعها على من يسمّون بالـ«شبيحة» بينما عرض أراضي أخرى في مزادات علنية.

الناشط مصعب الأشقر، يقول لـ«العربي الجديد» إن خسارة المواطنين لم تقتصر على الأراضي الزراعية، بل ترك المزارعون وراءهم مزارع سمكية وأليات كانت تستخدم في تلك الأراضي، ومعظمها بيعت في مزادات، يشرف عليها شبيحة للنظام من أبناء المنطقة. ويلفت إلى أنّ هذه الأراضي والممتلكات كانت تباع بحجة أنّ أصحابها من «الإرهابيين» أو مقرّبين من الإرهابيين الذين غادروا إلى مناطق الشمال السوري، وذلك من خلال قرارات ومراسيم صادرة عن مؤسسات النظام، الذي تناسى أنّه كان السبب في تهجير هؤلاء السكان.

ونتيجة لخسارة هذه المنطقة زراعياً ومناطق أخرى كانت تزرع بالقطن والشمندر السكري، لجأ النظام وفي أول مرة لاستيراد القطن، إذ وافق رئيس حكومة النظام، حسين عرنوس، في وقت سابق، على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة السماح للقطاع العام والصناعيين فقط باستيراد مادة القطن المحلوج والخيوط الآلية تسعير البرمجيات.

بروفايل

معارك داخلية تدور حالياً في عائلة هندوجا المعروفة، حول تقاسم المجموعة التجارية البريطانية ـ الهندية التي تقدر قيمتها بعمليات الدولارات، وذلك في أعقاب الإعلان عن إصابة الجد الرئيس بالخرف

سريشاند هندوجا

لندن ـ **العربي الجديد**

خلال طفولته في لندن، كان كرم هندوجا الذي تعود أصوله إلى الهند، يستمتع بمشاهدة أفلام بوليوود برفقة جده «سريشاند هندوجا»، الذي يقف على رأس إمبراطورية تجارية عالمية شاسعة. لكن بعد نحو ربع قرن من الزمن، الجد والحفيد إلى جزء من دراما عائلية يتابعها عالم المال، فقصتهما أضحت أكثر تشويقاً حتى من أي حبكة بوليوودية. وعلى عكس معظم الأفلام المؤثرة التي شاهدها الجد وحفيده، فإن نهاية قصتهما ربما لن تكون سعيدة يعاني الجد المعروف باسم «إس بي»، البالغ من العمر 85 عاماً، من نوع من الخرف، فيما يخوض كرم مع أخته وأمه وخالته وجدته معركة في مواجهة باقي أفراد أسرة «هندوجا»، حول تقاسم المجموعة التجارية البريطانية ـ الهندية التي تقدر قيمتها بـ 18 مليار دولار. يطالب جانب عائلة كرم، بأمر لم يكن وارداً في الماضي، ألا وهو تقسيم أصول العائلة، إلا أن أشقاء الجد «إس بي» الثلاثة، «غوبيشاند» و«براكاش» و«أشوك» يصرّون على تمسّك المجموعة بشعارها الأزلي القائل إن «كل شيء ملك للجميع، ولا شيء ملك لأحد». في الوقت الذي تتراكم فيه الدعاوى المقدّمة أمام المحاكم في لندن وسويسرا، يبدو أن لا مجال للعودة إلى الوراء، وقد يؤدي هذا النزاع المرير إلى تخبط وتفكك المجموعة الشامل، فإن أعضاء عائلتنا يملكون حصصاً فردية». وكان كرم قد غيّر اسم المصرف إلى «إس بي هندوجا بنك بريفي»، على الرغم من أن الاسم على الموقع الإلكتروني لمجموعة هندوجا لا يزال «بنك هندوجا سويسرا». ويقع مقر المصرف في مبنى متواضع عند طرف المدينة القديمة في جنيف، له باب أزرق بسيط ولوحة نحاسية صغيرة تحمل الاسم الجديد. ويسبب الهيكلية المبهمة للحيازات، سواء من خلال صناديق ائتمانية أو مؤسسات خارجية، من الصعب تحديد ملكية الشركات التابعة للمجموعة. وصحيح أن طريقة تنظيم المجموعة نجحت في ظل الإخوة الأربعة، لكن ربما لن تنجح تحت قيادة الجيل الثالث والرابع من عائلة هندوجا الذين تسلموا اليوم زمام الأمور.

في إقليم السند في الهند البريطانية، وكانت تنشط في مجال تجارة السلع، ولكن سرعان ما قام الإخوة بتنويع نشاطات الشركة، وكانت بداية مشوار النجاح من خلال توزيع أقلام بوليوود خارج الهند. ويفضل الصعود القوي للشركة، تمكن الإخوة من بناء علاقات مع شخصيات من طراز الرئيس الأميركي جورج بوش الأب، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. في لندن، أفراد العائلة هم جيران الملكة إليزابيث، حيث يتشاركون كالرتون هاوس تيراس، وهو عبارة عن أربعة منازل متصلة فيما بينها ذات تصميم جورجي على طريقة مدينة باث، وتقدر قيمتها بـ 100 مليون جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن الأخوة الأربعة يظهرون بجبهة موحدة، إلا أن هناك من شيء يوحي بوجود مشاكل ضمن عائلة هندوجا.

على سبيل المثال، لدى حفيد «إس بي»، كرم البالغ من العمر 31 عاماً الذي تم تعيينه العام الماضي رئيساً تنفيذياً لمصرف «هندوجا سويسرا» في جنيف، وجهة نظر مختلفة حول ملكية شركته. إذ قال كرم: «إس بي هو مؤسس هذه الشركة، ولطالما كان ولا يزال المساهم الوحيد فيها». وأضاف: «في ظل عدم التوصل إلى اتفاق شامل، فإن أعضاء عائلتنا يملكون حصصاً فردية». وكان كرم قد غيّر اسم المصرف إلى «إس بي هندوجا بنك بريفي»، على الرغم من أن الاسم على الموقع الإلكتروني لمجموعة هندوجا لا يزال «بنك هندوجا سويسرا». ويقع مقر المصرف في مبنى متواضع عند طرف المدينة القديمة في جنيف، له باب أزرق بسيط ولوحة نحاسية صغيرة تحمل الاسم الجديد. وبسبب الهيكلية المبهمة للحيازات، سواء من خلال صناديق ائتمانية أو مؤسسات خارجية، من الصعب تحديد ملكية الشركات التابعة للمجموعة. وصحيح أن طريقة تنظيم المجموعة نجحت في ظل الإخوة الأربعة، لكن ربما لن تنجح تحت قيادة الجيل الثالث والرابع من عائلة هندوجا الذين تسلموا اليوم زمام الأمور.

أخبار

ارتفاع بورصة قطر

ارتفع المؤشر العام لبورصة قطر، أمس، بنسبة 1,46%، رابحاً 166,1 نقطة، ليصل إلى مستوى 11552,4 نقطة. وتم خلال الجلسة، تداول نحو 230,8 مليون سهم، بقيمة 613,8 مليون ريال (168,1 مليون دولار)، نتيجة تنفيذ 17429 صفقة في جميع القطاعات. وارتفعت أسهم 35 شركة، بينما انخفضت 12 شركة. وزادت القيمة السوقية للأسهم المقيدة نحو 663,39 مليار ريال، مقارنة مع نحو 653,9 مليار ريال في الجلسة السابقة.

طرح اسهم هيئة كهرباء دبي

قالت مصادر لوكالة رويترز، أمس، إن هيئة كهرباء ومياه دبي (ديوا) عينت بنكي «سيتي غروب» و«إتش.إس.بي.سي» في أدوار قيادية تتعلق بالطرح العام الأولي المرتقب لأسهمها. والمتوقع أن تصل حصيلته إلى مليارَي دولار. وسينضم البنكان إلى بنك الإمارات دبي الوطني الذي اختارته الهيئة من قبل لقيادة الطرح. وقال أحد المصادر، إن الطرح العام الأولي لـ«ديوا» قد تصل حصيلته إلى مليارَي دولار، اعتماداً على نسبة الأسهم التي سيجري طرحها، والتي ستحددها الحكومة للصفقة التي ستصبح أكبر صفقة من نوعها في منطقة الخليج منذ الطرح العام الأولي لأسهم شركة أرامكو النفطية السعودية الذي بلغت حصيلته 29,4 مليار دولار في 2019. وقالت المصادر إنه ستتم إضافة بنوك أخرى لقيد سجل أوامر الاكتتاب. وسبق أن نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية عن مصادر لم تكشف هوياتها أن بنوك «جيه بي مورغان» و«جولدمان ساكس» و«كريدي سويس» وقع عليها الاختيار لقيد سجل أوامر الاكتتاب.

البنك الاهلي المصري يقترض

قال البنك الأهلي المصري الحكومي، إنه دخل في مفاوضات مع أحد البنوك الآسيوية التنموية للحصول على قرض تتجاوز شريحته الأولى 600 مليون دولار. وأكد هشام السفطي، رئيس قسم المؤسسات المالية والخدمات المالية الدولية في البنك، في تصريحات وفقاً لنشرة «إنتربرايز» الاقتصادية المحلية، أن الشريحة الأولى من القرض سيتلقاها البنك قبل نهاية العام الجاري، مشيراً إلى أن قيمة الشريحة الثانية لم يتم الاتفاق عليها بعد. وتوقع السفطي الحصول على الشريحة الثانية خلال الربع الأول من عام 2022. وقال نائب رئيس مجلس إدارة

البنك الأهلي المصري يحيى أبو الفتوح، الشهر الماضي، إنه يخطط للحصول على قروض بقيمة 1,5 مليار دولار من المؤسسات الدولية العام المقبل.

خطة لتطوير البرمجيات في الصين

كشفت الصين عن خطة لتطوير قطاع خدمات البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، خلال فترة الخطة الخمسية الرابعة عشرة (2021-2025). وقالت وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، وفق وكالة شينخوا، أمس، إن الدولة تهدف إلى تطوير أكثر من مليون تطبيق صناعي بحلول عام 2025، وتعزيز الميزة التنافسية في البرمجيات للصناعات الرئيسية مثل التمويل والبناء. كما أوضحت الخطة تفاصيل تدابير دعم الشركات في هذا القطاع، بهدف تنمية أكثر من 100 شركة بإيرادات تشغيلية تتجاوز 10 مليارات يوان (1,57 مليار دولار) بحلول عام 2025. وذكرت الوزارة أن الدولة ستبني أيضا مجتمعات مفتوحة المصدر ذات تأثير دولي وتحسن آلية تسعير البرمجيات.

طاقة

تتجه الولايات المتحدة لاستخدام الاحتياط الاستراتيجي كـ«معروض مرجح» في خفض أسعار النفط ومشتقاته، كلما دعت الحاجة لذلك بدلاً من استخدامه فقط في الحالات الطارئة مثل الحروب والكوارث الطبيعية، حسب مسؤول بأمن الطاقة بوزارة الخارجية الأميركية

آلية جديدة لخفض أسعار النفط

الولايات المتحدة تتجه لاستخدام الاحتياط الاستراتيجي كـ«معروض مرجح»

لندن ـ **موسى مهدي**

مع ظهور المتحور «أوميكرون» من فيروس كورونا في جنوب أفريقيا وانتشاره في 12 دولة والحدّ جزئياً من حركة الطيران والرحلات العالمية، بدأت بنوك الاستثمار وخبراء الطاقة عمليات تقييم لمستقبل تداعيات الفيروس على النشاط الاقتصادي العالمي، وبالتالي الطلب على النفط وأسعاره، وما ظهر حتى الآن، أن الولايات المتحدة أوقفت حركة الطيران من دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، كما حظرت العديد من الدول الرحلات الجوية من جنوب أفريقيا التي ظهرت فيها أولى حالات المتحور الجديد من «أوميكرون»، وكذا من عدة دول أفريقية، كما حظرت كندا الثلاثاء دخول المسافرين القادمين من مصر ونيجيريا وملاوي بسبب أوميكرون.

لكن ما هي توجهات أسعار النفط التي شغلت العالم خلال الأشهر الأخيرة وسط ارتفاعاتها المتواصلة وتأثيرها على أسعار المشتقات وعلى رأسها الغازولين، وبالتالي ارتفع معدل التضخم في أميركا إلى أكثر من 6% خلال أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وهو الأعلى منذ 30 عاماً. وفق توقعات «دويتشه بنك» الألماني فإن أسعار النفط في نيويورك قد تهبط دون 60 دولاراً للبرميل العام المقبل، مع ارتفاع ملموس في فوائض العرض، حتى مع احتمال تأجيل «أوبك+» لزيادة الإنتاج المخطط لها حتى أبريل.

وحسبما نقلت «بلومبيرغ»، كتب محللو البنك في مذكرة الثلاثاء أنه سيكون من الخطأ الاعتقاد بأن توقف «أوبك+» عن زيادة الإنتاج في اجتماع اليوم الخميس علامة على اتجاه صعودي للأسعار. أما عن الطلب، يتوقع البنك نموّاً جيدًا مع عودة الطلب على النفط إلى مستويات عام 2019 بنهاية العام المقبل. ووفق مراقبين فإنّ هناك عدة عوامل تؤثر في الطلب النفطي وأسعاره خلال الفترة المقبلة وأهمها مستوى الطلب وتأثره بالمتحور الجديد.

على صعيد «أوميكرون» يعتقد محللو الطاقة أنّ الانخفاض الكبير في سعر النفط بنحو 11% يوم الجمعة، وعودة الأسعار للارتفاع يوم الاثنين لتتراجع أسعار خام برنت حول 75 دولاراً تمثل نهاية صدمة أسواق الطاقة من تداعيات أوميكرون، لكن من غير الواضح حتى الآن كيف سيتأثر الطلب النفطي في العالم خلال الأشهر المقبلة، وبالتالي يبقى هذا العامل مجهولاً على المدى القصير وعلى صعيد تراجع الأسعار أو بقائها عند مستويات 80 دولاراً، يقول محللون إنّ هناك عاملاً جديداً سيكون ذا تأثير كبير في مستقبل أسعار النفط، وهذا العامل هو دخول الحكومة الأميركية كـ«معروض مرجح» في تحديد مستقبل الأسعار البترولية ومشتقاتها، وهذا العامل هو استخدام الاحتياط الاستراتيجي النفطي بشكل متكرر لخفض أسعار النفط كلما تطلب الأمر.

في هذا الشأن، قال مسؤول كبير في أمن الطاقة الأميركية بوزارة الخارجية الأميركية، أموس هو شستين، إنّ واشنطن على استعداد لضخ مزيد من النفط كلما دعت الحاجة لذلك عبر آلية الصفقات التبادلية مع الشركات والتجار. وأضاف، يوم الاثنين لقناة «سي إن بي سي» الأميركية، في دبي، ردا عن سؤال حول استخدام نفط الاحتياط الاستراتيجي في المستقبل وعما إذا كانت إدارة بايدن ستطلق كميات في المستقبل «بالتأكيد، لضخ مزيد من النفط كلما دعت الحاجة لذلك هذه آلية متوفرة لدينا وستكون متاحة لنا مرة أخرى». وجاءت إجابة المسؤول الأميركي في وقت يشكك فيه محللو الطاقة في فعالية استخدام الاحتياط الاستراتيجي كآلية لخفض أسعار النفط ومشتقاتها. وتعني إجابة هوشستين أنّ الولايات المتحدة وربما كبار المستهلكين في أوروبا وآسيا سيستخدمون الاحتياطات ليس فقط لتلبية الطلب النفطي في الحالات الطارئة مثل الحروب والكوارث الطبيعية فقط، لكن سيستخدمونها كذلك كـ«معروض نفطي مرجح» كما كانت «أوبك» تستخدم «الطاقة الفائضة» في إحداث الاتزان بالسوق لتحديد السعر الذي يلبي طموحاتها السعرية.

وحسب مصرف «جي بي مورغان» فإن لدى منظمة أوبك نحو مليوني برميل يومياً. كما تعني هذه السياسة الجديدة أن الولايات المتحدة غاضبة جداً من رفض «أوبك+» الاستجابة لطلبها زيادة المعروض في السوق وخفض الأسعار.

وأضاف هوشستين في إجابته « يجب أن تعلم، أن من بين الـ50 مليون برميل التي قررت الإدارة ضخها في السوق، فإن 30 مليون برميل ستعطى للشركات والتجار، على أن يقوم التجار والشركات بارجاعها إلى الاحتياط النفطي لاحقاً»، وبالتالي فإن هذه الآلية سيتم تكرارها مرة بعد أخرى عبر منح المصافي وتجار المشتقات « قرضا نفطيا» لاسترجاعها في المستقبل.

على صعيد ارتفاع أسعار النفط في المستقبل، تجاهل محللون بمصرف «جي بي مورغان» في مذكرة الإثنين، تأثير «أوميكرون» على مستقبل الأسعار النفطية. وقال «جي بي مورغان» إن سعر خام برنت ربما يختبر حاجز 125 دولاراً للبرميل في العام المقبل وربما يرتفع السعر إلى 150 دولاراً للبرميل في العام 2023.

ويقول مصرف «جي بي مورغان» إن سياسة أوبك وروسيا عادت إلى موقع القوة لإدارة مستويات العرض والطلب في السوق النفطي والإصرار على محافظتها على الأسعار المرتفعة. ويلاحظ أنّ «أوبك+» أرجأت اجتماعها لزيادة سقف الإنتاج المتوقع بـ400 ألف برميل إلى يوم الخميس، حتى تتمكن من تقييم تأثير المتحور «أوميكرون».

وحسب تحليل «جي بي مورغان» فإنّ «أوبك+» تنظر إلى 4 عوامل وتعتقد أنّها ربما ستخفض الأسعار في العام المقبل. وهذه العوامل هي الحفاظ على احتياطاتها من الاستهلاك وتعزيز طاقات الإنتاج الفائضة التي انخفضت إلى مليوني برميل يومياً، والعمل على إيجاد سوق متوازن يحقق لها السعر الذي ترغب فيه ويستجيب لصدمات الأسعار في المستقبل ودعم موازناتها المالية، وبناء احتياطاتها من النقد الأجنبي، وبالتالي يتوقع محللون أن يكون تحالف «أوبك+» حريصاً في زيادة المعروض النفطي خلال الاجتماع الجاري وربما في العام المقبل.

محطة وقود في مدينة ميامي بولاية فلوريدا الأميركية (Getty)

اوبك+ تجتمع اليوم

واصلت اسعار النفط ارتفاعها خلال تعاملات الاربعاء، بعدما سجلت اكبر هبوط شهري منذ مارس/آذار، في نوفمبر/تشرين الثاني، وقبل صدور بيانات المخزونات الاميركية. ومن المقرر ان تجتمع الدول الاعضاء في اوبك+، قبل اجتماعهم مع حلفاء من بينهم روسيا خلال تعاملات الخميس، فيما كشفت بيانات التقرير الشهري لادارة معلومات الطاقة الاميركية هبوط متوسط إنتاج النفط الى 10,809 ملايين برميل يوميا في سبتمبر/ايلول.

«جي بي مورغان» يتجاهل «أوميكرون» ويرفع توقعاته للسعر إلى 125 دولاراً في 2022

أميركا تتجه لرفع الفائدة وسط مخاوف الأسواق الناشئة

بينما قرر الفيدرالي رفع سعر الفائدة تتخوف العديد من الدول من تداعيات صداع الدولار القوي على اقتصادها

لندن ـ **العربي الجديد**

بينما أعلن مجلس الاحتياط الفدرالي «البنك المركزي الأميركي» مساء الثلاثاء، استعداده لإنهاء التمويل الرخيص ورفع الفائدة على الدولار في النصف الأول من العام الجاري، بدأ كبار المستثمرين يراجعون حساباتهم الاستثمارية وإعادة تقييم محافظ استثماراتهم بأدوات المال الرئيسية في العالم المقبل.

ويلاحظ أن رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي، جيروم باول، اعترف لأول مرة أنّ «مخاطر التضخم قد ارتفعت كثيراً ولم تعد أمراً مؤقتاً كما كان يعتقد في السابق» كما أشار في إفاداته أمام لجنة المصارف بمجلس الشيوخ، إلى أنّ مخاطر المتحور «أوميكرون» قد تؤدي إلى اضطراب في سلاسل الإمداد، وبالتالي تزيد من معدل التضخم.

لكن في المقابل فإن المتحور الجديد ربما سيتفاعل ليؤثر على زيادة معدل البطالة وتراجع مستويات الدخول في الولايات المتحدة في حال لجوء البلاد لعمليات إغلاقات للاقتصاد مثلما حدث في العام الماضي.

ويرى محللون في مؤسسة «أوكسفورد إيكونوميكس» أنّ ارتفاع سعر الفائدة على الدولار سيكون له تأثير مباشر وكبير على أسواق الأسهم وأسعار الصرف العالمية بسبب حجم الاقتصاد الأميركي الضخم الذي يقدر بنحو 23,17 تريليون دولار في العام الجاري، وكذلك بسبب حجم سوق الأسهم الأميركي المقدر بنحو 48,57 تريليون دولار، حسب بيانات «غلوبال إيكويتي إيفاليويشن» في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

كما يقدر حجم السندات الأميركية بنحو 40 مليار دولار، وبالتالي فإن إجمالي حجم الأصول الأميركية التي تتم المتاجرة فيها عالمياً تقارب 95 تريليون دولار.

في هذا الشأن، يرى مدير استراتيجيات الاقتصاد الكلي في مؤسسة «أوكسفورد إيكونوميكس» للأبحاث الاقتصادية، غوراف ساروليا، أنّ رفع سعر الفائدة سيكون له تأثير كبير على الاقتصادات العالمية بسبب ضخامة الاقتصاد الأميركي».

من جانبه يقول الخبير الأميركي، مارتن تيلر، في تحليل بنشرة «سايكال الأميركية»، إن رفع الفائدة الأميركية وارتفاع معدل التضخم سيكون لهما تأثير مباشر على معظم الأدوات المالية، ويوصي المستثمرين بضرورة حساب الربح الحقيقي من الاستثمار، أي خصم معدل التضخم من الدخول المتحققة.

لكن يبدو أنّ الصداع الأكبر للمستثمرين في أنحاء العالم، خصوصاً الأسواق الناشئة، يتمثل في سعر صرف الدولار المرتفع حالياً والمتوقع ارتفاعه أكثر في العام المقبل، إذ إنّ تشديد السياسة النقدية ورفع الفائدة سيعنيان ارتفاع الدولار والأصول المقومة به. وحتى الآن، تتوقع معظم المصارف الأميركية وعلى رأسها « جي بي مورغان» و«مجموعة « سيتي بانك»، ارتفاع الدولار بمعدل كبير خلال العام المقبل.

كما يتوقع مصرف «جي بي مورغان» أن يساهم ارتفاع الدولار في زيادة سعر أسهم الشركات والسندات الأميركية. وذلك بسبب توقعات زيادة تدفق الاستثمارات العالمية الباحثة عن العائد الدولاري نحو الولايات المتحدة لشراء الأصول بها.

ومن بين الدول التي ستتأثر بارتفاع الدولار، إضافة إلى الدول المستوردة للنفط، تلك التي لديها ديون قصيرة الأجل بالدولار مثل مصر وتركيا وباكستان وبعض الدول الأفريقية الفقيرة. وهذه الدول ستعاني من ارتفاع خدمة الديون وربما ستعاني كذلك من النقص في السيولة الدولارية.

على صعيد أداء أسواق المال، لاحظ تحليل بصحيفة «فاينانشيال تايمز» لمس الأربعاء، أنّ أسعار الأسهم الأميركية التي حققت أعلى ارتفاعاتها خلال العام الجاري ستواصل الارتفاع بسبب تدفق الاستثمارات الأجنبية في سوق «وول ستريت». وحسب بيانات الصحيفة، فإنّ أداء سوق المال الأميركي فاق كثيراً أداء البورصات العالمية خلال العام الجاري، إذ بلغ حجم التداول اليومي بالمتوسط في سوق «وول ستريت» نحو 554 مليار دولار مقارنة مع حجم تداول يومي بلغ 174 مليار دولار في أسواق المال الصينية و47 مليار دولار في أسواق الأسهم الأوروبية. وتفوق حجم التداول اليومي على أسهم بعض الشركات الأميركية في سوق الأسهم الأميركي على إجمالي حجم التداول في بورصة «يورونيكست» الذي قدر بنحو 8,1 مليارات دولار.

الشركات العالمية المصدرة للسوق الأميركي تستفيد من رفع الفائدة

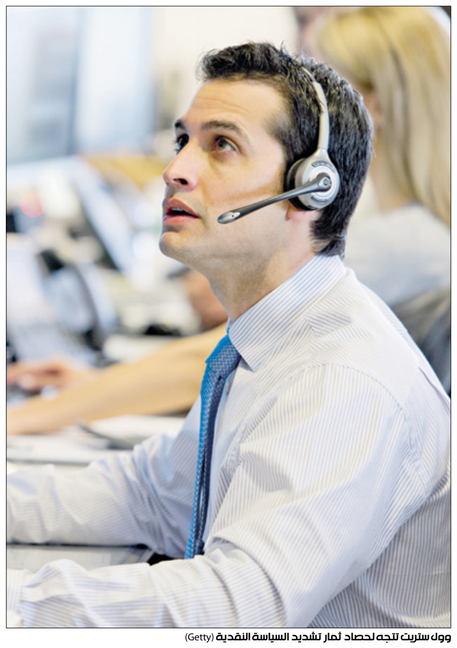
وول ستريت تتجه لحصاد ثمار تشديد السياسة النقدية (Getty)

سياحة تركيا قلقة من «أوميكرون»

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

بدأت المخاوف من انتشار المتحور الجديد «أوميكرون» تسري في الأسواق التركية والأوساط الحكومية، رغم تأكيد وزير الصحة، فخر الدين قوجة، أنّ بلاده لم تسجل حتى الآن أيّ إصابة به، معلناً أنّ وزارته تتابع عن كثب المتحورات الجديدة، وأنّ «لدنا» هي الأكثر شيوعاً حتى اليوم.

لكن التوجّس أرخى بظلاله على قطاع السياحة، بعد وصف منظمة الصحة العالمية، المتحور الجديد، بأنّه «مثير للقلق» وبدء إعلان إصابات في دول أوروبية، الأمر الذي سيؤثر، بحسب العامل في القطاع السياحي محمت أيدن، على حجوزات رأس السنة والسياحة الشتوية والعلاجية. ويشير أيدن لـ«العربي الجديد» إلى أنّ بلاده خسرت جلّ عائدات السياحة العام الماضي بسبب كورونا، فتراجع عدد السياح بنسبة 65,1% من أكثر من 50 مليوناً عام 2019 إلى نحو 15,8 مليوناً ولم تزد العائدات عن 12,6 مليار دولار. وكان وزير السياحة التركي، محمد نوري إرسوي، قد توقع أن تستقبل بلاده هذا العام 25 مليون سائح، لكن ظهور المتحور، بحسب أيدن، سيؤثر على تطلعات البلاد السياحية.

من جانبه، يقول مدير عام شركة «فيرست ون» للتجارة بإسطنبول، غياث سحلول، إنّه على الأرجح ستتأثر الصادرات التركية «إن استمرت المخاوف وإغلاق الحدود»، لأننا سنكون أمام سيناريو مشابه للعام الماضي، من تراجع الاستهلاك والمستوردات، أو على الأقل زيادة الشروط والمخاوف، يستدرك سحلول، خلال تصريحه لـ«العربي الجديد»، أنّ الآثار محدودة على صادرات تركيا، لأنّ معظم عقود صادرات الغذاء والأسلحة مبرمة سابقاً، كما أن الإنتاج التركي مطلوب في أسواق أوروبا والشرق الأوسط، ولكن يبقى مستقبل الصادرات مرهونا بتطورات المتحور وآثاره ومدى إغلاق الأسواق والحدود. وتعوّل تركيا على الصادرات لجسر فجوة عجز الميزان التجاري ورفد الأسواق بالقطع الأجنبي، ليتوازن العرض مع الطلب المزائد الذي ساهم في تراجع سعر الليرة مقابل العملات الرئيسية. وبيّنت وزارة التجارة التركية، يوم الإثنين، أنّ الصادرات زادت 20,1 بالمائة، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مقارنة مع نفس الشهر من 2020، بقيمة بلغت 20,7 مليار دولار. وتراجع عجز التجارة الخارجية 40,1 بالمائة، مقارنة مع أكتوبر 2020، مسجلاً 1,438 مليار دولار.

تراجع السياحة سينعكس سلباً على دخل العملات الصعبة

ويرى الاقتصادي التركي مسلم أويصال، أنّ آثار «أوميكرون» على شتى قطاعات الاقتصاد، ستتجلى تباعاً، وربما تؤدي إلى تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار والتوجس في بورصة إسطنبول، والسبب المخاوف من تطورات المتحور وزيادة الإغلاقات المتزايدة حول العالم. وفي حين يرى أويصال أنّ تراجع أسعار النفط في صالح بلاده التي تستورد سنوياً بما يزيد عن 45 مليار دولار، يضيف أن الاقتصاد «لا يتحمل إغلاقات جديدة» لأن العام الماضي أثر بشكل كبير على الصادرات والسياحة، ما ساهم في زيادة التضخم وارتفاع الأسعار وتدهور سعر صرف الليرة. وحول ما اتخذته حكومة بلاده، يقول المحلل أويصال لـ«العربي الجديد» إنه لم تزل الأمور في بدايتها، والمراقبة والتحسب على أشدّه، وبناء على التطورات يمكن أن نرى تدخلاً حكومياً لدعم وتمويل قطاعات إنتاجية محددة، وزيادة دعم الأسر بمبالغ مالية مباشرة.

قادمون في مطار إسطنبول الدولي (Getty)

الرؤية

الماء والكهرباء وأشياء أخرى في الأردن

جواد العناني

شغل الرأي العام الأردني والعربي بتوقيع مذكرة تفاهم بين الأردن والإمارات وإسرائيل يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، يتم بموجبها إنشاء محطة توليد كهرباء شمسية في الأردن بتمويل من دولة الإمارات، وتباع الكهرباء لإسرائيل التي تزوّد الأردن، في المقابل، بمياه تُحلّى من البحر المتوسط.

وقد وقعت في الأردن احتجاجات وصلت ذروتها يوم الجمعة الماضي، حيث إن مركز المعارضة كان لدى الحركة الإسلامية الأردنية، وإن كان يساريون وقوميون وأردنيون من أصول أردنية وفلسطينية قد احتجوا على دخول الأردن في هذا الاتفاق.

وبالمقارنة، فقد وقّع الأردن سابقاً اتفاقيتين مع إسرائيل، سببتا لغطاً واحتجاجات، ونقاشات حامية، لكنّهما لم تُحدثا كل هذه الضجة. الأولى، اتفاقية تزويد الأردن بالغاز الطبيعي من بئر ليفيثيان (الحوت) الواقعة شرقي البحر المتوسط وتديرها شركة «نوبل» الأميركية لصالح إسرائيل، والتي وقعت عام 2017. وكلما أتيحت الفرصة، خرج من ينتقد ذلك، لكنّها مرّت وصارت جزءاً من الواقع الأردني. الثانية، التوقيع بشكل صامت لم يحتج عليه أحد، على اتفاقية بين الأردن والسلطة الفلسطينية وإسرائيل يوم الثاني من الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، لزيادة صادرات الأردن إلى الضفة الغربية المحتلة بقيمة 500 مليون دولار.

أما المشروع الرابع الذي يجري الحديث عنه، خصوصا من المسؤولين الإسرائيليين، فهو بناء سكة حديد تمتد من حيفا إلى حدود الأردن الشمالية، لتصل إلى العقبة، وتخرج منها مستقبلاً امتدادات للعراق، والمملكة العربية السعودية عندما يكون الوقت مؤاتياً.

وبالنسبة لمشروع الماء والكهرباء، فقد حظي بدعم وتشجيع من الإدارة الأميركية التي تراجعت عن قرار إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، التخلي عن اتفاقية باريس للبيئة، وتركّز حالياً على دعم المشروعات الصديقة للبيئة. وقد رُؤي في مشروع تزويد إسرائيل بالكهرباء، من مشروع طاقة شمسية يُبنى في الأردن أنّه يحقق أمرين: دعمه للبيئة والحفاظ عليها، وتشجيع التعامل عبر الحدود بين إسرائيل والدول العربية، وبخاصة الأردن. ولقد دافعت الحكومة الأردنية عن المشروع بأسلوب غير مقنع. فقد صرّح الناطق الرسمي وزير الدولة لشؤون الإعلام، فيصل الشبول، بأنه لا يوجد مثل هذا الاتفاق، وادّعى الناطق باسم وزارة المياه الأردني أنه لا يعلم شيئاً عن المشروع في وقت كانت صوره تبثّ على محطات إذاعة وتلفزة عربية ودولية. وقال وزير المياه والري، محمد النجار، الذي وقع المذكرة، إن هذا الاتفاق غير ملزم. وقد قصد بذلك أن يقول إن التوقيع على مذكرة التفاهم لا يجعلها اتفاقية ملزمة. وهذا قول صحيح، ولكنه لا ينفي أن النية والقرار قد عقدا على السير في المشروع. ولكن خبراء المياه في الأردن، مثل الوزير السابق، منذر حدادين، يرون أن المياه ضرورية جداً للأردن، بسبب الجفاف الحاصل هذا العام، وربما في الأعوام المقبلة. ويسبب أن الأردن يستهلك/ ينتج مائتي متر مكعب لكلّ فرد في السنة، في الوقت الذي يستهلك فيه حوالي 1700 متر مكعب، حيث يعوّض الفرق عن طريق استيراد حوالي 80% من حاجاته الغذائية المروية من مياه الدول المصدّرة.

وأما البدائل لزيادة المياه بشكل مستقل فهي حفر آبار على عمق 2 كم للوصول إلى المياه الصالحة للشرب، والتي تحتاج إلى تكرير وضخّ، وشبكات توزيع تجعل كلفة المتر المكعب حوالي ستة دنانير، أو أن تنشئ ناقلاً مائياً من مياه البحر الأحمر، والذي سيكلف الرقم نفسه. والذي تنوء تحته موازنة الدولة وموازنات الأسر الأردنية.

ويعتقد الأردنيون - أو بعضهم- أنّ في الأمر مؤامرة، حيث جرى تجفيف مياه السدود، وبخاصة سد الموجب، وهي رواية ضعيفة فنياً، ويرى آخرون أن هذا المشروع سوف يجعل الأردن رهنا لقرارات «العدو الإسرائيلي» الذي عرقل بناء مشروع قناة البحرين (الأحمر- الميت)، والتي كانت ستنطوي على فوائد بيئية ومائية كبيرة للأردن، وكانت ستعطي المملكة استقلالاً مائياً. لكن، مع تفاوت الآراء الفنية والاقتصادية، بين المختصين من ناحية والمعارضين للمشروع وللحكومة من ناحية أخرى، فإن سبب الرفض يكمن في أن المشروع يعزّز تطبيع الأردن مع إسرائيل، وهو أمر ترفضه الأحزاب الإسلامية والقومية واليسارية وبعض الأحزاب الوطنية، وذلك لأنه يجعل الأردن شريكاً في التطبيع، وفي مشروع «صفقة القرن».

وهناك معارضة أخرى تقول إنّ الحكومة الإسرائيلية الحالية تستثمر هذه الفرص في التوسّع الاستيطاني وممارسة الاعتداءات اليومية على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي في الخليل، وتقتل الشباب، وتُمْعِنُ في إيذاء الأسرى الفلسطينيين لديها، والبالغ عددهم خمسة آلاف خُمُسهم من الأطفال.

ويأتي هذا كله وسط مناكفات حول الإصلاح السياسي في الأردن الذي وضع مشروعه بين يدي مجلس الأمة الحالي، بغرفيه مجلسي النواب والأعيان. وقد احتجّ بعضهم على مشروع التعديل الدستوري، خصوصاً المواد التي تنص على إنشاء مجلس أمن قومي يرأسه الملك، ويجلس في عضويته بحكم المنصب رئيس الوزراء، ووزير الدفاع (الوزارة وُعد بإنشائها ولم تنشأ)، ووزيرا الداخلية والخارجية، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، ومدير المخابرات العامة، ويرون في هذا المجلس إنقاصاً من الولاية العامة للحكومة، وتعريضاً للملك للمساءلة، ما يعني أنه مخالفة دستورية.

لن تكون هنالك مخالفة دستورية إذا صارت مادة هذا المجلس جزءاً من الدستور. والخوف من أنّه يتناقض مع الولاية العامة للحكومة ليس صحيحاً تماماً، لأنّ الحكومة ممثلة في المجلس بشكل قوي. وسيكون هنالك عضوان بعينان بصفتهما الشخصية، ويختارهما رئيس المجلس، وهو الملك.

... النقاش في الأردن حامي الوطيس، في ظل أزمة اقتصادية وبطالة مرتفعة، وامتناع حكومي عند الاشتباك مع المعارضة، وإن اشتبكت فإنها لا تكون مقنعة للشارع.

الأيام في الأردن تحمل في طياتها تغييرات مهمة، وصراع القوى لموضعة نفسها صار هو الهم الأساس.

لا تتركْ بعد عمركَ مكتبة مهجورة

عبد الحكيم حيدر

المكتبة تعذّب صاحبها عفياً، وتعذّبه شيخاً، وقد اقترب من أول العجز. هي كالذنب على قلب صاحبها من دون أن تكون كذلك، في حياته يخصّها بالقلق الجلوس، وقرب النهاية يخاف عليها من لوْم النهاية وزوال هيبة الكرامة في المكان، بعدما صار وجودها غريباً على الوارثين والأولاد والمكان، وكأنّ المكان يخْجل منها، فما بالك لو كان المكان نفسُه قد صار مهجوراً؟

الكتب أثقال مروءةٍ، سواء أكانت من تأليف غيرك، ثم تركتها، بعد عمرك، لزمانٍ قلّت فيه المروءة، وانصرف احتمال الناس أشياء أخرى، كالوضوءة وكرة القدم، وباتتْ الكتب أشياء مركونة في الغرف، في انتظار التخلص منها بأيّ حجةٍ أو وسيلة. هل كان أبو عمرو بن العلاء الذي دفن كتبه في بطن الأرض محقاً، فلم يوجد لها أيّ أثر؟ وهل كان داود الطائي سعيداً حينما طرح كتبه في البحر، وقال بِناْيهيا: «نعمْ الدليل كنتِ، والوقوف مع الدليل بعض الوصول، عناء، وذهول، وبلاء، وخمول»؟ وهل كان أبو سليمان الداراني مخبولاً حينما جمع كلّ كتبه في تنّور، وسجرها في النار، ثم قال قولته: «والله ما أحرقتك، حتى كدت أحترق بك»؟... ما سرّ كلّ تلك المخاوف من أصحاب الكتب على كتبهم بعد انتهاء أعمارهم؟

وبالطبع، يظل أبو حيان التوحيدي، وارتحاله من العراق للريّ، بعلّة الفقر والحاجة، ثم هروبه الأخير إلى شيراز، وارتكانه للتصوّف، بعدما تعب من الزمان والوزيرين وضغائن صغار الموهبة، فماذا تفيد المخطوطات لرجلٍ هاجر وارتحل، حتى وصل إلى المآلة وتعدّاها وبنكد الحاجة والطلب نفسه؟

تحلو لنا الكتب ونحن على أعتاب الطلب، قرّاءً كنا أو مؤلفين. هي زاد من ينتظر أن تجعله في صدارة المجلس لجلب الأمجاد والثناء والرئاسة، وهي السلوى للقارئ، وهي المنقولة وراء ارتحاله من مكان إلى آخر. وغالباً لا تحبّها الزوجة، وكأنّها ضرّتها، أما إن تحوّلت الكتب في البيت إلى ما يشبه «الكرنفال في كلّ ركن» فاحياناً تستعير الزوجة من دكاكين الصبر ما يكفي للتجمّل أمام صاحبها الكاتب، وإنْ لم تستطع إخفاء «خنقتها من تلك الجثث» لأمها أو أختها، وقبل الأربعين من موته، تكون كراتين الكتب محمولةً على العربات بأرخص الأسعار، وأحياناً ترمى في «المنادر» بلا خجل، ويتعفّف عن جمعها بوّاب العمارة. الكتب ضعيفة لا تدافع عن نفسها، كبقرة أو حصان أو فيل أو نخلة أو أرض زراعية، لأنها «قيم رمزية في ورق مطبوع»، يتم ركنها فوق الأرفف، والدساتير أيضاً يتم ركنها فوق الأرفف، وتتآكلها تحاليلات المحامين ومواريث القضاء. الدساتير من ورق يتم القسم عليه، ثم تتم خيانته، أيضاً فيما بعد، فما بالك بكتاب تركه مؤلفٌ مسكين من شيراز أو نيسابور، وكانت له مساجلاتٌ مع علماء خراسان ثم غرق في نهر صغير. وكان على ظهره مخطوطاته، فضحك الأمير على العالم لبلاً، وهو يشوي لحم الغزال، ويستمع للطرب. الكتب تلك الأشياء البسيطة التي يحاول الخلفاء، جاهدين أن يشتروها لصغارهم، كي يعرفوا البلدان والمعارك وخبث الحكم وزلات اللسان وتآدب الأدباء بعد الولائم، هذه الكتب التي تزداد أوزانها حينما يضعف البدن ويتفرّق الأحباب والأولاد عنا في البلدان، جرياً وراء الأرزاق والسيارات والبِناء، وتجديد العفش وحجز تذاكر السفر، ما الذي يبقى لها من رعاية لدى مسنٍّ أصبح يتحرّك قليلاً حول حوافها، ويفتح بعضها كي يتأكد أنّ الخيال ما زال صالحاً، وأنّ الذاكرة ما زالت مشرعة للأمل، وأنّ المكان بالكتب أيضاً قد صار جميلاً لولا تقدّم العمر. يتأمل الأصحاب القدامى الكتب، فترى أشياء يصعب اليقين في مدى تحديد دلالاتها، هل هو استعجالٌ أم اندهاشٌ أم سخريةٌ غير مصرّح بها مراعاةً للسنّ والمشاعر؟

الكتب تلك التي تتولّى أمرها، أو تتولى أمرك، من دون أن يعرف الزائر أو الابن أو الصديق، تحاول جاهداً أن يكون الوقت جميلاً بالشاي، إلّا أنّ الكتب وكأنّها تلاحظ خجلك، أنت الريفي الذي لم يزر يوماً كتاباً لا تحت نخلة، ولا فوق فرن طيني، ولا فوق مصطبة أو شباك، فجأة ترى نفسك محاطاً بها لحاجتك إلى «عافيتها» بعدما قلّت العافية، وزاد سحر الكتب على روحك.

قيس سعيّد أيضاً وأيضاً

محمد احمد القابسي

بعد مرور أربعة أشهر على إجراءاته، بدا واضحاً أن ما قام به الرئيس التونسي، قيس سعيّد، لم يوقف تيار الأزمات أو يعالجها. وكان مؤملاً أن يقدّم خريطة طريق وعد بها، قال إنها ستوقف النزف المتدفق للأزمات متعدّدة الأبعاد التي تردّت فيها البلاد، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وأمام توقعات التونسيين وانتظاراتهم، يواصل الرئيس ممارسة خطابه الغامض والمعمّم، متوخيا «شعبويته» التي تجاوزت حدودها، لتصبح حالة مكشوفة ومموجة، ويرفضها من كانوا معه، ناهيك عن الرافضين ما اعتبر انقلاباً على الدستور والشرعية. واليوم تبدو تونس سفينة تائهة من دون ربّان يقودها، ومن دون بوصلة ترسم إبحارها، لتتوالى المؤشّرات على بداية تغير المزاج العام للتونسيين، خصوصا وقد تبين لهم «عجز الرئيس» عن إدارة الشأن العام وعلى شؤون البلاد الآخذة في الانزلاق نحو التدهور، وإرباك كيان الدولة ومؤسساتها. لم يعد خافيا أن البلاد باتت اليوم على صفيح ساخن أمام تصاعد نسق الاحتجاجات والاعتصامات. وتفيد المؤشرات بأن القادم سيكون أصعب أمام عجز الرئيس عن تقديم الحلول التي وعد بها، وإصراره على رفض الحوار، والاكتفاء بإلقاء دروس في المجالس الوزارية لحكومة بكماء. ووفق المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، شهدت وتيرة الاحتجاجات والتحركات الاجتماعية ارتفاعا لم تعرفه سابقا، فقد تم تسجيل 800 تحرك خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأكثر من ألف تحرك احتجاجي خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. غضب المحتجين من الشباب المعطل في الجهات يتواصل ويشتدّ، وهو يراكم ويزامن احتجاجات أخرى، يتم تنفيذها لأسباب متنوعة ومختلفة، على غرار اعتصامات عمال شركة البيئة والغراسات والبستنة، وتواصل احتجاجات أزمة النفايات في محافظة صفاقس، وانتفاضة شباب «الكامور» في محافظة تطاوين، وانقطاع التزويد بأكثر من 500 صنف من الأدوية الأساسية.

وأمام هذا الوضع الاجتماعي المتفجّر، يبدو رئيس الجمهورية ومن خلفه الحكومة، غير مدركين خطورة هذا الوضع الذي يمكن عنونته بانفلات الأزمة من أروقة الرئاسة والحكومة وبالتالي الدولة الى التفاصيل اليومية والمعيشية للتونسيين. وزاد الطين بلة أزمة مالية خانقة، لم يعد بمقدور الدولة الحد من تداعياتها أو تقليص آثارها وقد أقرّ سعيّد، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني، في لقائه بوزيرة التجارة «أن خزينة الدولة تنقصها المليارات». وقد أخطأ سعيّد خطأ قاتلا «بجعله الملف السياسي سابقا للاقتصادي والمالي». ولا يستبعد اليوم أن يجد الرئيس الذي عزل نفسه عن الأحزاب والمنظمات والحكماء، من أهل الحكمة والخبرة أمام طوفان من الغضب الشعبي الذي يمكن أن يتجاوز الفضاءات العامة ليشغل الشارع، خصوصا والبلاد تستعد لاستحضار الحراك الشعبي خلال شهر يناير/ كانون الثاني من كل سنة.

ومع تقدّم الوقت وتواتر الضغوط وتنامل العقبات واشتراطات الجهات الخارجية المانحة وإصرار سعيّد على المضي في الغموض والتهويمات السوريالية والعجز البين عن الحسم في الملفات العالقة، وبعد أن وضع كل السلطات بين يديه على أساس شعار «الحملة الرئاسية» الذي رفعه عنوانا انتخابيا ومنطلقا لإجراءاته، بدأ يتهاوى أمام إكراهات الحكم ومتطلبات الواقع، فاحتدام الاحتجاجات والعجز عن إيجاد الحلول لها خلال الأيام الماضية كشفت عن أن سعيّد وفريقه في أروقة الرئاسة ومقر الحكومة قد أمسكوا بالحكم ونشوته، من دون قدرة على تقديم حلول وتنفيذ وعود تخرج التونسيين من أزماتهم في ترحيل شعبوي لمسؤولية تقديم الحلول إلى زمن استكمال «البناء القاعدي الجديد!».

لقد اصطدم سعيد بخطابه المسوّق للمؤامرات تعطل مسار الدولة ومسار البناء القاعدي ليبرز رأس السؤال: هل قام سعيد بما قام به من أجل استمرار الدولة أم من أجل مشروعه الهلامي؟ وهل أن إجراءاته جاءت تناغما وانسجاما مع «ما أراده الشعب أم ما أراده قيس سعيّد»؟

الجمعة السوداء والتمارين على الاستلاب

هالك ونوس

أن تصبح مناسبةً تسويقيةً، من قبيل الجمعة السوداء في الولايات المتحدة الأميركية، مادّة للإعلام بترقبها قبل حدوثها ثم يتناقل حوادثها في النشرات الإخبارية الرئيسية، لهو دليل على طغيان هذه المناسبة وفرادتها، من جهة، وغرابة السلوك الإنساني لدى المشاركين في إحيائها، من جهة أخرى. وتعيد هذه المناسبة التأكيد على استمرار طغيان ثقافة الاستهلاك على جزء كبير من البشر. كما أن إحياء المناسبة ودفع الناس إلى التحشّد ساعات طويلة أمام واجهات المحلات، على الرغم من خطورة ذلك في ظل جائحة كورونا، واقتحامها بشكل هستيري لدى فتح الأبواب، يؤكّد أن ثقافة الاستهلاك اليومي وعملية استلاب العقول ما زالتا أقوى من التحدّيات المصيرية الكبرى التي وقفت أمامها البشرية في السنتين الأخيرتين، بعد أن هدّد فيروس مجهري وجودها على هذا الكوكب.

وكان لافتاً في سياق إحياء مناسبة الجمعة السوداء، الأسبوع الماضي، أن الناس وصلوا إلى مرحلةٍ من الاستلاب العقلي إلى درجةٍ يغامرون فيها بحياتهم من أجل اقتناء جهاز تلفزيون أو هاتف نقّال أو غيرهما من السلع. وليس ذلك بدافع الحاجة بقدر ما هو بدافع البروز والتميّز. وهذا التميّز مردّه الفروق الطبقية والاجتماعية التي تجعل الفئة الأقل دخلاً تحاول التمثّل بالفئة الميسورة، عبر اقتناء ما يجعل مظهرها قريباً من مظهر تلك الفئة. ولا سبيل أمام كثيرين للتميز سوى عبر السلوك الاستهلاكي الذي يغير في مظهرهم الخارجي، سواء في الثياب أو الطعام، أو حتى عبر عمليات التجميل التي بات يخضع لها أناس من الجنسين. في هذا السياق، يلجأ كثيرون إلى عمليات التجميل بعد أن يتبيّن لهم أن السلوك الاستهلاكي الذي يبرز عبر ارتداء الثياب الفاخرة أو اقتناء السيارة وغيرها من السلع، لم يعد يجلب لهم التميز فيلجأون إلى الاختلاف، عبر تغيير شكل الأنف أو نفخ الشفاه أو الوجنتين، وأعضاء أخرى في الجسم. وعلى الرغم من أن عمليات التجميل تؤدّي إلى تقبيح بعض الأوجه بدلاً من تجميلها، وعلى الرغم من أنها تجلب التماثل في الشكل بين كثيرات بدلاً من الاختلاف، علاوة على تكاليفها الباهظة، إلا أن الإصرار على إجرائها بات مرضاً يلحق بصاحبتها ويجعلها مجبرةً على التردّد الدائم على عيادات التجميل لترميم ما يمكن أن يتهدّك.

وآتت مناسبة الجمعة السوداء مرة أخرى في ظل جائحة كورونا، وما أفرزته من متغيرات أجبرت كثيرين على التفكير في جدوى وجودهم، وفي سبل حماية هذا الوجود، من جهة إيلاء الصحة المزيد من العناية على حساب الاستهلاك وشراء المواد غير الضرورية. وبدلاً من ذلك، ثبت أن المخاطر التي واجهتها البشرية بعد انتشار الفيروس لم تغير في عقلية الاستهلاك لدى نسبة كبيرة من أبناء المجتمعات الرأسمالية، أو تدفعهم إلى التفكير ومراجعة موقفهم من ممارسات الشركات الرأسمالية وتوظيفها الدعاية من أجل ربط المستهلين بمنتجاتها، وسلب مدّخراتهم التي تدهورت في ظل الجائحة. وأحد أشكال هذا السلب طرحُ نسخ جديدة من سلع متوفرة لدى الجميع، مع تضخيم بعض الإضافات القليلة التي لن تغيّر من جودة المنتج، إلى تلك الدرجة الفارقة التي تدفعهم إلى رمي المنتَج الذي بملكونه واقتناء الجديد. ويتحمّل هؤلاء المستهلكون المسؤولية الكبيرة عن استمرار تحكّم هذه الشركات بهم، وعن تشابكات الأزمة السورية وأدوار اللاعبين الخارجيين فيها، بدرك أنّه يستحيل تحقيق خرق ما من دون حصول توافقات دولية، أكبر من قدرة الأردن الدبلوماسية، وأثقل من وزن العالم العربي بأجمعه في هذا المجال. يكتشف المتتبع لسياق التطورات أن المبادرة الكبيرة التي قادها الأردن حققت أهدافاً صغيرة، لكنّها ضرورية بالنسبة لعمّان، خصوصاً على مستوى انسيابية الحركة التجارية مع سورية وعبرها إلى أوروبا، وعودة عوائد حركة الترانزيت بين سورية ودول الخليج التي تؤثر، بشكل واضح، في ميزان المدفوعات الأردني، والشيء نفسه بخصوص وضع الأردن في مشروع «الشام الجديد»، حيث تشكل العوائد الحاصلة والمرجوّة هدفاً مهماً للدبلوماسية الأردنية.

هل يمكن وصف السياسة الأردنية بالانتهازية؟ بالنظر إلى ضعف الخيارات وقلة البدائل، وظروف الأردن بالغة الصعوبة، ووجود ملايين اللاجئين، من سورية والعراق، يبدو مشروعاً للأردن اللعب ضمن هوامش محدّدة لتحقيق المكاسب، لا يُعتقد أنّ أحداً في الشارع العربي يعارضها.

(كاتب فلسطيني)

> يبدو مشروعاً للأردن اللعب ضمن هوامش محدّدة لتحقيق المكاسب

كاريكاتير **عماد حجاج**

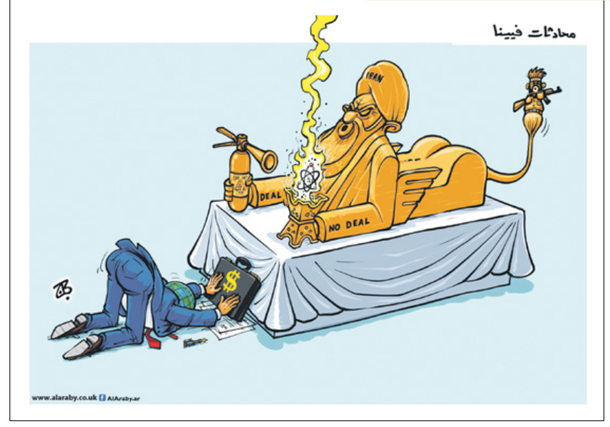

الأردن... مبادرات كبرى لأهداف تكتيكية

غازي دحمان

من مواصفات مرحلة ما بعد الربيع العربي، انتقال الفعالية في الإقليم العربي إلى لاعبين صغار، وانكفاء اللاعبين الكبار، أو استغراقهم في أزمات داخلية وخارجية، فبما يدير لاعبون أصغر، مثل الأردن وقطر والإمارات، حراكات دبلوماسية يغلب عليها طابع إعادة هندسة العلاقات الإقليمية، داخل الإقليم نفسه أو مع البيئة الخارجية. وهذا متغير جديد في الواقع العربي الذي مر طيلة زمنٍ كانت فيه مثل هذه المهمة بتولاها فاعلون كبار تحركهم الأيديولوجيات الكبرى، القومية والإسلامية. الأردن مثال ساطع على هذا المتغير. وعلى الرغم من أنّ الأردن كان على مرّ التاريخ الحديث في قلب التحوّلات بحكم موقعه الجغرافي على حدود الضدّ، سواء بالنسبة للقضية الفلسطينية، أو بوصفه بلداً فاصلاً بين بؤر التوتر العربية، بين مصر والسعودية وبين سورية والعراق في ثمانينيات، إلّا أنّه، في الغالب، كان طرفاً منفعلاً، وليس صانعاً للتحوّلات وموجهاً للتطورات. وبالإضافة إلى حجمه الصغير على المستويين، الجغرافي والسكاني، شكّلت ندرة الموارد في الأردن أحد محدّدات الدور الخارجي.

ما يميز الأردن عن الفاعلين الإقليميين السابقين والحاليين، عدم تبنّيه مشروعاً جيوستراتيجياً، وحصر فاعليته وتركيز طاقاته الدبلوماسية لتحقيق أهداف عملانية وسريعة، تحدد، على الدوام، حول تأمين أوضاع أفضل لمعيشة مواطنيه، وبغض النظر عن مستوى النجاح المتحقّق على هذا الصعيد، خصوصاً على مستوى رضى الشارع الأردني عن ذلك، فإنّ هذا الفعل لم يكن، على الدوام، مبيسراً من الخارج الذي طالما ربط الانفتاح على عمّان، وتقديم التسهيلات الاقتصادية بشروطٍ سياسية.

كانت السنوات الأخيرة مثالاً بارزاً على هذه المعادلة التي جرى وضع الأردن داخلها، في ظل اشتعال ثورات الربيع العربي، وسيطرة اليمين المتطرّف على السياسة في إسرائيل، ووصول إدارة دونالد ترامب إلى الحكم في أميركا، والتي افتقدت للحساسية تجاه موقع الأردن وأهميته في خريطة التفاعلات الإقليمية، وتراجع الدعم الخليجي إلى حدودٍ دنيا. وقد أفرزت هذه التطورات تراجعاً ملحوظاً في مكانة الأردن الإقليمية وفاعلية دوره. إلّا أنّ عمّان استطاعت إعادة صياغة دورها، أخيراً، من خلال إدراكها لتغير المعطيات الإقليمية والدولية، وتقدير صانع القرار بوجود فرص في المناخ يمكن استثمارها والإفادة منها. أما طريقة التنفيذ فقد قامت في شكل جملةٍ من التكتيكات، على شكل مبادرات إقليمية، انخرطت فيها عمّان أو قادتها، وذلك بعد إعادة ترشيق علاقاتها الإقليمية والدولية، مثل تزخيم العلاقات مع الدوحة وإعادة خطوط التنسيق مع أبوظبي، وتكثيف التواصل مع واشنطن وموسكو. المثال الأول على هذا النمط الاستراتيجي في تفعيل الدور الأردني تمثل في مشروع «الشام الجديد» الذي يربط الأردن ومصر والعراق ضمن نسق علائقي جديد، يقوم في أساسه على هدف تكاملي ضمن قطاعات الطاقة، الكهرباء والنفط. ودور الأردن هنا صلة الوصل الجغرافي بين مصر والعراق، بالإضافة إلى إمكانية تصدير الكهرباء الأردنية للعراق. وعلى الرغم من أنّ المشروع ظاهرياً يبدو كأنه محاولة لإحداث توازن مع الدور الإيراني في العراق والمنطقة، فإنّ الأردن لم يرصد موارد استراتيجية لمثل هذا المشروع، ولم يكن في موقع تصادمي مع إيران. وباستثناء التحذير الشهير للملك عبد الله الثاني في عام 2004 من خطر تشكيل إيران هلالاً شيعياً في المنطقة، فإنّ الأردن لم تكن له سوى سياسات دفاعية تجاه المدّ الإيراني في المنطقة، تمثلت في تعزيز الحدود مع سورية لمنع تسلل نشاط الميليشيات الإيرانية داخله.

المثال الثاني، كان ما سمّيت «اللا ورقة» الخاصة بحلّ الأزمة السورية، وجرى تقييمها أنها محاولة لإعادة تطبيع العلاقة مع النظام السوري، بل إعادة تأهيله عربياً ودولياً، وهو أمر لا بد أنّ صانع القرار الأردني ذا الخبرة الهائلة في تشابكات الأزمة السورية وأدوار اللاعبين الخارجيين فيها، يدرك أنّه يستحيل تحقيق خرق ما من دون حصول توافقات دولية، أكبر من قدرة الأردن الدبلوماسية، وأثقل من وزن العالم العربي بأجمعه في هذا المجال. يكتشف المتتبع لسياق التطورات أن المبادرة الكبيرة التي قادها الأردن حققت أهدافاً صغيرة، لكنّها ضرورية بالنسبة لعمّان، خصوصاً على مستوى انسيابية الحركة التجارية مع سورية وعبرها إلى أوروبا، وعودة عوائد حركة الترانزيت بين سورية ودول الخليج التي تؤثر، بشكل واضح، في ميزان المدفوعات الأردني، والشيء نفسه بخصوص وضع الأردن في مشروع «الشام الجديد»، حيث تشكل العوائد الحاصلة والمرجوّة هدفاً مهماً للدبلوماسية الأردنية.

هل يمكن وصف السياسة الأردنية بالانتهازية؟ بالنظر إلى ضعف الخيارات وقلة البدائل، وظروف الأردن بالغة الصعوبة، ووجود ملايين اللاجئين، من سورية والعراق، يبدو مشروعاً للأردن اللعب ضمن هوامش محدّدة لتحقيق المكاسب، لا يُعتقد أنّ أحداً في الشارع العربي يعارضها.

(كاتب فلسطيني)

الانتخابات الليبية والأسئلة الملحّة

ابو القاسم علي الربو

منذ أصدر مجلس النواب الليبي قانون الانتخابات، وحدّد الشروط التي يجب توفرها في كل مترشّح، وفصل بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، خلاف ما تم الاتفاق عليه، شهد الوضع السياسي الليبي ارتباكاً ملحوظاً، وسيطرت عليه حالة من التوجس والجدل وعدم الثقة بين الأطراف السياسية، وألقى ظلالا من الشك والريبة في أن هذا القانون مفصّل على مقاس بعضهم على حساب آخرين. قانون شابه عوارٌ كثير، ناهيك عن إصداره من دون التنسيق أو التشاور مع مجلس الدولة، حسب ما نصّت عليه جميع الاتفاقيات السياسية، من الصخيرات إلى تونس مروراً بجنيف وبرلين وغيرها.

لم يكن عدم التشاور مع مجلس الدولة القصور الوحيد، بل حمل قانون الانتخابات مثالب وعيوبا تفوّقت على ما يمكن أن يقدّمه من إجراءات وموادّ تنظيمية عادلة، تقف على مسافة واحدة من الجميع، فالقانون طرح في جلسةٍ لم يحضر فيها سوى 70 نائبا من أصل مائتي نائب يشكّلون مجلس النواب، ولم يتم التصويت عليه من النواب الحاضرين، حيث صرح كثيرون منهم بأنهم لم يتوقعوا صدوره بهذه الكيفية، خصوصا فيما يتعلق بالمواد التي أجازت للعسكري ولحامل الجنسية الأجنبية الترشّح للرئاسة، وهي المواد التي رأى كثيرون أنها تعطي فرصة أكبر ومجالا أوسع لقبول شخصيات بعينها. وبالإضافة إلى العيوب السابقة، ما زاد الطين بلة، وزاد الجدل زخما، عدم وجود أساس قانوني أو دستوري يمكن أن يكون أساسا لإجراء هذه الانتخابات، فعلى الرغم من جاهزية الدستور منذ العام 2017، والذي استغرق ثلاث سنوات من الإعداد والدراسة والتمحيص من اللجنة التأسيسية لصياغة المشروع، والتي انتخبها الليبيون لهذا الهدف، وخُصّصت لها ميزانية معتبرة، ولم تحظ لأعضائها مزايا مادّية ومعنوية، لا تقل عن تلك التي يتمتع بها النواب، إلا أن الأطراف المستفيدة، والتي تطمح إلى استمرار المراحل الانتقالية، عرقلت ولا تزال طرح مشروع هذا الدستور للاستفتاء، وتناوب كل من مجلس الدولة ومجلس النواب على اختلاق الذرائع والحجج التي أدّت إلى عرقلة الاستفتاء وجعلته حبيس أدراجها.

وفي خطوةٍ مفاجئة، وبعد أن أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، رفضه القبول بقانون الانتخابات الذي أصدره مجلس النواب، واعتمدته اللجنة العليا للانتخابات، وأكّد، في أكثر من مناسبة، رفضه هذا القانون، وجديدها خلال لقائه المجلس البلدي زوارة، حيث جدّد رفضه قائلاً «إن هذا القانون وهذه البنود فُصّلت على أشخاص بعينهم، وإنه لن يقبل بمثل هذا القانون المعيب»، حسب تصريحه. إلا أنه، وبدون مقدّمات، مثل أمام اللجنة العليا للانتخابات، وقدّم أوراق ترشّحه، متجاهلاً المادة 12 المثيرة للجدل، والتي تنصّ على ضرورة توقف المسؤول المتقدّم للترشح عن ممارسة مهامه قبل ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات. وبالفعل تم قبول أوراقه، حيث يبدو أن اللجنة العليا للانتخابات قرّرت أن تناى بنفسها عن مثل هذه الخلافات، وترك ذلك للقضاء ليفصل فيها.

اللافت للنظر أنه، وعلى الرغم من هذه الثغرات التي لازمت هذا القانون، ما زال المجتمع الدولي يمارس ضغوطا ومساعي لإجراء الانتخابات في موعدها. وهذا موقف عزّزه مؤتمر باريس في 12 الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، الذي لوّح بفرض عقوبات على كل من يعرقل هذا الاستحقاق، إضافة إلى مجلس الأمن الذي أخذ المسار نفسه ملوّحا بإمكانية فرض عقوباتٍ على من سماهم عرقلي الانتخابات، حيث دعا، في جلسته أخيرا، جميع الأطراف إلى الالتزام بقبول نتائج الانتخابات، وطالبها باحترام الخصوم السياسيين قبل الانتخابات وخلالها وبعدها. تأتي هذه التهديدات في وقت شكّ كثيرون في أنها يمكن أن تساهم في حلحلة هذه الأزمات، أو تثني معارضي الانتخابات عن معارضتهم إجراءها تحت هذه الظروف ووفقا لهذا القانون، واصبح كثيرون لا يهتمون بهذه التهديدات، ويعتبرونها مجرد تصريحات لحفظ ماء وجه هذه الدول، والتي لا تتدخل في المشكل الليبي إلا بما يحقّق مصالحها، لاسيما وأن «عملية إيريني» لا تزال ماثلة أمام أعينهم، حيث فشلت تلك العملية التي تبنّاها المجتمع الدولي في منع وصول السلاح والمرتزقة إلى ليبيا، الأمر الذي لا يزال يرسم إشارة استفهام بشأن جدية هذه الدول في مساعدة الليبيين على الخروج من هذه الأزمة، حيث صرح بعض رافضي الانتخابات «نحن لا نملك أي حسابات خارجية، ولا ننوي السفر خارج ليبيا. وبالتالي، لا تمثل هذه التهديدات لنا شيئا، والأمانة تحتم علينا النظر إلى مصلحة ليبيا، وليس الخوف من العقوبات الدولية».

وعلى كل حال، وفي وقت تعدّ الانتخابات المرتقبة استحقاقا ينتظره الليبيون باعتبارها الأمل في إنهاء مسلسل المراحل الانتقالية والخروج من نفق التشظّي والانقسام وبداية العلاج لشرخ اجتماعي، طاول معظم مكوّنات المجتمع الليبي. وعلى الرغم من هذا التفاؤل، بطرح الواقع العملي على الأرض أسئلة ملحّة لا مناص منها، وإن حاول كثيرون عدم مواجهتها وتأجيلها إلى حين جدوثها، حتى لا تُفسد عليهم أمالهم، وتُحبط من معنوياتهم التي ارتبطت باستحقاق بعدّ الأول في تاريخ ليبيا، أسئلة قد يكون أهمها وأكثرها إلحاحا ذلك الذي يتعلق بمدى قبول الأطراف المتصارعة بنتائج هذه الانتخابات، في ظل عدم وجود أي آلية تفرض وتضمن قبولها. وسيلعب الطرف الخاسر إلى تعليق ذلك الإخفاق على شمّاعة تزوير الانتخابات وشراء الأصوات وعدم النزاهة، خصوصا وأن كثيرا من هذه الأطراف استبقت النتائج، ومنذ الآن، بالتلويح بالتشكيك في نزاهة اللجنة العليا للانتخابات تارة، ولجنة مكافحة الفساد تارة أخرى، بل وصلت التشكيكات إلى نزاهة المجلس الأعلى للقضاء، معتبرين أن من حسّن رئيس حكومة الوحدة الوطنية زيادة رواتب هذه اللجنة ومساواتها برواتب النواب هو بمثابة شراء أصوات القضاة الذين يمثلون هذه اللجنة.

خلاصة القول، هناك عراقيل وصعوباتٌ كثيرة تواجه عملية الانتخابات المنتظرة، بل وتخوّفات من عدم إنجاز هذا الاستحقاق أصلا، في ظل جاذبات لم يستطع رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم إلى ليبيا، يان كوبيش، الصمود أمامها، ليلحق بمن سبقوه، مفضلا، وبصورة مفاجئة، الاستقالة من منصبه بعد أقل من عام من تعيينه، فهل يصمد رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء، محمد الحافي، أمام هذه الصعوبات، خصوصا بعدما طرد مسلحون بعض القضاة، وأقفلوا بعض المحاكم ومنعوا الطاعنين من الوصول إليها، أم أنهما سيلحقان بكوبيش وسلفه غسان سلامة، مردّدين «إن للبيت ربّا يحميه».

(كاتب ليبي)

> عراقيل وصعوباتٌ كثيرة تواجه عملية الانتخابات المنتظرة، بل وتخوّفات من عدم إنجاز هذا الاستحقاق

تظاهرة في طرابلس ضد ترشيح حفتر (محمود تركية/ الأناضول)

> شركات كبرى ليس المستهلكُ بالنسبة لها سوى أداة لزيادة الربح الذي تزيل في طريقها إلى الوصول إليه كل القيم الرادعة

مختلف عن الذي جعلهم لقمةً سائغةً للفيروس، بسبب قلة مناعتهم الناجمة عن تضحيتهم بالتغذية الصحية مقابل السلع التي تبرز مظهرهم المختلف.

ولا تستثنّي الدول العربية من طغيان نزعة الاستهلاك على عدد كبير من مواطنيها، إذ تشهد الأيام التي تسبق حلول شهر رمضان هستيريا استهلاكية تسيطر على الناس، فتجعلهم يتوجّهون إلى الأسواق لاقتناء سلع ومواد غذائية، تفوق حاجاتهم أضعافاً ما يستهلكون خلال هذا الشهر المفترض أن يكون شهر صيام عن الطعام. لا شهر زيادة في استهلاكه. كما تشهد مناسبات إطلاق أجهزة هواتف نقالة في الدول العربية الأمر نفسه من تجمع الراغبين في اقتناء الأجهزة الجديدة ساعات طويلة، أمام مراكز التوزيع، حتى تحين لحظة الإذان بالبيع. وكانت المفارقة أن سورية شهدت أمراً من هذا القبيل، حين جرى إطلاق نسخة جديدة من أحد طُرز الهواتف النقالة في العاصمة دمشق، قبل سنة. يومها احتشد المئات أمام مركز للبيع ليلاً وسط البرد، كما تهافتوا لشرائه في الأيام التالية، في وقتٍ كانت البلاد تشهد فيه تردياً غير مسبوق على الصعيد الاقتصادي، علاوة على أن سعر الجهاز كان يعادل راتب موظف لسبع سنوات.

وإمعاناً في إخضاعها الرّبائن والمستهلكين، تعمد الشركات الكبرى إلى تمجيد ثقافة الاستهلاك، والكلام عن ثورة الاستهلاك. لذلك تجمّلها بالإيهام بمتعة التسوق وتكريس هذه الثقافة، وإبراز وهم تلك الثورة بأنها الثورة الوحيدة الحقيقية، والمتعة الوحيدة الملموسة في ظل انحسار الرغبة في اكتساب الثقافة، وتراجع شروط المثاقفة وأشكالها، والذي انعكس تراجعاً في النشر، سواء على صعيد نشر الكتب والصحف والدوريات الأدبية والفنية التي كانت السبيل لنشر الآداب والفنون المختلفة، وما كانت تُحدثه من غبطة وسمو في أنفس المتلقين.

وتحول الجميع إلى الحصول على تلك الغبطة وذلك الفرح الآني عبر الشراء والمزيد من الشراء من المستودعات الكبرى، والترفيه عن الأنفس باستهلاك المنتجات التي تروّجها، والجلوس في المطاعم التي توفر فيها الوجبات السريعة التي غالباً ما تحمل الضرر لمستهلكيها.

من هنا، يطرأ التساؤل الضروري التفكر به، وهو إذا لم تدفع جائحة كورونا وحقيقة ظهور متحورات جديدة قد لا تفارق البشرية في غضون سنوات، وفي ظل تهديدها الجدّي الحياة، إذا لم تدفع هذه الوقائع الأفراد في المجتمع لتغيير نمط تفكيرهم وتغيير سلوكياتهم توخياً للبقاء، فما الذي يمكن أن يدفعهم؟ يكمن الجواب في عملية استلاب العقول التي تتبع الشركات الكبرى كل السبل من أجل فرضها، إذ لا يشكل المستهلك بالنسبة لها سوى أداة لزيادة الربح الذي تزيل في طريقها إلى الوصول إليه كل القيم الرادعة.

(كاتب سوري)

الملكية في الأردن وصحبة الدبّ

ياسر ابو هلالة

لم تكن علاقة الهاشميين بمواطنيهم مبنيةً على ملكية مطلقة، لا الشريف حسين بن علي، ملك العرب، ولا أنجاله فيصل وعلي وعبد الله، ملوك الحجاز والعراق وسورية والأردن. ظلت العلاقة على أساس تعاقدي قائم على الملكية الدستورية. فالشريف وأنجاله ورثة مرحلة الدستورية في نهاية الإمبراطورية العثمانية. وهو نفسه كان عضواً في مجلس المبعوثان. وعندما أطلق الثورة العربية الكبرى قدّم نفسه ملكاً دستورياً للعرب على مبدأ «حفظ الدين وحرية العرب».

لم تتوقف الانتخابات في شرق الأردن، مثل بلاد الشام عموماً منذ العهد العثماني، إذ انتخب الأردنيون ممثليهم في مجلس المبعوثان العثماني. وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وقيام الحكومة العربية في دمشق، انتخب الأردنيون ممثليهم في المؤتمر السوري العام. ومع انهيار مملكة فيصل على يد الجيش الفرنسي، لجأ رجالها إلى شرق الأردن، واعتمد عليهم الأمير عبد الله في بناء الدولة. بعدها بثماني سنوات، شرّع أول دستور أردني (القانون الأساسي لعام 1928)، فسورية خضعت للانتداب الفرنسي، وفيصل ملك العراق. وكان أول دستور أردني تعبيراً عن واقعية تنزل أحلام الثورة العربية على الأرض. وفي 1946، استقلت البلاد مملكة، وصدر ثاني دستور لها في 1947، وبعدها بعام وقعت النكبة الفلسطينية، وهو ما مكّن الملك من ضمّ الضفة الغربية التي خاض فيها الجيش العربي الأردني معارك طاحنة، حافظ فيها على القدس القديمة وحرّر الحي اليهودي. وأعلنت وحدة الضفتين في 1950، وهو ما شكّل أرضية لدستور 1952 الذي يعدّ من أكثر الدساتير العربية ديمقراطية.

هذا الإرث الدستوري الذي تعاقد عليه آجداد الأردني ظل مرجعية محترمة، ولو تعرّض للتعطيل، فالملك يحكم من خلال وزرائه، وهم نالوا ثقة الشعب من خلال نوابه، وكل إرادة ملكية موقعة من رئيس الوزراء والوزير المختص، وهو ما يحفظ مكانة الملك المُصان من أي مسؤولية. واجه الدستور الأردني تحدّياً من محسوبين على المعارضة، تماماً

عن الكبت الجنسي سبباً للاغتصاب

دلال البزري

ثمّة من وجد تفسيراً لفضيحة رجل الدين اللبناني، الأب منصور لبكي، الجنسية، المعروف باغتصابه نزيلات في ميتم خيري رعاه في فرنسا في أثناء الحرب الأهلية (1975-1990) فقال إنّ الأب لبكي، مثله مثل رجال الدين الكاثوليك، كان ملتزماً العزوبة طوال حياته. أن يبقى عفيفاً، مكرّساً نفسه لشؤون الروح وحسب. ويتابعون أنّ فرض العزوبة هذا ليس «طبيعياً» خصوصاً بالنسبة للذكر، الذي تلحّ عليه هورموناته الطبيعية لممارسة الجنس. فالأب لبكي في نظرهم معذور، قام بما يقوم به عادةً المحرومون من متعة الجنس، وبالتالي، الحلّ الأمثل الملف فضيحته، ولنظرائه، أن تصدر الكنيسة قراراً بحرية زواج رجالها.

أما الحال، فليس كذلك تماماً. قضية الآباء المغتصبين ليست سوى صفحة من صفحات الفضائح الجنسية التي تطاول بيئات ومجتمعات لا تعاني من الحرمان الجنسي على الإطلاق. صفحات تشبه الانفجارات البسيطة المبعثرة هنا وهناك، والتي لو جُمعت لصارت برهاناً على التوحّش الذي يدير العلاقة بين الجنسين. خذْ الأمثلة الأبرز لهذه البيئات: في البيئة الفنية الهوليوودية، حيث لا مكان للتعفّف، الجنس فيها غبّ الطلب. ومع ذلك، صدّرت هذه البيئة أقوى فضائح الاغتصاب منذ بضع سنوات. ليس بطلها عامل نظافة مقهور، مفلساً، محروماً... إنما هارفي وينستين، ملك الإنتاج السينمائي الهوليوودي، ومقرّر مصائر النجوم والنجمات، ملكٌ من الطراز السلطاني. يتناول الشائعة الطامحة إلى دور، ويقتصها بطريقة من الطرق، عريوناً لدور تطمح إليه. لا تستطيع أن تحصر عدد أولئك الشابات. بالعشرات. من المحاكم تتدفق شهاداتهن بوتيرة عالية، ضجّ بها الإعلام. وكان من نتيجتها إطلاق حملة «مي تو» على المستوى العالمي، التي تلاحق المغتصبين في مجالات السينما وغيرها. وينستين معاقَب الآن. يقبع في السجن، لثلاثة وعشرين عاماً.

في البيئة السياسية، حيث الرجال يتمتعون أصلاً بجاذبية خاصة، تجعل النساء يحنّ حولهم «مثل الذبّاب» (العبارة لسيسليا ساركوزي، بعدما تبوأ زوجها وقتها منصب وزير الداخلية، قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية). أي أنهم ليسوا هم أيضاً من الفئة «المحرومة»، مع ذلك، لا تنتهي الإخبارات عنهم أمام المحاكم. فقط نتوقف هنا أمام حالةٍ جُلجلت في فرنسا وأميركا منذ عشر سنوات. وبطلها دافيد ستروس خان، المرشّح اليساري لرئاسة الجمهورية بوجه ساركوزي اليميني، واغتصابه عاملة تنظيف في أحد فنادق نيويورك، واتهامها له، ومحاكمته، ودخوله السجن، وبعد ذلك، انسحابه من السباق الرئاسي، مكلّلاً بعار أفلت الآلسنة عن محاولاته السابقة لاغتصاب فائلة وعلائة...

في المجتمعات المخملية التي تملك كلّ إمكانات التلذّذ بالمتع، بدأت منذ سنوات، محاكمة إحدى بطلاته في محكمة نيويوركية. وذلك بعد عامين على انتحار شريكها وصديقها جيفري إبشتاين، واستعباد مراهقات تائهات. تساعد شريكها على «التقاط» واحدة منهن. تعدها بأنها سوف تنقذها، تحلّ مشكلاتها، فتجلبها إلى صديقها جيفري، الذي يغتصبها ويرميها في «سوقه» المخفي. سوق عبودية جنسية عصرية شديدة الإحكام. ومن بين «زبائنه» الأمير أندرو، ابن الملكة البريطانية إليزابيث الثانية. وجيفري إبشتاين انتهى منذ عامين منتحراً في زنزانته، أو مقتولاً على يد متوَرطين في شبكته من أصحاب نفوذ، كما تقول أخبار أخرى محتملة.

في عالم الرياضة، حيث يجب أن يكون الجسم سليماً، ليسلم معه العقل، تتعرّض طفلاتٌ ومراهقاتٌ لأشكال من التحرّش، تبلغ، في حالاتٍ عديدة، مبلغ الاغتصاب، وعلى يد مدرّبيهن. أولى المبادرات إلى عدم السكوت، هي بطلة التنس الفرنسية، إيزابيل دومونغو، وقد تعرّضت لتحرّش واغتصاب على يد مدرّبها. ورفعت عليه قضية منذ أعوام. لكنّ الجديد، في هذا المجال، قصة بطلة الصين في التنس ينغ شواي (35 عاماً)، وقد نشرت منذ أيام على شبكة «ويبو» الصينية مقطعاً، تتهم فيه نائب رئيس الوزراء السابق، زانغ غاولي (75 عاماً)، باغتصابها. بعد عشرين دقيقة من نشره، وتسجيله ستة وعشرين مليون مشاهدة، اختفى هذا المقطع، ومعه بطلته (لا يقتفي أثرها الآن غير الإعلام الغربي).

> كلما اكتسبت النساء حرية تمكّنّ من محاسبة مغتصبيهن ومحاكمتهم قانونياً وانزال العقوبات عليهم
>
> لم نسمع في العالم العربي عن محاكمة أيّ مغتصب، أو معاقبته. نسمع «الأخبار» عنه، أو الشائعات

الغرب، تزامناً مع نهضته وثوراته، فصار الفرق الآن عن أمس، أنّه يتم الكشف عن الاغتصاب، وبوتيرة كثيفة، لا تكاد تلحق أخبارها.

لو افترضنا، جدّلاً افتراض، أنّ الاحتمال الثاني هو الصحيح، أي أنّ الاغتصاب في الماضي كان مقتصراً على ساحات الحروب، فعلينا التزوّد بالحجة. وهي ليست مخفيةً تماماً. إنما هي من صلب المشهد العام، وقد غزته النساء، ولم تبقَ على مجال من مجالاته إلا واحتللنه، مهما كانت درجة مناعته. بعد المجالات، وبرفقتها، تطلع أصوات النساء، ونصوصهن، وكل ما يمكن أن نتصوّر من شكاوى ضد العهود الظالمة. إنه عصر النساء، والذي ينذر بتحطّم سلطة الرجال هذه. وعمر هذه الأخيرة عشرات الآف السنين، فيكون «ردّ الرجال» على هذا الاختلال في ميزان القوى بأن ينتقموا باستباحة أي جسد نسائي.

كانهم في حرب، حيث قانون المنتصر هو الاغتصاب. حيث يتلبّسون شخصية المحارب المنتصر. فتكون الصيغة المضمرة في أعمق أعماقه: «تريدين حرية؟ تريدين أن تكوني أينما كان؟! هاه، خذي حرية بالقدر الذي تستحقين!».

طبعاً، هذا الانتقام ليس مصاغاً بهذا الوضوح، وربما ليس واعياً أيضاً. يؤيد هذه الحجة تزايد الجرائم ضد النساء، خصوصاً الزوجات أو الخطيبات أو الشريكات. وهذه على الأرجح من الجرائم التي لم تعرفها عهود السيطرة الذكورية (إلا في جرائم «الشرف»). أما غالبية الدوافع على هذه الجريمة، فتعود، باعتراف مرتكبيها، إلى رغبة الزوجة أو الشريكة بالانفصال أو الطلاق. عكس العهد السابق، حيث قرار الطلاق، أو الهجران، بيد الرجل وحده.

وكلما اكتسبت النساء حرية تمكّنّ من محاسبة مغتصبيهن ومحاكمتهم قانونياً وإنزال العقوبات عليهم. وكلما حوكم مزيد من الرجال ارتفعت درجة تحدّي المحاكمات والعقوبات. نوع من الحرب في العلاقة بين الجنسين، في العهد النسوي. لذلك، تتفاقم الفضائح وتتوالى. وتكاد أحياناً تكون خبراً «عادياً» من سمات العصر. لكنّ هذا كله يحصل في الغرب الديمقراطي، حيث بلغت النساء درجاتٍ عالية من التمكّن. مجرّد مقارنة بين مصير بطلتَي التنس الفرنسية والصينية. بين نظام فرنسي، ديمقراطي، داعم لصعود النساء، ونظام صيني، تسلّطي، يحارب الحريات، لكنّه لم يستطع حجب ديناميكية النسوية الغربية، والتي يعتبرها في كلّ الأحوال «انحلالاً أخلاقياً».

لم نسمع في العالم العربي عن محاكمة أيّ مغتصب، أو معاقبته. نسمع «الأخبار» عنه، أو الشائعات. وفي مجالات تتفوق عددا وتنوعا على تلك التي تجتاح الغرب. نقص حاد في الحرية، غلبة اللسان المقموع، واستباحة للنساء. يرعى الثلاثة؛ المشايخ ورجال السياسة ونجوم الفروع المختلفة، فضلاً عن الرؤساء، كلّ ألوان «الاغتصاب». مع أنه، مثل الصين، لم يحم العالم العربي نفسه من المزاج النسوي بما فيه الكفاية، فكانت أصوات هنا وهناك، خافتة، خجولة، لكنّها موجودة. لكنّها نابضة وإعدة.

والموضوع يكاد لا ينتهي...

(كاتبة لبنانية)

حال الطريق في مصر خير مؤشّر

احمد ماهر

احتفت وزارة النقل المصرية، في منشور لها في صفحة لها في «فيسبوك»، بأحد الطرق الجديدة، فقد نشرت صورة للطريق فيه إضاءة جيدة وحارات مرورية مرسومة. وفي تعليق إن هذا الطريق ليس في أوروبا، بل طريق جديد في مصر في مدينة القاهرة الجديدة، مختتما بـ«تحيا مصر تحيا مصر». وقبل ذلك، كانت صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالوزارة تنشر صورا للمونوريل (طريق القطار) الجديد وخطوط المترو التي تم التعاقد لتنفيذها، مع التعليق إن الصور ليست في أوروبا، إنما في مصر أم الدنيا، وعبارة «تحيا مصر تحيا مصر».

بالطبع، كانت التعليقات متنوعة ومثار خلاف بين مؤيد ومعارض، كما هو متوقع ومعتاد، فالمجموعات هناك أصوات كثيرة مؤيدة، سواء من أشخاص حقيقيين مقتنعين بذلك أو حسابات وهمية للجان إلكترونية، يعلقون بأنه لا أروع ولا أجمل من ذلك، وأن ذلك إعجاز غير مسبوق يدل على قدرة المارد المصري الذي تحدّى العالم وصنع المستحيل، وأن إنشاء تلك الطرق العظيمة وسط تامر الكون كله على مصر لهو نصر كبير، ووسط تعليقات كثيرة تمتدح القيادة التي أمرت ببناء ذلك الكوبري أو إنشاء خط المترو الجديد.

في المقابل، كانت هناك تعليقات أخرى ساخرة تنتقد كل ذلك التهليل غير المبرّر، فمثلا صورة الطريق الجديد كانت السيارات فيها تسير فوق الخطوط الفاصلة بين الحارات المرورية، في مؤشر على غياب الثقافة المرورية في الشوارع والطرق، فهذا طريقٌ جديدٌ قد تكون فيه حارات مرورية واسعة، وفيه خطوط للحارات ولافتات إرشادية، لكنه سيصبح، في آخر الأمر، في نقطة أخرى عشوائية ضيقة مزدحمة، غير مدروسة، وبدون خطوط للحارات المرورية، وبدون لافتات إرشادية.

علّق آخرون إن هذا هو حال أي طريق جديد في مصر، يبدو رائعا في البداية، ولكن كالعادة ستجد مسؤول الكهرباء يتذكّر، فجأة، أنه كان يجب تعديل كابلات الكهرباء وتجديدها، وبعد أن تنتهي شركة الكهرباء من عملها، ويتم ترميم الطريق وترقيعها بشكل مشوّه، سيتذكّر مسؤول المياه والصرف الصحي أن هناك تعديلات كان لابد من القيام بها. وبعد مرور عدة أسابيع من المعاناة، يتكرّر الأمر مع تركيبات الغاز، ثم مع تركيبات الإنترنت. وبعد ذلك سنجد مسؤولا جديدا يقرّر فجأة قطع كل الأشجار من أجل التوسيع. وبعد إقالته أو استقالته «عادة يكون بسبب فساد فج زكم بعض الأنوف أو صعب إخفاؤه»، يأتي مسؤول جديدٌ ليقرّر تضييق ما تم توسيعه من قبل، وهكذا.

ولكن هناك أيضا نقطة هامة من وجهة نظري، ربما تكون تلك الطرق الجديدة تم تشييدها بمواصفات هندسية سليمة، أقول ربما، لأنها كثيرا قد لا تكون كذلك، وربما أيضا يكون التنفيذ بمهارة وحرفة عالية كما يطابق المواصفات الفنية. هذا ما يعتبره المؤيدون إنجازا وإعجازا، ولكن هذا ليس إنجازا وإعجازا في أوروبا، ولا الولايات المتحدة، ولا دول الخليج، ولا دول جنوب آسيا ووسطها، بل يعدّ أمرا اعتياديا وضروريا. شيء لزوم الشيء، كما يقولون. يزداد عدد السكان، فيتم إنشاء طرق جديدة وتوسعة طرق قديمة ورفع كفاءتها، طبيعيٌ أن تتقادم الطرق أو تتهالك فتتم صيانتها تلقائيا. تلك مهمة الإدارات المحلية وتلك هي وظيفتهم. في الدول المتقدّمة لا يتم الاحتفاء والتهليل عند إنشاء طريق جديد أو جسر ولا يتم نسبها لشخص، فتلك المنشآت والمشروعات الخدمية وصيانتها تكون طبقا لخطة طويلة المدى، يضعها متخصّصون حسب الاحتياجات والنمو العمراني.

وفي السياق نفسه، أيضا، انتشرت تغطيات إخبارية عن زيارة لولي عهد بريطانيا، الأمير تشارلز، محافظة بورسعيد الساحلية، حيث المنفذ على البحر المتوسط ومدخل قناة السويس، تلك المدينة التي شهدت وجودا بريطانيا كبيرا منذ بدء الاحتلال البريطاني لمصر، وهي المدينة الباسلة التي تصدّت للعدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر في 1956. قرّر تشارلز زيارة المدينة، فبدأت الحملات الدؤوبة لرصف الشوارع المتهالكة ودهان المباني القديمة وإزالة أكوام القمامة من الشوارع الجانبية. فتساءل كثيرون من متابعي الخبر أنه إذا كانت الحكومة قادرة على ذلك، فلماذا الانتظار حتى زيارة شخص مهم المدينة، ليتم إجراء أعمال الصيانة والنظافة التي تعتبر حقا أساسيا من حقوق المواطنين وسكان المدينة. بعض المتابعين من محافظات ومناطق أخرى، علّقوا ساخرين «ربنا يرزقنا بالأمير تشارلز أو أي أمير بمر على منطقتنا».

خبر آخر أثار السخرية أيضا عن لقاء الأمير تشارلز وزيرة البيئة المصرية، ياسمين فؤاد، التي استعرضت الجهود غير المسبوقة التي تبذلها لمواجهة التغير المناخي، ومن أجل الحفاظ على البيئة وتقليل معدّلات التلوث. السخرية بسبب مجموعات الحفاظ على البيئة ومجموعات حماية الأشجار ورصد ما يتم فعله من حملات قطع الأشجار بهدف توسعة الطرق وإقامة جسور ومنشآت سياحية، فهل استعرضت الوزيرة أمام الأمير ما يتم بذله من حملات تصحّر وإزالة كل ما هو أخضر تحت شعار التطوير، والذي يفوق مجهودات الوزيرة عشرات ومئات المرّات؟

..وبعيدا قليلا عن زيارة ولي عهد بريطانيا مصر، والتي انتقدها معلّقون في مجملها، واعتبرها أخرون من بقايا إرث استعماري أو امتدادا لممارسات استعمارية لبريطانيا العظمى، تكرّرت الأحداث المعروفة التي تتكرّر شتاء كل عام. إنها الأمطار، الخير الذي يرسله الله علينا من السماء. كالعادة، فوجئ المسؤولون، وعجزوا عن التعامل السريع. غرقت الشوارع وانسدّت فتحات الصرف مثل كل عام. المثير للسخرية أن المناطق التي لا تؤثر فيها الأمطار وفيها شبكاتٌ لا تزال تعمل بكفاءة، هي المناطق التي أنشأ الإنكليز شبكات الطرق فيها قديما، أما الطرق الحديثة وكل ما سبق إنشاؤه من طرق في عهود الرؤساء الوطنيين فأمرها مختلف.

> مثير للسخرية ان تتخبط الأجهزة الحكومية كل عام، وتصاب الحياة بالشلل التام بسبب هطول أمطار عدة ساعات
>
> قرّر الأمير تشارلز زيارة بورسعيد، فبدأت الحملات الدؤوبة لرصف الشوارع المتهالكة ودهان المباني القديمة وإزالة أكوام القمامة من الشوارع الجانبية

يحكم تخصصي في الهندسة المدنية، درسنا عشرات الأفكار لمشروعات تعمل على الاستفادة من مياه الأمطار وإقامة منشآت مفيدة لإعادة تدويرها. ولكني لم أشاهد في مصر مثل ما درست. وفي أسفار لي إلى عدة دول ما بعد العام 2011 لحضور بعض المؤتمرات، كنت أشاهد من الطائرة المنشآت الهندسية الخاصة بالري، والتي تجمع مياه الأمطار في خزّانات صغيرة وبحيرات صغيرة، لتستخدمها مرة أخرى في الري أو الشرب. أما في بلادنا الصحراوية التي تعاني من أزمة في المياه، فتتراكم مياه الأمطار في الشوارع الجديدة والقديمة، حتى تتلف السيارات وبضائع المحلات، وبعد ذلك يتم إهدار تلك المياه في البحر، أو تختلط بمياه الصرف الصحي، أو تشربها الرمال.

منذ صغري، وأنا أرى حال الطرق والشوارع مؤشّرا جيدا إلى حال الدولة وسياسة حكومتها، ولا أقتنع بالميزات التي يسوقها بعضهم أن في العالم كله كوارث طبيعية مماثلة، ولذلك يجب أن نلتمس الأعذار للمسؤولين. بالطبع، تحدُث كوارث طبيعية كل عام في دول عديدة، بسبب التغير المناخي، أو بسبب موقعها الجغرافي وطبيعته. هناك دول تحدُث فيها فيضانات أو سيول وأعاصير، وهناك دول تحت خزام زلازل نشط، وهناك دول فيها فؤهات بركانية عديدة تنشط كل عام. وشاهدنا كوارث إنسانية وبيئية عديدة، أخيرا، بسبب التغيرات المناخية والانبعاث الحراري، مثل حرائق الغابات في أماكن أو التجمد وانخفاض درجات الحرارة في أماكن أخرى. أما مصر، فمنذ قديم الأزل وهي دولة ذات مناخ مستقر، مستوية الأرض بنسبة كبيرة، قد تحدُث سيول كل عدة أعوام، لكن الحال لم يصل يوما إلى مستوى كارثة إنسانية أو بيئية، والشكر لله. ولذلك، مثير للسخرية أن تتخبط الأجهزة الحكومية كل عام، وتصاب الحياة بالشلل التام بسبب هطول بعض الأمطار عدة ساعات فقط، هل المشكلة كانت عشوائية/ عنترية في اتخاذ القرار، أم بسبب سوء التخطيط، أم فساد وإهمال ومحسوبية، أم تولية المسؤولية لمنعدمي الكفاءة؟ أم خليط من ذلك كله يتراكم عبر سنوات طويلة؟

(كاتب وناشط مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ المدير الفني إميل مدنعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات
ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■
الرياضة نبيل الليلبي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديف

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

نيجيريا: غرق مركب يودي بحياة 29 شخصاً

غرق مركب مكتظ كان يقلّ 42 راكباً غالبيتهم أطفال تراوح أعمارهم ما بين 8 و15 عاماً، في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس في ولاية كانو بشمال شرقي نيجيريا، كما أعلن المتحدث باسم جهاز الإطفاء في كانو، ثمين عبد الله. وقال: «انتشلنا 29 جثة وأنقذنا سبعة ركاب. ويستمر البحث عن الجثث الـ 13 المتبقية». أضاف أنّ المركب كان «مخصصاً لنقل 12 بالغاً، لكنّ الربان حمّله بهذا العدد من الأطفال». وتكثر حوادث غرق المراكب في الممرات المائية بنيجيريا لأسباب عدة منها الحمولة الزائدة ورداءة الطقس وانعدام الصيانة. (فرانس برس)

أميركا: ثلاثة قتلى في إطلاق نار في مدرسة ثانوية

لقي ثلاثة تلاميذ حتفهم وأصيب ثمانية أشخاص من بينهم مدرّس عندما أطلق شاب في الخامسة عشرة من العمر النار في مدرسة ثانوية في ريف أكسفورد بولاية ميشيغن، كما أعلن المسؤول في شرطة منطقة أوكلاند مايكل ماكابي. أضاف أن الشخص الذي يشتبه في أنه مطلق النار أوقف وهو تلميذ في مدرسة أكسفورد هاي سكول الثانوية في ولاية ميشيغن. وقال: «أوقف عناصر الشرطة المشتبه فيه بعد خمس دقائق على الاتصال الأول» بجهاز الطوارئ. وقتل ثلاثة تلاميذ هم شاب في السادسة عشرة وفتاتان في الرابعة عشرة والسابعة عشرة. (فرانس برس)

قبرص... بوابة المهاجرين

تؤكد سلطات جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، أنها تواجه «أزمة هجرة» حالياً، بعدما شهدت وصول أعداد متزايدة من المهاجرين السريين في السنوات الأخيرة، وبينهم 10 آلاف في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي. وتقول إن لديها أكبر عدد من طلبات اللجوء بين دول الاتحاد الأوروبي الـ27، مقارنة بعدد سكانها الذي لا يتجاوز المليون نسمة. وخلال زيارته المقررة للجزيرة بدءاً من اليوم الأربعاء، سيشارك البابا فرنسيس في صلاة مع مهاجرين. وأفاد الناطق باسم الحكومة القبرصية بأن البابا يرغب في تنظيم رحلة لنقل مهاجرين إلى روما.

ولا تتردد نيقوسيا في اتهام تركيا باستغلال المهاجرين السريين، من خلال السماح بعبورهم إلى الشطر الجنوبي انطلاقاً من جمهورية شمال قبرص المعلنة من جانب واحد، منذ غزو الجيش التركي للجزيرة وتقسيمها عام 1974. لكن كورونا بالاستخدام الطارئ بفعالية 13 عضواً في مقابل تدفق الوافدين من الشطر الشمالي للجزيرة ليس من أولويات تركيا»، علماً أنها تستقبل حوالى 3,6 ملايين لاجئ سوري على أراضيها.

ويتهم البعض الحكومة القبرصية باستخدام الخطاب التحذيري للحصول على مزيد من التمويل من الاتحاد الأوروبي. ويرى الخبير الحقوقي نيكوس ترميكليونيوتيس أن «الحكومة تتعمد عدم مساعدة الأشخاص اليائسين الذين يعيشون في ظل ظروف معيشية صعبة جداً في مركز استقبالهم في بورنارا، بهدف خلق بيئة معادية».

(فرانس برس)

(دانيال شالمكيف/ Getty)

منظمة الصحة: تأجيل السفر

نصحت منظّمة الصحة العالمية الأشخاص غير المحصّنين بالكامل ضدّ كوفيد-19 أو لا دليل لديهم على أنّه سبق لهم وأن أصيبوا بعدوى سارس-كوف-2، والذين يواجهون خطراً مرتفعاً بالإصابة بمرض شديد والموت، بما في ذلك أولئك الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً وما فوق، وأولئك الذين يعانون من أمراض مصاحبة تزيد من خطر الإصابة الشديدة بكوفيد-19 (مثل أمراض القلب والسرطان والسكري)، نصحت بتأجيل سفرهم إلى مناطق تشهد انتقالاً مجتمعياً للفيروس.

وقال مسؤول في المنظمة: «ندرك أن الناس يريدون التخلي عن تدابير السلامة. لكن من دونها سيكون هناك المزيد من المتحورات» موضحاً أن «أوميكرون يثير حالة من الذعر في المجتمعات بسبب عدم اليقين المحيط به، وقد رصد أكثر من 40 متحوراً مرتبطاً بسلالة أوميكرون». أضاف أن «أوروبا أصبحت مركزاً لتفشي الجائحة»، مطالباً الدول بتكثيف الرصد الصحي للكشف المبكر عن أوميكرون، خصوصاً أن لدينا الكثير من الأدوات لمنع انتشار أوميكرون».

وفي ما يعكس التفاوت بين الدول المتقدمة والنامية لناحية اللقاحات، أعلن المسؤول في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، أحمد المنظري، أن سبع دول في المنطقة لم تصل بعد إلى تطعيم 10 في المائة من سكانها ضد كوفيد-19. أضاف أن هذه الدول تمثل بيئة عالية المخاطر لظهور المزيد من المتحورات.

من جهة أخرى، رفض الاتحاد الأوروبي عقد قمة افتراضية خاصة لقادة الكتلة بشأن أوميكرون في الوقت الحالي. وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن وزراء الصحة في الاتحاد، البالغ عددهم 27 وزيراً، سيقيمون الوضع، يوم الثلاثاء المقبل، قبل أن يعرض على الزعماء في القمة الدورية المقبلة المقررة في 16 ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، إن التحدي الذي يشكله أوميكرون هو «سباق مع الزمن»، وحثت كافة الأطراف المعنية على «التأهب للأسوأ». أضافت: «يخبرنا العلماء أنه يتعين علينا فعل كل ما يمكن لاستغلال الوقت المتاح لنا بأفضل ما يمكن حتى نملك معرفة» مؤكدة «خصائص العدوى بأوميكرون وشدة الأعراض».

يأتي ذلك في وقت أصدرت لجنة خبراء صحيّين مستقلّين شكّلتها الحكومة الأميركية توصية بمنح عقار علي شكل أقراص طوّرته شركة «ميرك» للعلاج من مرض كوفيد-19 ترخيصاً بالاستخدام الطارئ في حالات محدّدة ولدى الأشخاص المعرّضين لأخطار صحّية مرتفعة. وصوّتت اللجنة لصالح منح هذا العقار ترخيصاً بالاستخدام الطارئ بفعالية 13 عضواً في مقابل 10، في انقسام يعكس المخاوف التي ظهرت في الأيام الأخيرة، إثر تسجيل تراجع في فعالية هذا الدواء وتزايد القلق إزاء مخاطره المحتملة. وراي هذه اللجنة استشاري والقرار النهائي في الترخيص لهذا الدواء من عدمه يعود إلى وكالة الغذاء والدواء الأميركية.

وبعدما كانت قد علقت رحلاتها، أعلنت فرنسا أنها ستستأنف الرحلات الجوية مع دول أفريقيا الجنوبية اعتباراً من بعد غد السبت، مع فرض قيود «جذرية» تسمح فقط بقدوم المواطنين الفرنسيين ومواطني الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى دبلوماسيين وطواقم الجو. وقال المتحدث باسم الحكومة غابريال آتال إن هؤلاء المسافرين سيخضعون لفحص الكشف عن كوفيد-19 لدى الوصول مع إلزامية الحجر سبعة أيام حتى وإن كانت النتيجة سلبية، والحجر عشرة أيام في حال كانت النتيجة إيجابية. كما حظرت كندا دخول المسافرين القادمين من كل من مصر ونيجيريا وملاوي، خشية تفشّي أوميكرون، بعدما فرضت الإجراء نفسه على سبع دول أفريقية أخرى.

وقال وزير الصحّة جان-إيف دوكلو إنّ «الرعايا الأجانب الذين عبروا أو أقاموا في هذه البلدان العشرة لا يمكنهم دخول كندا إذا كانوا قد أقاموا فيها خلال الأسبوعين الماضيين». وإلى الولايات المتحدة، يواجه المسافرون إليها قواعد أشد صرامة في ما يتعلق بفحوصات الكشف عن كوفيد-19. وقالت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن البلاد تتحرك لمطالبة جميع المسافرين القادمين إليها جواً بتقديم نتيجة اختبار سلبية لكوفيد-19 على ألا يكون قد مضى على الاختبار أكثر من يوم واحد من موعد السفر.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

لقاحات للدول الفقيرة

اعلنت الدنمارك انها بصدد ارسال 10 ملايين جرعة لقاح الى الدول الفقيرة. وقال وزير التعاون الدولي، فليمنغ مورتنسن، إن بلاده ستوفر 7,7 ملايين جرعة لبرنامج «كوفاكس»، الذي تشارك في إدارته منظمة الصحة العالمية، ويهدف الى التوزيع العادل للقاحات كوفيد-19، على ان يتم ارسال بقية اللقاحات مباشرة الى بعض الدول.

تحقيق

حوادث مصر

بيع أطفال ووقائع انتحار «تبهر العالم»

يتلهى النظام المصري بقشور «إبهار العالم» بالاحتفالات، فيما يغض النظر عن عوز المواطنين الذي يدفعهم إلى الاتجار بالأطفال والانتحار

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في مأساة غير جديدة على المجتمع المصري، عرض أب يواجه ضائقة مالية، بيع ابنه على مواقع التواصل، فأوقفته أجهزة الأمن. وأوضحت وزارة الداخلية المصرية في بيان أن «وحدة مكافحة الجريمة المنظمة في مديرية أمن القاهرة اعتقلت الأب بسبب عرضه، تحت ستار التبني، طفله للبيع مقابل مبلغ مالي على موقع التواصل».

وتابعت: «يقيم الأب مع نجله البالغ 5 أعوام في منطقة حلوان، وأظهرت التحقيقات أنه يملك سجلاً جنائياً. وهو اعترف بفعلته خلال التحقيق معه، وقال إنه يمر بضائقة مالية دفعته إلى عرض ابنه للبيع».

وكانت أم عرضت طفلتها الرضيعة للبيع مقابل المال على موقع «فيسبوك» في فبراير/ شباط الماضي. ولاحقت وزارة الداخلية الواقعة، وقالت في بيان إن «قوات الأمن اكتشفت صفحة على فيسبوك تحمل اسم سيدة اعلنت استعدادها لبيع طفلتها الرضيعة مقابل مبلغ مالي، فأوقفتها وسط القاهرة، وكانت الرضيعة برفقتها، ثم تبيّن أن لها سوابق جنائية». وأشارت الوزارة إلى أن «الأم اعترفت بفعلتها، وبررتها بوجود خلافات مع زوجها دفعتها إلى ترك المنزل. وفي ظل عدم وجود مصدر دخل لها عرضت الطفلة للبيع. وقد حررت الشرطة محضراً بالواقعة أحالته على النيابة العامة التي باشرت التحقيق مع المتهمة، وأمرت بسجنها بتهمة الاتجار بالبشر».

وفي أغسطس/ آب 2020، اعتقلت أجهزة الأمن شخصاً يقيم في القاهرة عرض على موقع «فيسبوك» أيضاً التنازل عن طفل حديث الولادة لراغبين في التبني مقابل الحصول على مال. واتخذت إجراءات قانونية في حقه، وإحالته على النيابة العامة.

أطفال مصر عموماً من ضحايا أزماتها الاقتصادية والمعيشية (أناستاسيس بوتاريكاس/ Getty)

في صدارة الانتحار

لا شك في أن هذه الأخبار تبدو منطقية، إذا وضعت في الخانة ذاتها لتزايد حالات الانتحار في مصر بسبب مواجهة ضيق مادي أو نفسي. ففي النصف الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري فقط، رصدت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ثلاث حالات انتحار، بينها لزوجة تمر بأزمة مالية في حي العمرانية بمحافظة الجيزة، وأخرى من سكان مدينة السلام بالقاهرة عجزت عن توفير المطالب المعيشية لطفليها، وتأجر مواش في حي أبو النمرس بمحافظة الجيزة يواجه بدوره أزمة مالية حادة.

وكانت حالتا انتحار مرتبطتان بأزمات مالية رصدتا في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في حين تعددت الحالات في سبتمبر/أيلول الماضي، أبرزها في 18 من ذلك الشهر، حين ألقى رجل ستيني نفسه أمام عربات قطار مترو الأنفاق في محطة المعادي جنوبي القاهرة، ما أدى إلى مقتله فوراً. وحصلت هذه الواقعة بعد نحو 48 ساعة من انتحار شابة عشرينية عبر إلقاء نفسها من الطابق السادس لمتجر كبير بالقاهرة. وكشفت التحقيقات لاحقاً أنها تعاني من مشاكل أسرية وضغوط من الأهل.

وسبق ذلك بأسابيع انتحار ربة منزل تعيش في منطقة بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة، وتبلغ 31 من العمر، وعانت بحسب التحقيقات الأولية من أزمة مالية وحالة اكتئاب، علماً أنها مطلقة وليس لديها أطفال.

وأحصى تقرير أصدرته المؤسسة العربية لحقوق الإنسان غير الحكومية 201 حالة انتحار خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، علماً أن مصر تصدرت الدول العربية في معدلات الانتحار عام 2016 بـ3799 حالة، بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية.

وحدد تقرير أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعامي 2019 و2020 نسبة الفقراء في مصر بـ 29,7 في المائة، أي حوالي ثلث المصريين، علماً أن تصنيف الفقر يشمل الأشخاص الذين يقل أجرهم الشهري عن 857 جنيهاً (54,39 دولاراً). ويقول البنك الدولي إنّ 60 في المائة من المصريين فقراء أو معرضون للفقر.

أوامر الدولة أولاً

لكن الفقر متعدد الوجوه في مصر، فهو لا يرتبط فقط بقلة النقود والمداخيل وارتفاع حجم الإنفاق، بل أيضاً بالمعاناة الطويلة من البطالة، والذي يشمل نحو 17 في المائة من الشباب، وكذلك بتدهور أوضاع الصحة والتعليم.

لكن ذلك لم يمنع النظام المصري من منح أولوية لتسديد الديون واستكمال تشييد منشآت العاصمة الجديدة ودفع رواتب كبار العاملين في الدولة في موازنة 2021-2022، في مقابل رصده أقل من نصف المبالغ الاعتيادية لنفقات الصحة والتعليم. ويظهر ذلك جلياً انشغال النظام بـ «إبهار العالم»، وتعهّده إجبار مؤسساته ووسائل إعلامه على الترويج لسلسلة افتتاح المهرجانات المستمرة، والتي تكلف خزينة الدولة ملايين الدولارات.

وفعلياً يغرق الإعلام في مدح شعار «الجمهورية الجديدة» كي لا يحيد عن التعليمات المشددة من أجهزة الدولة العليا. ولا ينحصر ذلك في وسائل الإعلام الاجتماعية، بل يمتد إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ينفذ العاملون في الإعلام حرفياً أوامر الترويج لشعار «الجمهورية الجديدة» على حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل.

وقد نشر صحافي رفض كشف اسمه صوراً لافتتاح طريق الكباش الجديد بالأقصر مرات ومرات على مواقع التواصل الاجتماعي، مع وسوم «الجمهورية الجديدة»، و«السيسي رئيسي»، و«مصر في عهد السيسي»، و«مصر تبهر العالم» وقبل ذلك بأيام نشر الصحافي نفسه مجموعة من صور لتدشين مجمع سكني مخصص لسكان العشوائيات، مع كم هائل من الوسوم التهليل والتبجيل، وأيضاً صوراً لقطار المونوريل الجديد والنهر الأخضر ودار الأوبرا الجديدة في العاصمة الإدارية، وغيرها.

> يقول البنك الدولي إنّ 60 في المائة من المصريين فقراء أو معرضون للفقر

ولا يخفى أن مسؤولي المؤسسات الصحافية القومية كلفوا على مدار السنوات الماضية المحررين العاملين بالاستمرار في نشر كل ما يخص «الجمهورية الجديدة»، الاسم الذي أطلقه النظام على عصر الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي. ويؤكد هذا الصحافي، أنه تلقى أوامر مرة بكتابة مقال لمدح إجراء انتخابات مجلس الشعب رغم انتشار فيروس كورونا، والإشادة بالخطوة الديمقراطية المهمة بالتزامن مع الإجراءات الاحترازية المطبقة في مصر لمكافحة الوباء العالمي.

حصيلة منطقية

تشكّل الوقائع المؤسفة لمحاولات بيع الأطفال وحالات الانتحار في مصر حصيلة منطقية لارتفاع معدلات الفقر والبطالة والجوع، خصوصاً في ظل انتشار وباء كورونا في العالم الذي ساهم في تدهور المستويات المعيشية لدى الغالبية العظمى من السكان، وفرض مواجهة كُلّ مشاعر اليأس والخوف من تفشي البطالة، وتعميق درجات الفقر لدى العمال.

إيكولوجيا

الأرض والسلام

محمد احمد الفيلابي

كم كان أسلافنا أكثر إدراكاً ورحمة بالبيئة منا، فقد رأوا أن المال خادم جيد وسيد فاسد في ذات الوقت، وأدركوا أن الأرض هي البيئة الطبيعية، والعمل هو النشاط المربوط بكينونة البشر، والمال هو وسيط تسهيل عملية تبادل المنتجات والخدمات، وأن التكنولوجيا هي الوليد الشرعي لتمازج هذه عناصر (الأرض والمال والعمل). وهم عملوا على هذه الأسس، وطبّقوا عُرف أنّ الأرض التي ليست للبيع هي أساس الحياة، والأم الرؤوف التي لا تفرّق في عطائها بين الأبناء، لكنها لا تمنح الغرباء إلا بالقدر الذي يسمح به العُرف. وظّف الأسلاف معارفهم التقليدية لتغطية حاجاتهم المعيشية، فاستخرجوا من باطن الأرض ما استطاعوا من المعادن لتطويعها وتوظيفها في تكنولوجيات تقليدية شكلت دورات اقتصاد بشري صديق للبيئة. فالتكنولوجيا التقليدية على علاقة أكثر حميمية بدورات البيئة الطبيعية، لأنها تولّدت جراء تفاعلات اجتماعية وثقافية لم تنظر للأرض والعمل كسلع. وثبت أن تعاطى الأوائل كان أقل تعالياً، وأكثر انتماءً، كما يؤكد الباحث السوداني قصي همرور. ولا يعود ذلك لأن الأسلاف لم يملكوا من سطوة التكنولوجيا ما يكفي لممارسة التعالي على البيئة، كما الحال في التكنولوجيا العالمية الحالية، بل لأنّهم أيقنوا أن الأرض ملك لهم وللأجيال اللاحقة، فوظفوا قريحة الابتكار لديهم، وأوجدوا لنا تشابهاً في ابتكاراتهم وممارساتهم وفقاً لتشابه البيئات والتضاريس على امتداد العالم، مع وُحدة الحاجة للطعام والمأوى والتعايش السلمي. فالزراعة هي الزراعة في مشارق الأرض ومغاربها، بما يصاحبها من نشاطات إبداعية في برمجة وحصاد المياه، واستخدامات الأراضي، وتنويع المحاصيل، وسبل ووسائل الحصاد. وكذلك الحال في تربية الحيوانات، وممارسة الرعي في شكل مستدام يضمن عطاء الأرض، ويحافظ على المنظومات البيئية.

حدثتني خبيرة في مجالات استخدامات الأراضي أنّ الريفيين استطاعوا الحفاظ على أراضيهم وفق عرف يقضي باستضافة كل من يلجأ إليهم، ويزخر للبحث عن ماء ومأكل ومأوى، ويرغب في المشاركة في خيرات الأرض، ولو لفترة، شرط عدم القيام بثلاثة أعمال كي لا يدعي ملكيته الأرض لاحقاً، وهي بناء السدود لحبس المياه أو تحويل مجراها، وحفر آبار، والزراعة إلا بعد الموافقة على التخلي عن جزء (معلوم) من المحصول لأصحاب الأرض. وهذه علاقة تعايش لا ينسفها إلا زيادة الأطماع، وزيادة الضغوط على موارد الأرض.

في ظل تنامي النزاعات حول الأراضي خاصة في أفريقيا، يمتد الحديث عن الأرض حتى بعد وقف النزاعات. وتقول وثائق الأمم المتحدة: «تظل الأرض عنصراً حاسماً في سياقات النزاع وما بعده، إذ يشكل رد حقوق اللاجئين والنازحين والمشردين والعائدين جزءاً أساسياً من عمليات بناء السلام». وهذا ما نراه حالياً في إقليم دارفور وغيره.

(متخصص في شؤون البيئة)

أثر تدابير الجائحة على السلوك

تلزم بالكمامة في روسيا (كيريل كوكجمار/ Getty)

في ربيع عام 2020، شهد العالم حدثاً لافتاً. توقف الناس عن الذهاب إلى العمل أو المطاعم أو حتى رؤية الأصدقاء والعائلة. تغيّر العالم بعدما امتثل الناس لإجراءات الوقاية للحد من تفشي كوفيد-19. والتزم معظم الناس بإجراءات التباعد الاجتماعي وبقوا في منازلهم. ولم يكن القيام بذلك سهلاً بأي حال من الأحوال. بالنسبة لكثيرين، كان ذلك يعني خسارة دخلهم. وبالنسبة للجميع، كان يعني التخلي عن النشاطات الاجتماعية وقطع الروابط الاجتماعية المباشرة. في وقت حصل الأطفال على تعليم أقل. كذلك عُزل كبار السن في دور رعاية المسنين، وباتوا غير قادرين على استقبال أحبائهم. وكانت الكلفة النفسية للتباعد الاجتماعي واوامر البقاء في المنزل كبيرة. وبحسب موقع «سايكولوجي تودايز»، تُظهر سلوك الجمهور خلال الموجة الأولى من الوباء أن الحكومات يمكن أن تُحقق تغيّراً سلوكياً كبيراً، حتى عندما تكون الكلفة كبيرة. لكن في حال حققت أميركا مثل هذا التغير السلوكي الواسع النطاق، فلماذا لا يمكنها حماية مواطنيها من الجرائم؟ ولماذا تزداد درجة حرارة الأرض باستمرار على الرغم من الغرامات المالية التي تفرض على الشركات الملوثة؟ ولماذا تقتل الشرطة السود؟

يتابع أنّه يمكن لنجاحنا في تحقيق الامتثال لتدابير التخفيف من كوفيد-19 خلال الموجة الأولى أن يعلّمنا كيفية التعامل مع العديد من التحديات السلوكية الأخرى التي نواجهها. وعندما نفكر في وقف أي شكل من أشكال الجريمة أو السلوك السيئ، فإنّنا نميل إلى التفكير تلقائياً في العقوبات والقانون والردع. مع ذلك، لم يكن لتطبيق القانون والتهديد بالعقاب أي تأثير تقريباً على السلوك في ما يتعلق بالامتثال لإجراءات كوفيد-19 خلال الموجة الأولى. وهذا يعني أن التغيير السلوكي ليس مجرد مسألة إيجاد العقوبة المناسبة وإخافة الناس للامتثال. وكانت دراسات تجريبية أعدت على مدى عقود قد وجدت أنه لا علاقة مهمة ومتسقة بين تشديد العقوبات ومنع الجريمة. وهذا يعني أنه لتغيير السلوك يجب أن ننظر إلى ما وراء حدسنا حول العقوبة. وكان الأشخاص القادرون على العمل من المنزل أو تجنب الوجود في مجموعات أكبر من الناس، أكثر ميلاً لاتباع القواعد. وهذا يعلمنا، بحسب الموقع، درساً أساسياً لتغيير السلوك، وهو أنه يجب علينا معالجة الموقف. فكلما زادت صعوبة الانخراط في السلوك السيئ، قل احتمال تحفيز الأشخاص على تجربته. ويمكننا أيضاً تحسين السلوك من خلال تمكين الناس من فعل الشيء الصحيح، أي الحدّ من العنف والتحرش من خلال معالجة عدم القدرة على ضبط النفس. خلال تفشي كورونا، اختبرنا الألم والصمود. وكان أكبر درس سلوكي بالنسبة إلينا هو أن نتبع الحقائق وليس الحدس. هناك بيانات واضحة الآن حول ما نجح وما لم ينجح للحفاظ على الناس في مأمن من الأذى.

(ربى أبو عمو)

أزمة النفايات تثير الغضب في صفاقس

تونس ـ **إيمان الحامدي**

أعلن أهالي محافظة صفاقس التونسية عن يوم غضب، احتجاجاً على الوضع البيئي وتواصل تجاهل مطالبهم وإيجاد حلول لأزمة المكبات التي أغرقت المحافظة منذ أكثر من سنتين يوماً. في هذا السياق، أعلنت منظمات المجتمع المدني الإضراب العام في 10 ديسمبر/كانون الأول الجاري، على أن تعلّق كل الأنشطة في المحافظة براً وبحراً وجواً، بهدف دفع السلطات إلى إنهاء الأزمة وإنقاذ المواطنين من كارثة بيئية تزداد حدتها مع هطول الأمطار وتخمّر آلاف الأطنان من النفايات المكدسة في الشوارع.

ومنذ أكثر من شهرين، تعاني محافظة صفاقس، التي يعيش فيها نحو مليون ساكن، من أزمة بيئية عقب تنفيذ قرار قضائي بإغلاق مكب عقارب للنفايات، ما تسبب في تكدس النفايات في الشوارع في ظل غياب حلول بديلة للمكب المغلق الذي رفض الأهالي إعادة فتحه.

ويرى أهالي صفاقس التي تتهيأ للإضراب العام في ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن حقوقهم مسلوبة ومنتهكة، في ظل تواصل صمت السلطة إزاء المخاطر التي تهدد صحتهم، وعدم الاستجابة للاقتراحات بفتح مكبات جديدة، بحسب الكاتب العام المساعد للاتحاد الجهوي للشغل في صفاقس المكلف بالقطاع الخاص، محمد عباس. ويقول لـ «العربي الجديد» إنّ حقوق أهالي المحافظة منتهكة، استناداً إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مؤكداً أنّ أزمة النفايات تهدّد صحة المواطنين وتؤدي إلى ارتفاع نسبة الأمراض والتسمم نتيجة تخمّر النفايات. ويعمد البعض إلى حرقها عشوائياً. يضيف أنّ الإضراب العام سيكون الأوّل من نوعه في تاريخ مدينة كان لها دور كبير في الكثير من المحطات النضالية الهامة التي مرت بها البلاد.

ويوضح عباس أنّ منظمات المجتمع المدني أجمعت على إعلان الغضب العام ووقف كل الأنشطة براً وبحراً وجواً، ليشمل حركة الطيران وعمل الموانئ. ويرجح أن تعمد الأطراف المشاركة إلى التصعيد في حال عدم التوصل إلى حلول ما بعد الإضراب العام.

يضيف أنّ صفاقس أصبحت مستهدفة من قبل السلطة التي تمعن في معاقبة الأهالي من خلال عدم إيجاد حلول لأزمة النفايات، مؤكّداً أن الأطراف التي قررت الإضراب ما زالت مستعدة للحوار، شرط إزالة النفايات فوراً. وما زالت أزمة النفايات في صفاقس عالقة من دون حلول جذرية ونهائية، على الرغم من زيارة وزيرة البيئة ليلى الشيخاوي المنطقة ولقاء مسؤوليها، سعياً إلى حلّ القضية والحدّ من توسّع الكارثة البيئية في كامل مدن الجهة، والتخفيف من الحراك الاجتماعي وغضب الأهالي.

في المقابل، يقول الرئيس قيس سعيد، إنّ هذه الأزمة مفتعلة وتقف وراءها أطراف سياسية ترغب في تعكير الوضع في صفاقس، المركز الصناعي والتجاري الرئيسي في جنوب البلاد، وثاني أكبر المحافظات في البلاد بعد إقليم تونس الكبرى (شمال شرق البلاد).

وقبل أسابيع، أرادت السلطات فرض سياسة الأمر الواقع وإعادة فتح مكب عقارب الذي أغلق بقرار قضائي مستعينة بالقوى الأمنية، إلا أن الأهالي رفضوا الأمر، ما أدى إلى حدوث اشتباكات أمنية بين المواطنين وقوات الأمن أدت إلى إصابة البعض، خصوصاً بعد استنشاق الغاز المسيل للدموع. ويسعى المجتمع المدني في صفاقس إلى إيجاد حلول لأزمة النفايات، من خلال اللجوء إلى القضاء بعد رفع دعاوى ضد كلّ من تسبب في الأزمة. إلا أنّ الأحكام النهائية لم تصدر بعد.

> صفاقس أصبحت مستهدفة من قبل السلطة التي تمعن في معاقبة الأهالي

وتتكدس في شوارع صفاقس وموانئها البحرية تلال من النفايات التي تنبعث منها روائح كريهة تدفع المواطنين إلى البحث عن حلول فردية للتخلص من جزء منها عبر الحرق على الرغم من مخاطره البيئية. إلا أنّ أزمة مكب عقارب التي ألقت بظلالها على كامل مدن المحافظات ليست جديدة، بحسب الناشط البيئي حسام حمدي، الذي أكد أنّ جذور الأزمة تعود إلى عام 2013، تاريخ بلوغ المكب طاقته الاستيعابية، معتبراً أنّ جميع الحكومات تتحمل مسؤولية ما آل إليه الوضع حالياً. يضيف حمدي، في حديث لـ «العربي الجديد»، أنّ المسؤولية المجتمعية تفرض على السلطة والأطراف المتدخلة في الشأن البيئي إيجاد حلول لدرء خطر تسمم المياه التي قد تستمر تداعياتها للسنوات المقبلة.

إلى ذلك، يقول حمدي إنّ تدوير النفايات العضوية يمكن أن يقلص ما نسبته 70 في المائة من النفايات في الشوارع، شرط توفر الإرادة السياسية لمعالجة الأزمة التي قد تمتد إلى محافظات أخرى.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، رفعت تنسيقية البيئة والتنمية بصفاقس دعوى ضد كلّ من وزارة البيئة والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات وبلديات صفاقس الكبرى السبع والمجلس الجهوي للولاية، بهدف الرفع الآني للنفايات من الشوارع والموانئ، محمّلة السلطات المركزية والمحلية مسؤولية الأزمة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

احتجاجات ضد أزمة النفايات في صفاقس (أنيس حلي/ فرانس برس)

ميراث البريطانيين في سباق مع كورونا

في زمن كورونا، بات البريطانيون أكثر تحسباً لمصير الميراث الذي سيتركونه، والذي يريدون أن يستفيد منه أفراد عائلاتهم. لكنّ حسابات الدولة تشمل أيضاً ممتلكاتهم ما قبل الوفاة

لندن ـ **كاتيا يوسف**

سرّع وباء كورونا خطط تمرير الأموال والممتلكات إلى الأبناء أو الأحفاد في بريطانيا، خوفاً من حصول وفاة في وقت أقرب من المتوقع، ولتفادي ضريبة الميراث التي باتت تكلّف العائلات نحو 210,000 جنيه إسترليني (279,763 دولاراً) في المتوسط، مع توقّع تضاعفها خلال السنوات الخمس المقبلة. يكشف تقرير لشركة «ليغال آند جنرال البريطانية» أنّ 37 في المائة من البريطانيين يفكرون في شكل مختلف في وصايا الميراث منذ ظهور الوباء. ويُظهر أن مصطلح «كتابة الوصية» بلغ ذروته من خلال 11,000 عملية بحث شهرياً منذ مارس/آذار 2020، «ما يدلّ على زيادة كبيرة في كتابة الوصايا من أجل تأمين مستقبل أحبائهم، في ظل أوقات لم يعرفها العالم في السابق».

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كشف إحصاء عن تأثير الوباء على نظرة أجيال مختلفة في شأن كتابتهم وصية، أن واحداً من خمسة مشاركين في الاستفتاء تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً تغيّرت وجهة نظرهم في شأن كتابة الوصية، وهي أعلى نسبة في أيّ فئة عمرية.

وكشف الإحصاء وجود تفاوت بين الأجيال في معرفة قواعد الكتابة الصحيحة للوصية بشكل صحيح. وقال 24 في المائة ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً إنهم «واثقون جداً» من معلوماتهم في شأن الوصية، مقارنة بـ 14 في المائة فقط ممن تتراوح أعمارهم بين 45 و54 عاماً.

وأظهر استطلاع آخر للرأي أجرته شركة «كيليك وشركاه» للاستشارات المالية هذا العام، أنّ أكثر من 40 في المائة من البالغين في المملكة المتحدة يخطّطون لزيادة الدعم المالي الذي يقدّمونه لأفراد الأسرة، وأنهم شرعوا في نقل ثرواتهم ومساعدة الأبناء أو الأحفاد في وقت أبكر مما خططوا له قبل الوباء. بينما قال حوالى 40 في المائة منهم إنهم يريدون مساعدة أحبائهم الآن بدلاً من ترك المال في وصية، وأبدى 20 في المائة تلهّفهم للمساعدة، لأنهم رأوا أطفالهم أو أحفادهم يعانون عاطفياً ومالياً خلال فترة الوباء.

والى جانب أن نحو نصف المشاركين في الاستطلاع لم يملكوا أي فكرة في شأن قواعد ضريبة الميراث المفروضة بنسبة 40 في المائة. كما أن ارتفاع أسعار العقارات أثر على فرص امتلاك جيل كامل منزلاً، في وقت شهدت العقود الأخيرة محاصرة شبكة ضريبة الميراث مزيداً من الأسر. كما فاقم قرار مستشار الخزانة ريتشي سوناك تجميد الحد الأدنى المحدد لدفع الضريبة المشكلة، باعتباره يضاعف عدد الأشخاص الذين يدفعون ضريبة الميراث خلال السنوات الخمس المقبلة. وسواء تعلق الأمر بالمال أو الممتلكات أو الأسهم، يجب دفع ضريبة الميراث بعد الوفاة على أية هدايا قدمت للأصدقاء وأفراد العائلة خلال السنوات السبع التي سبقت الوفاة.

> ارتفاع أسعار العقارات أثر على فرص امتلاك جيل كامل منزلاً

لكن، هناك فجوات أو وسائل لتجنب الشخص دفع ضريبة ميراث باهظة أو غير عادلة. فبدلاً من تركه كل أمواله لعائلته في الوصية، ينصح محللون ماليون ببدء نقل جزء منها فوراً. ويمكن لأيّ شخص في بريطانيا أن يقدم هدية بحد أقصى يصل إلى 3000 جنيه (3996 دولاراً) لأيّ شخص، مع إعفاء فوري من ضريبة الميراث يُعرف باسم الإعفاء السنوي، وأيضاً تقديم هدايا تصل قيمتها إلى 5000 جنيه (6661 دولاراً) للأبناء بمناسبة حفل زفاف من دون أن تشملها ضريبة الميراث. أما الحد الأقصى لهدايا الأحفاد فهو 2500 جنيه (3330 دولاراً) و1000 جنيه (1332 دولاراً) لأيّ شخص آخر خلال عام. وتعفى كلّ الهدايا الأخرى من ضريبة الميراث، في حال قدّمت قبل 7 سنوات من الوفاة، وتمت بموجب قواعد النقل المحددة.

ويبعد الانتقال من منزل كبير وباهظ الثمن إلى سكن متواضع، إحدى وسائل توريث الأبناء ومنحهم المال من دون دفع ضريبة الميراث. وهو ما يجب التخطيط له أيضاً قبل سبع سنوات من الوفاة.

البريطانيون يحركون وصاياهم بسرعة لتفادي الأسوأ (دانيال ليل/ فرانس برس)

إلى ثمانية في المائة فقط بعد مرور ست سنوات. والحقيقة أنّ ارتفاع أسعار العقارات أثر على فرص امتلاك جيل كامل منزلاً، في وقت شهدت العقود الأخيرة محاصرة شبكة ضريبة الميراث مزيداً من الأسر. كما فاقم قرار مستشار الخزانة ريتشي سوناك تجميد الحد الأدنى المحدد لدفع الضريبة المشكلة، باعتباره يضاعف عدد الأشخاص الذين يدفعون ضريبة الميراث خلال السنوات الخمس المقبلة. وسواء تعلق الأمر بالمال أو الممتلكات أو الأسهم، يجب دفع ضريبة الميراث بعد الوفاة على أية هدايا قدمت للأصدقاء وأفراد العائلة خلال السنوات السبع التي سبقت الوفاة.

لكن، هناك فجوات أو وسائل لتجنب الشخص دفع ضريبة ميراث باهظة أو غير عادلة. فبدلاً من تركه كل أمواله لعائلته في الوصية، ينصح محللون ماليون ببدء نقل جزء منها فوراً. ويمكن لأيّ شخص في بريطانيا أن يقدم هدية بحد أقصى يصل إلى 3000 جنيه (3996 دولاراً) لأيّ شخص، مع إعفاء فوري من ضريبة الميراث يُعرف باسم الإعفاء السنوي، وأيضاً تقديم هدايا تصل قيمتها إلى 5000 جنيه (6661 دولاراً) للأبناء بمناسبة حفل زفاف من دون أن تشملها ضريبة الميراث. أما الحد الأقصى لهدايا الأحفاد فهو 2500 جنيه (3330 دولاراً) و1000 جنيه (1332 دولاراً) لأيّ شخص آخر خلال عام. وتعفى كلّ الهدايا الأخرى من ضريبة الميراث، في حال قدّمت قبل 7 سنوات من الوفاة، وتمت بموجب قواعد النقل المحددة.

ويبعد الانتقال من منزل كبير وباهظ الثمن إلى سكن متواضع، إحدى وسائل توريث الأبناء ومنحهم المال من دون دفع ضريبة الميراث. وهو ما يجب التخطيط له أيضاً قبل سبع سنوات من الوفاة.

قضايا

اعلنت الحكومة الإثيوبية أخيرا التعبئة الشاملة وفرضت حالة الطوارئ في البلاد ستة أشهر بعد أن حقّق مقاتلو «جبهة تحرير شعب تيغراي» وحلفائها اختراقات كثيرة في عدة جبهات متقدمين نحو العاصمة اديس ابابا، ما يطرح مخاوف كثيرة عن دخول البلاد في حرب أهلية مديدة. هنا قراءة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حول هذه الحرب ومستقبلها.

مساراتها واحتمالاتها

الحرب الأهلية الإثيوبية

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

تستمر المعارك التي تخوضها قوات الحكومة الفدرالية الإثيوبية، والقوات المتحالفة معها في الشمال، لصد مقاتلي «جبهة تحرير شعب تيغراي» وحلفائها، بعد أن حقق هؤلاء تقدماً كبيرًا في اتجاه العاصمة أديس أبابا خلال الأسابيع الماضية. وكانت الحكومة الإثيوبية أعلنت، في وقت سابق، التعبئة الشاملة، وفرضت حالة الطوارئ في البلاد مدة ستة أشهر، بعد الاختراقات التي حققها المتمرّدون، خصوصاً في جبهة أمهرة وعفر اللتين شهدتا خروج مدن وبلدات عديدة من أيدي القوات الحكومية. في المقابل، تسير جهود تسوية الأزمة ببطء شديد، وسط مخاوف حقيقية من أن تدخل البلاد في حرب أهلية طويلة قد تسفر عن انهيار الدولة، والتي سيكون لها تداعيات كبيرة على منطقة القرن الأفريقي ووادي النيل، نظرًا إلى أهمية البلاد وثقلها الديموغرافي.

المشهد الميداني

اندلعت الحرب في إقليم تيغراي، أقصى شمال إثيوبيا، على الحدود مع إريتيريا، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، بعد شهور من التوترات بين حكومة أبي أحمد وجبهة تحرير شعب تيغراي؛ على خلفية إصرار حكومة إقليم تيغراي على إجراء الانتخابات في الإقليم، خلافًا لرغبة الحكومة الفدرالية التي أجّلت الانتخابات العامة في البلاد مرتين بسبب تفشّي وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). وقد عدت الحكومة الفدرالية هذا التوجّه غير دستوري، وردّ الإقليم بسحب اعترافه من حكومة أديس أبابا على أساس أن ولايتها الدستورية قد انتهت. وبعد ذلك، اجتاحت القوات الإثيوبية، مدعومة بقوات من إريتيريا المجاورة، المدن الرئيسة في الإقليم بما فيها العاصمة مقلي، وقد وعد أبي أحمد حينها بأن العملية لن تدوم أكثر من بضعة أسابيع. وبالفعل، أعلنت الحكومة انتصارها في الحرب، وهزيمة الجبهة بعد شهر فقط من إطلاق حملتها. لكن مقاتلي «التيغراي» الذين انسحبوا في بداية الحرب أعادوا جمع قوّاتهم وشنّوا هجوماً مضاداً في حزيران/ يونيو 2021 استعادوا خلاله السيطرة على معظم أراضي الإقليم؛ ما أجبر القوات الفدرالية على الانسحاب، بعد وقوع نحو عشرة آلاف جندي في الأسر. وقد رافق هذا التقهقر العسكري للجيش الفدرالي اتهامات دولية بوقوع انتهاكات واسعة ارتكبتها قوات الحكومة إلى جانب القوات الإريترية؛ ما أضرّ بصورة أبي أحمد الحائز جائزة نوبل للسلام. ولم تكتف جبهة تحرير شعب تيغراي باستعادة أراضيها، بل عمدت إلى نقل المعركة إلى إقليمي عفر شرقًا وأمهرة جنوبًا؛ بهدف فكّ الحصار المفروض على الإقليم من جميع الاتجاهات، وتهيئة بيئة تسمح بإدخال المساعدات للمتضرّرين من النزاع، بحسب زعمها.

وفي تطوّر لافت، أعلنت جبهة تحرير شعب تيغراي تحالفها مع «جبهة تحرير أورومو»، إلى جانب ثماني قوى أخرى، وتشكيل جسم سياسي عسكري أطلقت عليه اسم «الجبهة المتحدة الجديدة للقوات الفدرالية الإثيوبية». ويهدف التحالف الجديد إلى إسقاط حكومة أبي أحمد. وبالفعل، تمكّن مقاتلو الجبهة وحلفاؤها من السيطرة على عدة مدن استراتيجية في إقليمي أمهرة وعفر قبل أن يتمكّن الجيش الفدرالي وحلفاؤه من صدهم. في المقابل، حثّ أبي أحمد الإثيوبيين في رسالة نشرها على «فيسبوك»، على استخدام «كل سلاح ممكن» لمواجهة جبهة تحرير شعب تيغراي وحلفائها، مردداً الدعوة التي أطلقتها حكومة أمهرة المحلية لتعبئة السكان من أجل الدفاع عن أراضيهم. وتجري عمليات كرّ وفرّ في ثمانية مواقع على الحدود بين أقاليم أمهرة وعفر وتيغراي، في وقت قطعت فيه الاتصالات وشبكة الإنترنت في كل مناطق المواجهات. وتتزايد وتيرة القتال للسيطرة على الطرق الاستراتيجية على طول جبهات إقليمي أمهرة وعفر، وتمتد إلى تخوم محافظة شوا، حيث صدت قوات الحكومة محاولات جبهة تحرير شعب تيغراي السيطرة على مدينة دُمّلي في إقليم عفر، والتي تعبرها الطريق الحيوية الرابطة بين جيبوتي وأديس أبابا.

انهيار استراتيجية أبي أحمد

جاء أبي أحمد إلى السلطة عام 2018، ببرنامج هدفه تعزيز مسار التنمية والازدهار الاقتصادي الذي كانت تشهده البلاد، وبمشروع يسعى إلى تجاوز النظام السياسي القائم على نوع من الفدرالية الإثنية، التي أسس لها رئيس الوزراء السابق، ميليس زيناوي، باعتبار أن هذا النظام يُضعف الدولة ويُجذّ التقسامات، وركز بدلاً من ذلك على الحاجة إلى الاندماج الوطني، وإنشاء دولة مركزية، وحزب سلطة، وهوية وطنية جامعة لكل الإثيوبيين. لكن أحمد لم يفشل في تحقيق أي من هذه الأهداف فحسب، بل أدخل البلاد في صراع مرير بات يهدد وحدتها الترابية.

وتزايد ميل أبي أحمد إلى استخدام القوة للتعامل مع التحديات التي تواجهه، بعد أن ضمن فوزه بولاية جديدة في الانتخابات العامة التي أجريت أواخر حزيران/ يونيو 2021، فاقرّ زيادة كبيرة في حجم الجيش، وتباهى بقدرته على تجنيد مليون جندي لصد الهجوم الواسع الذي شنّته جبهة تحرير شعب تيغراي حتى تستعيد سيطرتها على الإقليم. وعلى الرغم من تأكيد حكومته أنها تخوض معركة ضد الجبهة وليس ضد التغيراويين، فإن أبي أحمد فرض سياسة حصار خانق على الإقليم برمته لتقويض حكم الجبهة، شملت منع المساعدات الإنسانية، وارتكاب انتهاكات واسعة بحق المدنيين، على نحو جعل الأوضاع الإنسانية صعبة في إقليمَ تيغراي. جاءت النتائج عكسية، حيث شعر السكان بأنهم يتعرّضون للإبادة، على الرغم من أن هدف الحصار كان دفع المدنيين إلى الانقلاب على الجبهة وإضعاف حاضنتها الشعبية.

ومع الاستمرار في حصار الإقليم، وتصاعد الاتهامات الأميركية والغربية لنهج الحكومة الفدرالية والانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها قوّاتها، أخذ أبي أحمد يسعى إلى الحصول على دعم دولي وإقليمي من دول لا تربطها بالغرب علاقات جيدة، بما في ذلك الحصول على مساندة لتطوير القدرات العسكرية لقوات الحكومة الإثيوبية. وقد وقعت إثيوبيا في تموز/ يوليو 2021 اتفاقية تعاون عسكري في أديس أبابا مع الحكومة الروسية،

رجل يحمل العلم الإثيوبي خلال الصمام مجتديد جدد إلى قوات الدفاع الوطني الإثيوبي في أديس أبابا في 2021/11/24 (فرانس برس)

وعين رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، أواخر آب/ أغسطس 2021، الرئيس النيجيري الأسبق، أوليشيغون أوباسانجو، ممثلاً أعلى للاتحاد في القرن الأفريقي، مع التركيز خصوصاً على النزاع في إقليم تيغراي، بعد أن فشلت الوساطات الغربية والأميركية؛ لأن الحكومة الفدرالية الإثيوبية رأت أن هذه الوساطات غير محايدة في الصراع. وزار أوباسانجو إقليمي أمهرة وعفر المتاخمين للصراع بعد تمدد القتال نحوهما، حيث التقى بحكام الإقليمين لبحث مبادرته لحل الصراع. وتتضمن هذه المبادرة حشد دعم المجتمع الدولي للوساطة الأفريقية، وحثّ أطراف الصراع على الانخراط في حوار سياسي من دون أيّ شروط مسبقة، ووقفاً شاملاً وفورياً وغير مشروط لإطلاق النار، وللأعمال العدائية التي تمارسها جميع الأطراف. وأقرّت المبادرة تأمين وصول المساعدات الإنسانية على الفور، ومن دون عوائق للمتأثرين بالصراع في مختلف المناطق، وضمان احترام القوانين الإنسانية الدولية وقوانين حقوق الإنسان والامتثال لها، فضلاً عن الدعوة إلى بدء حوار فوري ومصالحة وطنية شاملة. لكن الوساطة الأفريقية تصطدم بتحديات كبيرة في ضوء إصرار الحكومة الفدرالية وحكومة إقليم أمهرة على استعادة الأراضي التي خسرتها أمام جبهة تحرير شعب تيغراي في إقليم أمهرة. في المقابل، تتمسك الجبهة وحلفاؤها بمطلب إطاحة أبي أحمد.

الاتجاهات المحتملة للصراع في إثيوبيا

أمام تعثّر الجهود الدولية والإقليمية للوساطة، تبرز عدة سيناريوهات محتملة للصراع، وهي كالآتي:

1. انتصار جبهة تحرير شعب تيغراي وحلفائها: ويعني ذلك دخول العاصمة، وإطاحة حكومة أبي أحمد، هذا الاحتمال قائم لكنه غير مرجّح. وفي حال تحقق، فإنه سيضع الجبهة وحلفاءها أمام تحديات كبيرة في ضوء معارضة بقية المكونات العرقية، وفي مقدمتهم الأمهرة. ومن المرجّح في حال تحقق هذا السيناريو، أيضاً، أن ينتهي التحالف بين الأورومو والتيغراي، اللتين جمعتهما الرغبة في إطاحة أبي أحمد، ما يعني مزيدا من عدم الاستقرار.

2. الخروج الآمن لأبي أحمد من السلطة: ويعد هذا السيناريو الأفضل لتحالف المتمرّدين وفقًا لما نقلته وكالة أسوشيتدبرس عن الناطق باسم جبهة تحرير شعب تيغراي، يوهانيس أبراها، الذي قال «نحن نفضل انتقالاً سلمياً ومنظماً ينتهي بتنحية أبي أحمد». لكن هذا السيناريو غير مرجّح، في ظل تمسك أحمد بالسلطة، خصوصا بعد الانتخابات الأخيرة التي حقق فيها حزبه فوزا كبيرًا، وقد توجّه بنفسه إلى جبهات القتال، وظهر بالزي العسكري في إقليم عفر، حيث تقع أكبر قاعدة عسكرية جوية في إثيوبيا. ومنذ ذلك الوقت، نجح الجيش الإثيوبي باستعادة السيطرة على بلدات عديدة في هذا الإقليم.

3. إطاحة الجيش أبي أحمد: مع تصاعد موجة الانقلابات العسكرية في أفريقيا أخيرا، من المحتمل أن يقود الجيش انقلابًا ضد أبي أحمد، باعتباره مسؤولا عن تورط البلاد في حرب أهلية مدمرة، وكان ضباط من الجيش قادوا عدة محاولات انقلابية ضده، أخرها جرى في منتصف عام 2020، إضافة إلى المحاولة الانقلابية التي وقعت في حزيران/ يونيو 2019، وأودت بحياة رئيس أركان الجيش الإثيوبي الجنرال سيري ميكونين وحاكم إقليم أمهرة. لكن الانقلاب في هذه الحالة لن يؤدي إلى حل الأزمة، بل سيزيدها سوءا، في ضوء الانقسامات التي يواجهها الجيش نفسه، والتي تفاقمت بعد الهزائم الأخيرة أمام جبهة تحرير شعب تيغراي.

4. استقرار خطوط القتال على وضعها الراهن: في ظل عجز الطرفين عن تحقيق نصر حاسم، خصوصا في ضوء تنامي الصراعات العرقية في البلاد، قد يتجه إقليم تيغراي في هذه الحالة إلى المطالبة بحكم كونفدرالي أو حتى إعلان الاستقلال من طرف واحد.

بغض النظر عن السيناريو المحتمل، يبدو واضحًا أن إثيوبيا دخلت مرحلة من عدم الاستقرار بعد أن كانت تمثل نموذجًا للتنمية والازدهار الاقتصادي في شرق أفريقيا. ويعود هذا إلى تعقيدات الوضع الإثني في البلاد، والترسبات السياسية والتاريخية التي فجّرتها محاولة أبي أحمد تطهير مؤسسات الدولة من إثنية التيغراي التي حكمت إثيوبيا طوال العقود الثلاثة الأخيرة، وهي سياسة بات من الواضح أن تكلفتها عالية.

واشترت الحكومة الإثيوبية معدات عسكرية تركية بقيمة تقارب الـ 52 مليون دولار في أثناء زيارة أبي أحمد أنقرة، في آب/ أغسطس 2021، وتضم طائرات تركية مسيّرة من طراز «بيرقدار تي بي 2». وقد اعترف زعيم جبهة تحرير شعب تيغراي، دبرصيون جبر ميكائيل، بأن دخول سلاح الجو والطائرات المسيّرة دفع الجبهة إلى الانسحاب السريع من الإقليم في الجولة الأولى من الحرب.

أدت الحرب، اقتصاديًا، إلى تدمير أجزاء واسعة من البنية التحتية في أقاليم مثل أمهرة وعفر وتيغراي، وشلت الاقتصاد الوطني. وبعد ازدهار اقتصادي كبير شهدته البلاد في السنوات القليلة التي سبقت تفشي وباء فيروس كورونا، تواجه إثيوبيا حاليًا انكماشًا اقتصاديًا كبيرًا، وارتفاعا في أسعار المواد الغذائية، وتدهورت قيمة العملة الإثيوبية (البر) على نحو بعيد في الشهور الأخيرة، بسبب الحرب من جهة وتداعيات تفشي الوباء من جهة ثانية، والجفاف الذي ضرب البلاد من جهة ثالثة. وأدى العجز الحكومي والفشل الإداري إلى زيادة الانحدار الاقتصادي، وساهم الإنفاق الكبير الذي رافق الانتخابات العامة الأخيرة بغرض كسب الأصوات في مفاقمة الوضع الاقتصادي. لكن التحدي الأبرز الذي أفرزته الحرب يبقى متمثلا في الشرخ الحاد الذي أصاب نسيج الدولة، والذي بات يهدد تماسك البلاد ووحدتها الترابية.

مصير الوساطات الخارجية

انطلقت مساعي الوساطة لاحتواء النزاع في تيغراي مع تفاقم الوضع الإنساني في الإقليم، فقد عين الاتحاد الأوروبي، في شباط/ فبراير 2021، وزير خارجية فنلندا، بيكا هافيستو، مبعوثا خاصا لحل النزاع، وعيّنت الإدارة الأميركية، في نيسان/ أبريل 2021، السفير جيفري فيلتمان مبعوثا خاصا للقرن الأفريقي. ومع وصول إدارة جو بايدن إلى البيت الأبيض، في كانون الثاني/ يناير 2021، تزايدت الانتقادات الأميركية المباشرة لدور الحكومة الفدرالية في الصراع في إقليم تيغراي، إذ نددت واشنطن بتدهور الأوضاع الإنسانية في الإقليم، ومارست ضغوطا لإخراج القوات الإريترية والميليشيات الأمهرية منه، قبل أن تلجأ إلى فرض عقوبات على الحكومة الإثيوبية في أيار/ مايو 2021. ومع احتدام المواجهات في الأسابيع الأخيرة، حض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، كل الأطراف على وقف القتال والعودة إلى الحوار، ودعا، خصوصا، قوّات جبهة تحرير شعب تيغراي إلى وقف زحفها في اتجاه العاصمة أديس أبابا. وأجرى المبعوث الخاص للقرن الأفريقي، فيلتمان، محادثات في أديس أبابا من أجل الوساطة لوقف الحرب المستمرة منذ عام، من دون أن يحقق أيّ تقدم في هذا الاتجاه.

> عمليات كر وفر في ثمانية مواقع على الحدود بين أقاليم أمهرة وعفر وتيغراي، وقطع الاتصالات وشبكة الإنترنت في كل مناطق المواجهات

> أدّت الحرب، اقتصاديًا، إلى تدمير أجزاء واسعة من البنية التحتية في أقاليم مثل أمهرة وعفر وتيغراي، وشلّت الاقتصاد الوطني

> دخلت إثيوبيا مرحلة من عدم الاستقرار بعد أن كانت تمثّل نموذجًا للتنمية والازدهار الاقتصادي في شرق أفريقيا

آبي أحمد والقوة

تزايد ميل رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، إلى استخدام القوة للتعامل مع التحدّيات التي تواجهه، بعد أن ضمن فوزه بولاية جديدة في الانتخابات العامة التي أجريت أواخر حزيران 2021، فأقر زيادة كبيرة في حجم الجيش، وتباهى بقدرته على تجنيد مليون جندي لصد الهجوم الواسع الذي شنّته جبهة تحرير شعب تيغراي حتى تستعيد سيطرتها على الإقليم. وعلى الرغم من تأكيد حكومته أنها تخوض معركة ضد الجبهة وليس ضد التغيراويين، فإن آبي أحمد فرض سياسة حصار خانق على الإقليم برمته لتقويض حكم الجبهة.

منوعات

MEDIA

أرشيف الأهرام

القاهرة ـ العربي الجديد

أعلن عضو مجلس نقابة الصحافيين المصرية، محمود كامل، «صدور قرار بإحالة حاتم هزاع، الموظف في الأهرام، وعمر محمود سامي الذي شغل منصب القائم بأعمال رئيس مجلس الإدارة عام 2014 على النيابة العامة، بالإضافة إلى فصل حاتم هزاع ومنعه من دخول الأهرام، في واقعة فساد بالمؤسسة، أدت إلى بيع أرشيف الأهرام ووصوله بطريقة غير مباشرة إلى الكيان الصهيوني».

وفجّرت واقعة الفساد تلك ما نشرته صفحة «إسرائيل بالعربية» الناطقة بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلي، في تغريدة، أكدت عبرها أنّ «المكتبة الوطنية الإسرائيلية» في مدينة القدس المحتلة، حصلت على الأرشيف الرقميّ لصحيفة «الأهرام» المصرية. حينها، نشر كامل، عبر «فيسبوك» تفاصيل تلك الواقعة. وكتب: «إنه قبل حوالى 8 سنوات، وعقب إقالة الأستاذ ممدوح الولي من رئاسة مجلس إدارة الأهرام، قام عمر سامي، القائم بأعمال رئيس مجلس الإدارة في ذلك الوقت بصفته، ببيع أرشيف الأهرام لشركة أميركية تحمل اسم إيست فيو، مقابل 185 ألف دولار». وأضاف: «وفقاً للمصادر، فإنّ الشؤون القانونية بمؤسسة الأهرام أجرت تحقيقاً في الواقعة انتهى إلى لا شيء، والأمر كله أصبح الآن يحتاج إلى تدخل عاجل من الأجهزة الرقابية للتحقيق في واقعة بيع أرشيف مصر، للكيان الصهيوني عبر وسيط أميركي في صفقة مشبوهة لا يمكن وصفها إلا بأنّها خيانة للمهنة والوطن».

قدّم برلمان جمهورية الشيشان مشروع قانون لمجلس الدوما يهدف إلى منع الإشارة إلى قومية المجرمين في وسائل الإعلام الروسية، بعد جدل طوال سنوات بشأن ربط القوقازيين بالجرائم

قومية المجرمين في الإعلام: تشريع روسي

سامر إلياس

على خلفية سجالات وجدل في روسيا حول دور وسائل الإعلام في تأجيج الخلافات بين القوميات والأديان في البلاد عبر الإشارة إلى قومية أو ديانة المجرمين ومخالفي القوانين، قدم برلمان جمهورية الشيشان (المحلي) إلى مجلس الدوما (البرلمان) الروسي مشروع قانون يحظر نشر معلومات عن قومية المجرمين في وسائل الإعلام.

وحسب المشرعين الشيشان، فإن ذكر القومية يسيء إلى مشاعر «المؤمنين الحقيقيين». ووفقاً للمذكرة التي وجهها المشرعون الشيشانيون، ونشرت في بيانات مجلس الدوما، فإنه «بحظر على وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية نشر معلومات عن قومية وديانة المواطنين الروس المتورطين في ارتكاب جرائم». وعزا معدو المشروع الحظر المقترح إلى «الحاجة للحفاظ على الانسجام بين الأعراق والأديان» في البلاد، وشددوا على أنهم مقتنعون بأن نشر مثل هذه المعلومات يعتبر إهانة للمشاعر القومية والدينية للمواطنين الصادقين والمحترمين، والمؤمنين الحقيقيين الذين لا علاقة لهم بالنشاط الإجرامي». وحذرت المذكرة التفسيرية لمشروع القانون من أنه «يمكن أن تصبح كل كلمة يتم التحدث بها بلا تفكير وعدم مبالاة إلى قتيل انفجار اجتماعي، وتؤدي إلى إثارة العداوة العرقية والطائفية وعواقب لا يمكن التنبؤ بها للبلد بأكمله».

واقترح معدو المشروع في حال اعتماده أن يضاف إلى قانون النشر في وسائل الإعلام وأن يدخل حيز التنفيذ بعد عشرة أيام من نشره رسميًا.

وفي 11 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أعلنت هيئة البث الإذاعي والتلفزيوني الحكومية في غروزني أن البرلمان الشيشاني سيقدم إلى مجلس الدوما مشروع قانون يحظر الإشارة إلى قومية وديانة المجرمين في وسائل الإعلام. وذكرت الهيئة أن معد مشروع القانون هو رئيس البرلمان الشيشاني ماغوميد داودوف. وجاء الإعلان عن العمل على المشروع بعد أيام من تصريحات غاضبة لرئيس الشيشان رمضان قديروف، انتقد فيها تغطية وسائل الإعلام لحادث هاجم فيه أربعة أشخاص رجلاً مع طفل في موسكو الجديدة. حينها قال قديروف إنّ «وسائل الإعلام تتصرف وكأن هناك فئتين فقط من المواطنين: قوقازي وشخص بلا قومية».

سجالات بعد اعتداء بشع

بدأت السجالات حول ذكر قومية مرتكبي الجرائم في وسائل الإعلام مساء يوم 4 نوفمبر/ تشرين الثاني، بعدما هاجمت مجموعة من الشبان رجلاً مع طفل صغير في حي في موسكو الجديدة. وتم تصوير الحادث بالفيديو، حيث تُظهر اللقطات كيف يعرض الرجل، وهو يحاول حماية طفله، القتال واحدًا ضد واحد على الشبان الأربعة. وتولت لجنة التحقيق الروسية التحقيق في القضية. واتضح أن المهاجمين هم فرائس حسانوف البالغ من العمر 19 عامًا، وإيلجان حسانوف البالغ من العمر 21 عامًا، وأراز موساييف البالغ من العمر 18 عامًا، وإلهان غ. ويحمل ثلاثة منهم الجنسية الروسية في مدينة أورينبورغ.

بعد يوم من الحادث، انتقدت رئيسة تحرير شبكة «آر تي» مارغريتا سيمونيان بشدة تصرف المعتدين على الرجل مع طفله. ودعمت سيمونيان، المتحدرة من أرمينيا، أي إجراءات قد تتخذها السلطات الروسية للتشدد في فحص وثائق القوقازيين، وقالت في قناتها على «تلغرام»، إن «الزوار والأشخاص من أصل قوقازي وصلوا إلى نقطة تدفع روسيا للعودة لإجراء فحص صارم للتسجيلات والإقامات، وستقوم بفحصهم في كل محطة مترو». وأضافت سيمونيان «أي عار هذا... في القوقاز، الشباب يخجلون حتى من دخول مرحاض مضيفيهم، عذرا، يحرجون من دخوله. يتحملون. لأن هذا غير مريح عندما تكون في ضيافة شخص ما. وفي موسكو إذن، لست ضيفا؟ حسنا، سيُظهرون لكم من هو صاحب هذا المنزل. أقول هذا لك كزائر وشخص من الجنسية القوقازية في زجاجة واحدة». تصريحات سيمونيان

> مديرة «آر تي» دعت للتشدد في فحص وثائق القوقازيين

أثارت غضب رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف، الذي دعاها إلى التوقف عن الترويج لنفسها مستغلة حادثة ضرب الرجل. وشدد على أن وسيلة الإعلام ذات السمعة الطيبة يجب أن تتحقق من المعلومات. وفي أنتقاد مبطن لاستغلال سيمونيان الحادثة، زاد قديروف: «لا تبحثوا عن الإثارة والضجيج، فقد أبلغني رؤساء تحرير وسائل الإعلام بشكل متكرر وعلني بأنه لا توجد مشاهدات للأخبار

صحافيون أمام محكمة روسية في يناير (سيرغي سافوستيانوف/TASS)

دون ذكر شمال القوقاز أو سكانه». وطالب الزعيم الشيشاني المقرب من الكرملين وسائل الإعلام بالكف عن ترويج الأخبار على حساب القوقازيين، محذرًا من أن «مثل هذه الأساليب لن تؤدي إلى وحدة دولتنا... سينمو جيل كامل يعتقد أن القوقاز دولة منفصلة. أنتم تعرفون بدوني ما ستكون العواقب المأساوية لهذا». وأعرب قديروف عن أسفه لأن وسائل الإعلام تتجاهل آلاف الجرائم التي تحدث في روسيا، وتختار تلك التي يمكن فيها ذكر مواطني جمهوريات منطقة شمال القوقاز الفيدرالية بشكل سلبي، ويبدأون في نفخ هذا الموضوع».

وبعد منشور رمضان قديروف، ردت مارغريتا سيمونيان على الانتقادات، وشددت على أنها تتحقق دائمًا من المعلومات قبل الإدلاء بتصريحات. وأشارت إلى أن جميع المعتقلين بسبب الهجوم في موسكو الحديدة اتضح أنهم من مواطني القوقاز.

وشددت على أنها لم تذكر شمال القوقاز أو الشيشان على وجه التحديد، وأشارت إلى أن القوقاز يضم ليس فقط داغستان وأوسيتيا، بل يشمل أيضا أذربيجان وأرمينيا وجورجيا ومناطق أخرى وممثلي هذه القوميات. مضيفة أنه «من المستحيل التكتم على المشكلة، ناهيك عن المكان الذي ينتمي إليه المحتجز التالي». وأضافت أن هذا لا يؤدي إلا إلى تفاقم المشكلة. ولاحقا اضطر قديروف إلى الاعتذار من سيمونيان بعد مخاوف من إمكانية تعرضها لهجوم من قبل مؤيدي الزعيم الشيشاني كما حصل مع صحافيين آخرين، وبدا أنّ السلطات الأمنية لعبت دورًا في تهدئة الطرفين من ذوي الأصول القوقازية والمدعومين من الكرملين.

«شخص ذو ملامح قوقازية»

تعود قضية إشارة وسائل الإعلام إلى قومية وديانة المجرمين إلى تسعينيات القرن الماضي، وحينها نبه ناشطون إعلاميون وحقوقيون من خطر الاستخدام المبالغ به في نشرات الأخبار والصحف لصفة «شخص ذي ملامح قوقازية» عند الإشارة إلى الجرائم والأعمال الإرهابية والتدقيق بهويات وإقامات المتحدرين من القوقاز والمحجبات في المدن الروسية.

وفي المقابل، لا يعد مشروع القانون سابقة، فقد حاولت السلطات حل قضية القومية من خلال منع ذكرها في وسائل الإعلام، إذ برزت هذه القصة بشكل حساس في موسكو حين كان الراحل يوري لوجكوف عمدة للعاصمة، وحينها سعى مسؤولو المدينة ونوابها للترويج لعدة أفكار من شأنها التقليل من ذكر أعراق المجرمين والجناة. لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل.

وفي عام 2007، بدأ فلاديمير بلاتونوف، رئيس مجلس برلمان مدينة موسكو المحلي ومساعد لوجكوف، بإجراء تعديلات على قانون الإعلام تحظر على الصحافيين تحديد قومية المجرمين. لكن المبادرة لم تجد الدعم على الفور في مجلس الدوما. وسعى بلاتونوف للحصول على دعم الرئيس فلاديمير بوتين في هذه القضية. ففي عام 2012، أكد بوتين أن «الجاني ليس له جنسية؛ ما الفارق الذي تحدثه معرفة إلى أي مجموعة عرقية ينتمي الشخص الذي انتهك سيادة القانون». لكن مشروع قانون موسكو عُلق في مجلس الدوما، وفي عام 2017 تم رفضه أخيرًا من قبل مجلس الدوما الروسي.

وما زالت نشرات المطلوبين في وزارة الداخلية الروسية تستخدم صيغاً مختلفة لتسهيل البحث عن المجرمين، مثل «شخص من قومية قوقازية» أو «شخص ذي ملامح قوقازية»، ويرى المدافعون عن الاستمرار في استخدام مثل هذه التوصيفات أن عدم ذكرها «يمكن أن يحد من قدرات وكالات تنفيذ القانون».

جدل القانون

تعليقاً على مشروع القانون الجديد، أشار نائب رئيس لجنة الدوما للشؤون الدولية، شمسيل سارالييف، إلى أن «مسألة الحاجة إلى تعديلات قد أثيرت مرارًا وتكرارًا في العديد من الأماكن. بما في ذلك حقيقة استخدام عبارات «قطاع الطرق الشيشان»، «الإرهابيون الشيشان»، «الإرهابيون الشيشانيون السريون» إلخ... سألنا الصحافيين والأطباء والفنانين والرياضيين الشيشان لماذا تطلق وسائل الإعلام على شعبنا مثل هذه الكلمات؟ إن الغالبية العظمى هم من المواطنين العاديين الذين يعيشون في بلادهم». وشدد سارالييف، في تصريحات لصحيفة «فيدومستي» الاثنين الماضي على أنه يجب معاقبة أي شخص يرتكب جريمة، ولكنه رأى أنه من غير الضروري الإشارة إلى القومية، وإذا كان ذلك ضروريا من وجهة نظر البعض فيجب حينها الإشارة إلى قومية كل المجرمين، وهنا يقصد الإشارة إلى القوميات المختلفة في روسيا مثل الروس والأوكرانيين والتشوفاش وغيرهم.

ومع تحذير الحقوقي اليكسي دوبرينين، الشريك الأول في مكتب سان بطرسبرغ لنقابة المحامين من أن «وسائل الإعلام تشكل عمدًا أو من دون قصد موقفًا سلبيًا لا شعوريًا تجاه الأشخاص من قومية معينة»، أشار في تصريحات لصحيفة «فيدومستي» إلى أن «مشروع القانون يتضمن نواقص وعيوبًا مثل الإهمال في المصطلحات المستخدمة»، موضحًا أنه يجب إعادة صوغ المشروع بوضوح أكثر.

وفيما انتقد بعض الخبراء القانون لأنه يضيق على عمل الصحافة في الكشف عن الجرائم، وتسهيل البحث عن الجناة نتيجة لذلك، ويحملهم نوعا ما جزءًا من المسؤولية عن الجرائم، رأى آخرون أن الصحافيين قادرون على إيصال جنسية المجرمين والمتهمين بطرق مختلفة لن تكون صعبة حتى على غير المتمرسين.

قراءة

مع أنّ تفاصيل فيلم Reminiscence، البصريّة والنصّية مبنية على أفقٍ واقعي، باستثناء فضائه، تجري الأحداث والوقائع في قالبٍ فانتازي

«ذكريات» ليزا جوي

العودة إلى لحظات منسيّة

أشرف الحساني

ليست المرة الأولى التي تُدهش فيها المخرجة والمؤلّفة الأميركية، ليزا جوي، بابتداعها متناً سينمائياً أو تلفزيونياً، يُوازي . في تشكّلاته البصرية . بين الغوص في عوالم الفانتازيا، والانتماء، في الوقت نفسه، إلى واقعٍ منكوب.

يبدو ذلك جليّاً في فيلمها الجديد، «ذكريات» (ترجمة حرفية لـ Reminiscence، التي تعني أيضاً تذكّر، وذكرى ماضية)، المعتمد على خلطات بصرية ذات خيال علمي. عمل سينمائي يحثّ على التفكير في كيف يُمكن للذاكرة أنْ تغدو وطناً، أو حاضراً مهزوماً ومُنتحراً على أعتاب واقع مُرتبك. وإذا شكّل الخيال العلمي لديها مادّة دسمة وسنداً جمالياً، تستند إليهما للتخييل، ولاجتراح صورة سينمائية تُغرق فيها مدينة ميامي بمياه البحر، فذلك لا يتجاوز حدود الفضاء السينمائي واكسساواراته. وبالتالي، يصعب اعتبار الفيلم خيالاً علمياً، كما قدّمته صالات العرض الأميركية قبل أسابيع.

سيرة الحكي

منذ بدايته، تبرز قوّة سيناريو «ريمينيسنس» في اختراق النموذج الهوليوودي، شكلاً وموضوعاً وقالباً. رغبة ليزا جوي في التجديد قويّة وواضحة المعالم والرؤى، تبدأ منذ كتابة النصّ وتوليفه وتفتيت قصصه الصغيرة، وجعلها تتقاطع وتتلاحم في ما بينها، عبر سيرة الحكي. ذلك أنّ خرق نموذج الحركة عاملٌ أساسي في تجديد النصّ؛ فجوي لا تُراهن على الأجساد والأشياء المادية الظاهرة، بل تسعى . بصرياً . إلى القبض على الأثر الفنّي. هذا الأخير يكشف عنه، بين حين وآخر، أداء الممثلين والنصّ وطريقة التعامل مع الصورة، فنياً وجمالياً. لذا، تُضمر جوي أكثر ممّا تُظهر. فالنصّ سلس وواضح، لكنّ تخييله وتحويله إلى صورة أمرٌ بالغ الأهمية، ويتحكّم في صناعة جماليات الفيلم من عدمه.

السيناريو مُجرّد مُحرّك للشخصيات، وقالبٌ يُوجّه خطّ السرد. صُوَره توقٌ إلى اللانهائي، وقبضٌ على فيزيونومية الكائن وهشاشته، لحظة خراب النفس، وفداحة الحرب. لكنّ، بقدر ما يُرمّم النصّ ومُشاهده مسألة الفهم والوضوح في ذهن المُشاهد، تترك جوي مساحة مشرّعة للتأويل، بحكم لحظات سينمائية غامضة، مع أنّها تُبرّرها بصرياً، بشكل سريع، خاصّة حين تنتقل من حكايةٍ إلى أخرى، ومن نسقٍ جمالي إلى آخر. في الأول، يبدأ «ريمينيسنس» بشكل سلس وهادئ: بنك بانيستر (هيو جاكمان)، جنْدي سابق يعمل مديراً لمختبر سرّي، رفقة مُساعدته، إميلي «واتس» ساندرس (تاندي نيوتن)، يُساعد الناس على تذكّر صُوَرهم ومشاعرهم وأحلامهم، وعلى استرجاع أشياء ضائعة ومُنفلتة، للقبض على المنسيّ من حياتهم اليومية، وعيشها مُجدّداً. ذات يوم، يلتقي بانيستر امرأة جميلة تُدعى ماي (ريبيكا فيرغسن)،

> تبرز قوّة سيناريو «ريمينيسنس» في اختراق النموذج الهوليوودي

يدفعه بهاء سحرها وصورتها إلى منحها فرصة التذكّر، بحثاً عن مفاتيحها الضائعة منذ أيام، قبيل لحظات على إغلاق المختبر. الوقوع في جمال المرأة ليس كليشيه بصريّاً مألوفاً في أفلام رومانسية عدّة، بل طريقة تجعل ليزا جوي تنسج وشائج جماليّة خفيّة بين الطرفين، وتوهم المُشاهد بالبُنى الجماليّة المُستبطنة في الفيلم.

قصص وأسرار

في فترة استعادة المفاتيح الضائعة، يُغرم بنك بماي، فيتحوّل الفيلم من صورة سينمائية، تعيش على خراب حرب وأهوال، إلى مُنجز سينمائيّ رومانسيّ، قادر على تأجيج عنصري السرد ولذة الحكاية. مع أنّ الحب دعوة إلى استكمال الفيلم، وشرط فنّي في تجميل بنية النصّ، ظلّ فقدان ماي عند ليزا جوي خلاصاً جمالياً يستند إليه «ريمينيسنس». فكلّما يتقدّم البحث عنها، تكشف الصُّور قصصاً وأسراراً، ويتفتّح الفيلم، وتتّخذ الحكاية أفقاً خطياً.

تتفنّن ليزا جوي في صنع فيلم مُلغز، مليء بمفاجآت جمالية. مع هذا، يجب التمييز بين جوي المُؤلّفة وجوي المُخرجة. لأنّ ذلك يُمثّل عنصراً فنياً مهمّاً، لاستيعاب خصوصية الاشتغال بين النصّ والصورة، وفهم طبيعة الانتقال، وكيف أجاد العملين معاً. في المرحلة الأولى، يكتسح النصّ الفيلم، ويُنصاع المُمثّل إلى طبيعة السيناريو، فالصورة تعمل على محاكاة النصّ بحرفية وميكانيكية، يُتوّج معها بالحكي. في الثانية، تتحكّم الصورة بالسيناريو، وتعمل . عبر الحركة والعنف والتشويق البوليسيّ . على تخييل النصّ، وجعله تابعاً لها على مُستوى النَّسق.

مياه البحر

على هذا الأساس، لا يبدو الانتقال بين العملين وظيفة إجرائية، أو مسألة تقنية لدى ليزا جوي، بل ضرورة فكرية تمنح فيلمها مُتنفّساً جمالياً، تتارجح اشتغالاته بين تماسك السيناريو وقوّته، وبين الصورة وقدرتها على التخييل والابتكار. رغم أنّه يُقدّم كفيلم خيال علمي، يختلف «ريمينيسنس» كلّياً عن هذا النوع، لأنّ مُنطلقاته الفنية واقعية، تتمحور حول قصة حبّ بين رجل وامرأة. انشغال جوي بتأثيث الفضاء بصرياً، بإغراق شوارع ميامي وأزقّتها بمياه البحر، جعل المُشاهد يُصدّقه في إطار الخيال العلمي، مع أنّ تفاصيله البصرية والنصّية مبنية على أفقٍ واقعي، باستثناء فضائه، إذْ تجري الأحداث والوقائع في قالبٍ فانتازي.

طلّة فقدان ماي خلاصا جمالياً يستند إليه الفيلم (وارنر بروس)

إضاءة

Boss level الموت ثم الحياة ثم الموت

عمّار فراس

بثت شبكة «أمازون برايم»، أخيراً، فيلم الخيال العلمي Boss level، من إخراج جوزيف كارنهان، الشهير باشتغاله في أفلام الإثارة والأكشن. العمل من بطولة فرانك غريلو، نايومي واتس وميل غيبسون. الاسمان الأخيران، اللذان يُفترض وجودهما في أي فيلم، أننا أمام ما هو مختلف عن المعتاد. لكن للأسف، بعد نهاية الفيلم، لا شيء جديدا سوى استغلال شهرة الممثلين، بالرغم من تبني فرضية قد تبدو للبداية مثيرة للاهتمام.

يلعب فرانك غريلو دور روي بولفر، الجندي المتقاعد الذي يجد نفسه ضمن دائرة زمنية لا يستطيع كسرها، أشبه بما نشهده في الفيلم الشهير Groundhog Day، الذي صدر عام 1993. لكن الاختلاف، أن بولفر عالق ضمن النهار الذي يتعرض فيه للقتل؛ إذ يستيقظ كل يوم الساعة السابعة صباحاً كي يُقتل في الساعة 12:48. وتكتشف خلال الفيلم أنه كرر هذا اليوم عشرات المرات، إلى حد أن أصبح قادراً على تفادي المجموعة التي تحاول قتله، من دون أن يصاب بخدش.

يحاول الفيلم أن يرسم لنا حكاية شخص مهدد بالموت في أي لحظة، من دون أن يعرف سبب ذلك. هذا التهديد يأتي على شكل قتلة ماجورين يحاولون إنهاءه بمختلف الأساليب، ما يجعل الفيلم مليئاً بالمؤثرات البصرية والخدع التي تأسرنا، خصوصاً لقطة البداية التي تتكرر على طوال الفيلم. فمن يعيش ذات اليوم، قادرٌ دوماً على تفادي الخطر، مهما كان شكله، وهذا بالضبط ما كان يحرك بولفر، النجاة بحياته هي سبب استمرار وجوده بضع ساعات، عوضاً عن موته المحتم لحظة استيقاظه، حين يهب أحدهم بسكين على رقبته، لكن كما نكتشف لاحقاً، بولفر يتمكن من تفادي هذه الميتة بعدما درس بدقة زاوية هبوط السكين وسرعته.

يتغير تدفق الأحداث، حين يحاول بولفر أن يفهم سبب ما يحدث له، ولِمَ يريد أناس لا يعرفهم قتله. تتخلل ذلك لحظات كوميدية مشابهة لما نراه في Groundhog Day، كأن يتنبأ بما سيقوم به من هم حوله، أو يتفادى الثرثرة اليومية مع من يعرفهم. لكن، إثر رغبة بولفر بـ «المعرفة»، تتكشف لنا علاقته مع ابنه، ومع زوجته التي تركته، وكيف أنها المسؤولة عن كل ما يحدث.

لن نخوض في أحداث الفيلم كي لا نفسده، لكن المثير للاهتمام في هذه «الحلقة»، التي يجد نفسه بولفر أسيرها، أنها تطرح أسئلة على الذاكرة، إذ يتمكن بولفر من ضبط كل نهاره، ليحياه من دون أي مفاجأة، كل هذا تحركه النجاة، تلك الرغبة ما إن تتغير حتى يفقد بولفر قدرته على توقع ما يحصل، ويضطر لاختبار «الزمن الجديد».

لكن المثير هو خيار النجاة بوصفه الأول، واستمراره لعشرات الأيام قبل قرار بولفر أن يكتشف ما يحصل له. هنا، يظهر الاختلاف مع فيلم Groundhog Day الذي مضى على ظهوره 30 عاماً تقريباً؛ فنجاة مذيع الأخبار الذي يؤدي دوره بيل موري مضمونة، بل نراه يضع نفسه ضمن مخاطر مختلفة، ليواجه موته، علّه يجد فيه خلاصاً من التكرار، بعكس بولفر الذي يواجه موته مراراً ويريد فقط دقائق من الصفاء.

يراهن الفيلم أيضاً على جماليات العاب الفيديو، أي الموت ثم الحياة ثم الموت... إلى ما لا نهاية، كأننا أمام شخصية قادرة على تجاوز كل أشكال العنف الذي تشهده خلال النهار، لتبدأ حين تموت يوماً جديداً من دون خدش، ما يترك الذاكرة وحدها صامدة بوجه هذا التكرار؛ فبولفر وحده من يدرك ما يحصل من حوله، وهذا بالضبط ما يحصل في العاب الفيديو، حيث «اللاعب» فقط يستذكر مبتأته السابقة.

هذه المقاربة، تتيح لنا قراءة الفيلم من وجهة نظر مختلفة، وكان حياتنا بأكملها ليست إلا «دورة» لا نعلم متى تنتهي ومتى تبدأ، لكن هناك دوماً احتمالات بداية جديدة، كل شيء بعدها «نظيف»... بداية نتحرر فيها من مسؤوليات ونتائج أعمالنا السابقة. مع ذلك، يبقى الفيلم في سياق الترفيه والتسلية التي تتركنا إلى جانب بولفر، ونحاول اكتشاف كيف سيموت نهاية.

بطرح العمل أسئلة حول الذاكرة وآلية عملها (Imdb)

> يراهن Boss level على جماليات العاب الفيديو

دراسة

رياح الشمس وماء الأرض

محمد الحداد

قال باحثون إنّ الشمس قد تكون مصدراً محتملاً للمياه على الأرض، عن طريق الرياح الشمسية المكونة من جزيئات مشحونة من الشمس، ومكوّنة إلى حد كبير من أيونات الهيدروجين، نقلت الماء على سطح حبيبات الغبار المحمولة على الكويكبات التي اصطدمت بالأرض خلال الأيام الأولى للنظام الشمسي.

ووفق دراسة جديدة نشرت يوم 29 نوفمبر/ تشرين الثاني في مجلة Nature Astronomy، قادها علماء في جامعة غلاسكو، وشارك فيها باحثون من مركز كيرتن لعلوم وتكنولوجيا الفضاء، فإنّ الأرض غنية بالمياه مقارنة بالكواكب الصخرية الأخرى في النظام الشمسي، حيث تغطي المحيطات أكثر من 70 في المائة من سطحها، وقد احتار العلماء منذ فترة طويلة بشأن المصدر الدقيق لكل ذلك.

وجدت الدراسات، التي أجريت على النيازك، أنّها غنية بالمياه بشكل مدهش، ما يشير إلى أنّه في وقت مبكر من تاريخ كوكبنا، قبل حوالي 4,6 مليارات سنة، كانت الكويكبات القادمة من الفضاء قد وفرت المياه، وسمحت للأرض بأن تصبح الكوكب الوحيد الصالح لسكن الإنسان في المجموعة الشمسية. مع ذلك، فإنّ تكوين الماء في النيازك لا يتطابق تماماً مع تكوين الأرض؛ إذ تحتوي المياه الناتجة من النيازك على المزيد من الديوتيريوم، وهو شكل أثقل من الهيدروجين، ما يشير إلى أنّه لا بد من وجود مصدر آخر للمياه على كوكبنا.

في الدراسة الجديدة، قال لوك دالي، المحاضر في كلية الجغرافيا وعلوم الأرض في جامعة «غلاسكو» البريطانية، والمؤلف الرئيسي في الدراسة، إنّه وفريقه تمكنوا من كشف غموض هذه القضية. فمن خلال دراسة قياس خزان جديد من الماء في السطح القريب من الحبيبات الصغيرة من الكويكب «إيتوكاوا» التي أعادتها مهمة «هايابوسا» التابعة لوكالة الفضاء اليابانية، باستخدام تقنية جديدة تسمى التصوير المقطعي لسبار الذرة، وجد الباحثون دليلاً على أنّ الكويكب تعرض للإشعاع بواسطة جزيئات عالقة في الرياح الشمسية، ما أدى إلى تحويل كمية صغيرة من كل حبة غبار إلى ماء.

وأضاف دالي في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ نتيجة الفحص أثبتت إمكانية الحصول على 20 لتراً من الماء، في مقابل كلّ متر مكعب من حبيبات النيزك. تتكون الرياح الشمسية من أيونات الهيدروجين المنبعثة من الشمس، التي تتحد مع ذرات الأكسجين في صخور الكويكب لإنتاج الماء. أظهرت الأبحاث السابقة، أن كويكبات مثل إيتوكاوا، يمكن أن تحتوي على الكثير من الماء. ويعتقد العلماء أنّ النظام الشمسي كان غزيراً بالغبار في مراحله الأولى، لذا كان من الممكن أن يتحول بعض منه إلى ماء بفعل الرياح الشمسية، قبل أن يتدفق على سطح الأرض بعد تكوينه.

وأوضح المؤلف الرئيسي، أنّ النتائج أثبتت أنّ هذه المياه تم إنتاجها بواسطة أيونات الهيدروجين في الرياح الشمسية، ما أدى إلى تشبع هذه الجسيمات عندما كانت تستقر على سطح النيزك منتجة حبيبات غنية بالماء نسبيا. ويأمل دالي في استخدام نفس الطريقة المستخدمة في الدراسة الحالية لدراسة الحبيبات الناتجة من كويكب «ريوجو» الذي أعادته مهمة «هايابوسا» 2 في عام 2020 للبحث عن تأثيرات مماثلة.

وأضاف دالي: «يمكن أن تكون للنتائج آثار على استكشاف الفضاء أيضاً، إذ سيكون لكلّ سطح صخري حبيبات صغيرة تعرضت للإشعاع بفعل الرياح الشمسية. وإذا أردنا إنشاء مرافق دائمة لسكن الإنسان في عوالم أخرى، يمكننا النظر إلى الغبار على أنه وسيلة لإنتاج المياه».

> المياه تم إنتاجها بواسطة أيونات الهيدروجين في الرياح الشمسية

تتكون الرياح الشمسية من أيونات الهيدروجين (جيرارد فيرا / Getty)

متابعة

انفصال المشاهير... أثر المال

لم تنف شيرين خبر انفصالها ولم تؤكده (وائل اللادقي)

> هل يتحول المال إلى سبب رئيسي في خلافات وانفصال الفنانات في العالم العربي؟ يبدو أنّ هذا ما يحصل، خصوصاً مع قضية شيرين الأخيرة

إبراهيم علي

تصدّر خبر طلاق المغنية المصرية شيرين عبد الوهاب، مواقع الأخبار الفنية وصفحات التواصل، في وقت لم تنفِ عبد الوهاب الخبر ولم تؤكده.

يأتي ذلك بعد أشهر قليلة من تسريب تسجيل صوتي لوالد المغنّي حسام حبيب (زوج شيرين)، يؤكد فيه أن ابنه سيتزوج بأخرى رغبة في الإنجاب. وقيل أيضاً إنّ الأب لمّح إلى طمع ابنه في ثروة أو مداخيل شيرين المالية. وهذا ما حصل فعلاً قبل أيام بعد خبر الانفصال.

شيرين التي غادرت القاهرة باتجاه أبوظبي لتحيي حفلاً هناك، أوكلت مجموعة من المحامين لرفع دعوى قضائية على حسام حبيب، تتهمه فيها بالسطو على مالها، لبأتي الرد سريعاً من «الزوج» بأنّ المبالغ المالية التي يُحكى عنها هي من حقه، طالما شغل منصب إدارة أعمال زوجته خلال فترة ارتباطهما.

ليست المرة الأولى التي تقع فيها المغنيات ضحايا لسوء اختيار مديري أعمال فنية، تتحول علاقتهنّ بهم مع الوقت إلى قصة حبّ أو ارتباط وزواج. الفنانة نوال الزغبي عانت قبيل طلاقها من زوجها، إيلي ديب، من أمور كثيرة، وكان للمال حصة الأسد في النزاع. والمعروف أنّ إيلي ديب كان يدير أعمال زوجته لسنوات طويلة، سبقت انفصالهما، لتؤكل الزغبي مديراً لأعمالها في ما بعد، وتنفصل عنه بعد أكثر من 10 سنوات. وحُكي يومها أيضاً عن اختلاسات مالية بين الطرفين، انتهت بالتوافق والانفصال بعيداً عن نشر التفاصيل في الإعلام.

هيفاء وهبي

لم تنأ الفنانة هيفاء وهبي بنفسها، وتدرك جيداً هدف مدير أعمالها السابق، الممثل محمد وزيري؛ فقبل عام ونصف، صرّحت وهبي بأنّها وقعت ضحية الوزيري، الذي حجر على مقتنياتها في القاهرة، وحاول مصادرتها إبان المرحلة الأولى من الحجر العام، وإقفال المطارات ومنع السفر، بسبب جائحة كورونا. لم تستطع وهبي السفر وقتها، لكنّها كلفت مجموعة من المحامين لتولي القضية.

الشرطة القبض على محمد وزيري، وذلك بعد عدة شكاوى قضائية قدمتها وهبي ضده عن طريق محاميها المستشار القانوني ياسر قنطوش، تتهمه فيها بالنصب وسرقة الأموال؛ إذ تم استدعاؤه للتحقيق. وبعد إجراء التحريات اللازمة، تبينت صحة الواقعة، وحصلت وهبي على كامل مستحقاتها المادية. كذلك، فإنّ فيلماً واحداً لعبت بطولته وتمكن وزيري من حرمانها من أجرها الذي بلغ 5,5 ملايين جنيه، لتبدأ سلسلة من المحاكمات في قضايا اختلاس أخرى.

في يونيو/حزيران الماضي، طلب وزيري من سجنه مصالحة هيفاء وهبي، رفضت الأخيرة العرض وهي تنتظر الانتهاء من سداد كافة المبالغ التي سلبها وزيري منها.

أصالة

قبل طلاقها عام 2009، صرحت المغنية السورية أصالة نصري، بأنّها خلال فترة خلافها مع زوجها الأول، أيمن الذهبي، خُيرت ما بين مالها وحريتها؛ فاختارت حريتها، وخُرمت من مالها الذي جنته وأوكلت زوجها وقتذاك بالبت في الشأن المالي المتعلق بالإنتاج والعمل والحفلات، وهو ما خسرته بالطبع.

وقفة

ضد هاني شاكر

أنس أزرف

شخصياً، والدنيا أذواق، لا أحب نمط غناء هاني شاكر الحزين المتلاع الباكي دوماً. وشخصياً، أعتبر نفسي من «السَمِيعة» إذ لا يطربني إلّا ناظم الغزالي، وأم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وصباح فخري، وفيروز ومن هو في مستواهم الفني.

مع ذلك لا يسعني إنكار أنّ لشاكر معجبيه ومعجباته واذكر أنّ شقيقة زوجتي المراهقة حينها، كانت تضع صورته على خزانتها، وكنت أمازحها دائماً بالقول: «أنا أوسم منه وصوتي أحلى» فتزعل وتضع أغنية له وغالباً ما تكون «أنا حذرتك منه» أو «أدي اللي نابك من الهوى ويسالوك يا قلبي ليه ترضى بعذابك تقول نصيبي» أو «يا ريتك معايا» من البومه «الحب مالوش كبير» (صادر عام 1987).

بمعايير السَمِيعة يعتبر غناء هاني شاكر حداثياً ولا يمثل الخط الطربي الأصيل وكلمات أغانيه عادية جداً، ومع ذلك لم أسمع أنّ أحداً من الفنانين الكبار، هدر صوته أو صوت غيره كما فعل هو مع مطربي المهرجانات حين قام بمنعهم من الغناء في مصر مستغلاً سلطته كنقيب للمهن الموسيقية.

ولتبرير هذا الحكم الجائر، استخدم شاكر الشعارات الكبيرة الوطنية والقومية، وحماية الذوق العام، وتربية الجيل، وحفظ التراث والأصالة من الفن الهابط المنحط: «لن أسمح بهذه المهازل» لأنّ «هذا لا يليق بمصر في عهد الرئيس السيسي» و«نحن في حالة حرب» واتهم مغني المهرجانات بالفساد الفني والإرهاب الثقافي، علماً أنّ معركته مع هؤلاء المغنين وهذا النوع من الموسيقى مستمرة منذ أكثر من 3 سنوات، وتتجدد عند كلّ نجاح جديد لهذا النوع الغنائي الشعبي.

وعندما أقف ضد هاني شاكر في قراراته القراقوشية فهذا لا يعني أنّني أستطلب كلّ أغاني المهرجانات مع إعجابي ببعضها لناحية هضامة الكلمات وسلاسة الألحان وجو الفرح والفكاهة التي تشيعها «بنت الجيران» (حسن شاكوش وعمر كمال) و«إخواتي» (شحتة كاريكا وآخرين) و«إنتِ معلمة» (عمر كمال وحمو بيكا).

لا بدّ أولاً من فهم طبيعة هذا الغناء المتمرد والمتجذر في البيئة الشعبية، لا سيما في مناطق العشوائيات والأحياء المهمّلة والفقيرة التي تقع تحت خط الفقر.

فمنع هؤلاء المطربين أشبه بالاعتراض على فيلم «ريش» لأنّه يصور الفقر الأسود في مصر، ولأنّ معظم ممثليه من غير المحترفين، وهكذا.

صحيح أنّ بعض كلمات هذه الأغاني بذيء وقبيح، والأمثلة هنا كثيرة وتتجلى ببعض ألقاب مؤلفي الأغاني مثل «الشاعر الفاجر» وألقاب المغنين مثل «كزبرة وحنجرة» وبعناوين المهرجانات والأغاني ومنها «أمك صحيتي وأختك بترقص على مطوتي» و«انتحار على خط النار» و«كلّ البنات بيلاش» و«أمك حصالة وبتكسب الملايين».

لكنّ ما سبق يبقى أقل بذاءة وقبحاً من أوضاع الناس وأحوال معيشتهم التي غالباً ما يستوحي منها مغنو المهرجانات كلمات أعمالهم.

تخلط موسيقى المهرجانات بين الراب، والموسيقى الإلكترونية، والموال الشعبي المصري، ومفردات البيئة المصرية. وهي تعبّر بأسلوب بسيط عن رفض الواقع ومحاولة تغييره، ولو كان ذلك أحياناً بشكل فج ومباشر وبذيء.

وقد انتشرت أواخر حكم الرئيس مبارك في أوساط الطبقات الفقيرة والمتوسطة ثم وصلت إلى أوساط النخب الحاكمة اقتصادياً واجتماعياً وازدهرت أكثر مع ثورة يناير 2011 ولعلّ ذلك أحد أسباب منعها ومحاولة استئصالها الآن.

كان الأجدى لو انتبه شاكر ومن معه لدور النقابات الحقيقي من الاهتمام بالصنعة وتطويرها وعملوا على التعاون والحوار مع هؤلاء الفنانين لتطوير هذه الظاهرة وتشذيبها وتهذيبها من البذاءة والرداءة بدلاً من الإقصاء.

لن يقضي قرار نقابة المهن الموسيقية على هذه الظاهرة بل سيزيد من انتشارها والطلب عليها وسيدعي فنانوها للغناء خارج مصر وتهدى لهم ملايين الدولارات والسيارات الفخمة وتحظى أغانيهم بمليارات المتابعات على يوتيوب ومنصات النشر الإلكتروني، خصوصاً أنّ هذه المنصات باتت خارج أي سيطرة للسلطة وأجهزتها، وحتماً سيسقط حكم النقابة والنقيب.

إضاءة

رغم مرور ربع قرن على صدور كتاب «صورة العرب لدى الأتراك» للباحث والأكاديمي العراقي، فإنّه ما زال أبرز ما كُتب في سياق العلاقة بين الشعبَيْن الجارين. حيرةٌ يُظهر إبراهيم الداقوقي تقلّباتها وتحوّلاتها تحت وطأة الأعاصير السياسية

إسطنبول ـ **أحمد زكريا**

على كثرة الدراسات التي تناولت صورة العرب لدى الرأي العام الغربي، ودور الإعلام في تكوين هذه الصورة، نلاحظ فقراً كبيراً في الدراسات التي تتناول صورة العرب لدى العالم الشرقي نفسه، ولا سيّما في تركيا، الجارة وصاحبة التاريخ المشترك مع العرب لأكثر من خمسمائة عام. فقرٌ يُسجَّل خصوصاً بعد تعرُّض الشعبين لقطيعة استمرّت لما يقرب من ثمانية عقود، كتب كلٌّ منهما خلالها أسبابه في القطيعة التي بدأت مع الحرب العالمية الأولى. من هنا جاءت أهمّية الدراسة التي أعدّها الباحث والأكاديمي العراقي إبراهيم الداقوقي (1934 ـ 2008) في منتصف التسعينيات، تحت عنوان «صورة العرب لدى الأتراك» (مركز دراسات الوحدة العربية، 1996) ولعلها أوّل دراسة في هذا المجال بعد القطيعة.

ورغم مرور ربع قرن على صدور هذه الدراسة، فإنّها تظلّ من أبرز ما كُتب في هذا السياق. وقد بدأت علاقة الداقوقي بالثقافة التركية مبكّراً، حيث وُلد في مدينة داقوق، قرب كركوك في العراق، لأب تركماني وأم كردية، وعُيِّن ملحقاً صحافياً في السفارة العراقية بأنقرة في أوائل الستينيات. وإلى جانب ترجماته لبعض الأدباء الأتراك إلى العربية، وعلى رأسهم يشار كمال، عمل أيضاً على العديد من الدراسات حول الثقافة التركية، من بينها رسالته عن الشاعر العثماني فضولي، وشارك مع آخرين في إعداد قاموس عثماني - تركي - عربي صدر في أربعة مجلّدات.

خلال إقامته لسنوات في تركيا، انخرط الداقوقي في الحياة الثقافية ببلد ناظم حكمت، وأقام علاقات وطيدة بعدد كبير من الكُتّاب والأكاديميين الأتراك، وعمل محاضراً في قسم الآداب في «جامعة مرمرة» بإسطنبول. في تلك الأثناء، لاحظ الداقوقي صورتَيْن نمطيّتين عن العرب في تركيا، الأولى تصفهم بـ«التخلّف» المتمثّل بالصراع القائم بين العرب أنفسهم، وتقدّمهم كمسرفين ومحبّين للنساء ولا يمكن الاعتماد عليهم، والثانية تربطهم بالإسلام فقط، وتُعيد وصفهم بـ«القوم النجيب» الذي انجب الرسول محمداً، وهي تسمية عثمانية قديمة.

في هذا السياق، سعى الداقوقي لتتبُّع مكوّنات الصورة العربية، سلباً وإيجاباً، لدى الرأي العام التركي، وامتدادات وتقلّبات وتناقضات هذه الصورة في دراسته حول صورة العرب لدى الأتراك. وقد بدأها بتناول تاريخ العلاقات الثقافية المشتركة بين الشعبَيْن، منذ استخدام الأتراك للحروف العربية في القرن العاشر الميلادي، ومحاولات محمود الكشغري في القرن الحادي عشر تعليم العرب اللغة التركية في معجمه الشهير «ديوان لغات الترك»، الذي أهداه إلى الخليفة العبّاسي المقتدي بأمر الله. بالإضافة إلى تناوله لمسألة تأثير العربية في اللغة التركية، وتأثير الأخيرة في اللهجات العربية.

يركّز الداقوقي في دراسته على مرحلة ما بعد انهيار الدولة العثمانية، عندما أصبح العرب والأتراك على مفترق طرق بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، وثورة بعض العرب على الاتّحاديين. ويؤكّد أن مصطفى كمال باشا، قائد حركة التحرير الشعبية لإنقاذ الأناضول، الذي سيؤسّس الجمهورية التركية فيما بعد، كان على اتّصال بالقوميين العرب في سورية والعراق في أثناء حرب الاستقلال من أجل تحقيق الأهداف القومية للعرب والأتراك معاً ضدّ مطامع الغرب في بلادهم. إلّا أنّه يرى أنّ المخابرات الفرنسية لعبت دوراً بارزاً في قطع الطريق على محاولات الصلح والتفاهم بين العرب والأتراك، من خلال إرضاء مصطفى كمال بالانسحاب الجزئي من الأناضول.

ورغم أنّ أتاتورك عزل تركيا عن محيطها العربي، كما هو معروف، فإنّ الداقوقي يرى أنّ العرب لم يكن لديهم ذات الموقف من الجمهورية التركية الوليدة، وأنّ اعتراف تركيا بالكيان الصهيوني المحتلّ عام 1948، أي بعد رحيل أتاتورك بعشرة أعوام، هي التي تعترض سبيل العلاقات بين العرب والأتراك، في ضوء التحوّلات على صعيد السياسة الدولية.

ومن بين أبرز العوامل التي يرى الداقوقي أنّها أسهمت في تكوين الصورة السلبية عن العرب لدى الرأي العام التركي، هي ظاهرةُ التطرُّف القوميّ فيه، إذ تبنّى بعض المفكّرين الأتراك فكرة الوحدة التركية الممتدّة من البحر الأدرياتيكي حتى شمال الصين، وأنّ ثلاثينيات القرن الماضي شهدت إعادة كتابة التاريخ التركي بناءً على نبذ التراث العثماني بأكمله، ووفقاً لأفكار مؤرّخي الفترة الكمالية المتشبّعين بالأفكار القومية المتطرّفة، التي تتجاهل العرب، ولا تذكرهم إلّا كأعداء وخَوَنة وطاعني الأتراك في الظهر.

> يرى في اعتراف تركيا بـ«إسرائيل» عام 1948 بداية للقطيعة
>
> يدعو الشعبين إلى عدم التوقّف عند عقد سوداوي من علاقتهما

ولعلّ أهمّ فصول كتاب الداقوقي هي التي يتتبّع فيها الثابت والمتحوّل في الصورة العربية لدى الأتراك داخل أنماط الفولكلور وفي الكتب المدرسية ووسائل الإعلام التركية منذ تأسيس الجمهورية حتى منتصف التسعينيات. ويذهب الداقوقي إلى أنّ الفولكلور الشعبي التركي تأثّر لوقت طويل بالفولكلور العربي، وأنّ معارف الإنسان الشعبي التركي لا تكاد تختلف عن معارف الإنسان الشعبي العربي، نظراً للتاريخ المشترك الطويل، الذي أفرز الكثير من الحكايات والسِّير الشعبية والأمثال والتعابير التي وجدت فيها العامّة طريقاً للخلاص من الكبت النفسي والاجتماعي الذي كانت تعاني منه. ورغم هذا التشابه، يرى الداقوقي أنّ الفولكلور التركي لم يخلُ من بعض الصور السلبية عن العرب، ناظراً إليها كنتاج للتراكم الثقافي بين الشعبين والخبرة التاريخية والتفاعل الاجتماعي - بأفراحه وأتراحه. إلّا أنّ هذه الصور الفولكلورية السلبية عن العرب بدأت في الزوال، ولا تُذكر في الأدب الشفاهي التركي إلّا لماماً، خصوصاً في المدن الكبرى المتأثّرة بالثقافة الغربية فقط.

مدخل محطة قطار القدس/ يافا عام 1900 (Getty)

ماذا عن اليوم؟

بعد «صورة العرب لدى الأتراك» (الخلاف)، نشر إبراهيم الداقوقي دراسة أخرى مكمّلة، ولا تقلّ أهمّية، صدرت بعنوان «صورة الأتراك لدى العرب» (2001)، اتّبع فيها المنهجية التي سلكها في عمله الأوّل، مع عكْس وجهات النظر. لكنّ مع مضيّ سنوات على نشر الكتابين، نجد اليوم بحاجة إلى دراسات جديدة في السياق نفسه، خصوصاً بعد انتهاء سنوات عزْل الشعبَيْن عن بعضهما، وانفتاح تركيا على العالم العربي خلال العقدين الأخيرين.

وقفة مع

جمال حيدر

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

لندن ـ **العربي الجديد**

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

يشغلني هذه الأيام دور المثقف العربي في منطقةٍ محتدمة. أؤمن إلى حد كبير بأن المثقف هو الناطق باسم الصامتين، والمجبرين على السكوت في الأوطان المسوّرة بالعذاب. في يوم ما، لن يقول الناس إنّ الأزمنة كانت سيئة، بل سيشيرون بسبّاباتهم صوب المثقف ويتساءلون: لماذا فضّل الصمت؟ ما زال للمثقف الحقيقي إمكانية التغيير، لأنّه يصنع وقوده وأدواته، هذا يعني أنه يغيّر بكلّ ثقة، لكن بصبر عجيب، يغير نقطة نقطة، في بحر واسع متلاطم، لكنّها النقاط التي ستصنع الطوفان تالياً.

> سيشيرون بسبّاباتهم صوب المثقف ويتساءلون: لماذا فضّل الصمت؟

■ ما هو آخر عمل صدر لك وما هو عملك القادم؟

رواية بعنوان «أجنحة في سماء بعيدة» صدرت مؤخّراً عن دار لندن للنشر في العاصمة البريطانية، تتناول تفصيلاً صغيراً من مشهد الانتفاضة الشعبيّة التي شهدها العراق عام 1991 ضد النظام الحاكم آنذاك. يتمحور العمل حول شخصيّات متناقضة المنابت والأقدار، تتّخذ من مقبرة «وادي السلام» المقبرة الأوسع على الكرة الأرضية، ملاذاً لها، هرباً من الأجهزة الأمنية، إضافة إلى علاقتها بالمكان: القبور الممتدّة على مرمى البصر تحت الشمس والغبار، وظلال أشجار السدر الموزّعة في مفارق المكان. تتواصل الأحداث في سياق البحث عن منفذ للهروب من المصير المفزع الذي يحاصر أيامهم. العمل المقبل سيكون رواية ستصدر عن ذات الدار مطلع العام المقبل، تستعرض الانفجار الإرهابي الذي استهدف مركزاً تجارياً في حيّ الكرادة في بغداد، مخلّفاً ندوباً في قلوب الأحياء الذين فقدوا أحباءهم، وما زالوا يواصلون التحديق صوب واجهة المجمّع المحترق بعد خمس سنوات بحسرة، تلفّهم فاجعة الفقدان.

■ هل أنتَ راضٍ عن إنتاجك ولماذا؟

كلا... الرضا غاية لا تدرك، هذه الغاية على بُعد مسافات قصيّة مني، وهي تعني أيضاً أنك قد وصلت إلى حافة الاطمئنان. ليس من اطمئنان في الإبداع مطلقاً. فأنا على قلق دائم كأنّ الريح تحتي، مثلما قال المتنبي.

■ لو قيّض لكَ البدء، من جديد، فأي مسار كنت ستختار؟

لو... ما أجمل وأقسى هذه المفردة، لو قُيّض لي البدء من جديد، علما أن العودة إلى الوراء محفوفة بالمخاطر، سأختار عن قصد ذات المسار، وبشغف أكثر سعة ورسوخاً، وسأختار بيس، الحبيبة ذاتها أيضاً. الحياة قصيرة جداً، أقرب إلى ومضة خاطفة، لهذا تستحق المغامرة. الندم لن يجدي نفعاً على ما مضى، والحاضر هو أغلى ما نملك.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

أن يكون هذا العالم أكثر رأفة بنا. الرأفة هي وليدة شرعية للوعي، وهي بحاجة ماسّة إلى مناخات واسعة من المحبّة والاعتراف بالآخر المختلف. الرأفة المتجذّرة بالبشر، تحترم الإيقاع البطيء للتطور، وهي بذلك على خلاف حقيقيّ مع الحروب، والإقصاء، والحصارات، والقمع، والإذلال التي تتعرض لها الإنسانية على مرّ العصور، ولا تزال.

■ شخصية من الماضي تود لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

الحُسين بن منصور الحلاج، الذي جعل من التصوف العرفاني السبيل لإحقاق العدالة، ومعاداة التعسُّف والطغيان، وأداة فاعلة ضد السلطات الظالمة، مبتعداً عن الإيمان الفردي الذي يوشح العابد بالمعبود.

■ صديق/ة يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

الكثير من الكتب قرأتها مرات عدّة، أعود إليها في مفاصل زمنية خاصة، عديدة هي الأسباب التي تدعوني إلى العودة لها، ربما لأنّها تُذكّرني بقيمة ما مرّ بنا، وذلك الذي سيأتي. أعود مراراً إلى نتاجات ابن رشد، فنحن بأمس الحاجة إلى عقلانيّته وانفتاحه في هذا الزمن المحاصر بظلاميّة عجيبة.

بطاقة

كاتب ومترجم عراقي من مواليد بغداد التي غادرها في النصف الثاني من عقد السبعينيات. تنقّل بين منافٍ عدة ويقيم حالياً في لندن. توزعت أعماله بين النقد والأدب والاجتماع والرواية وأدب الرحلات والترجمة، من بينها: «الصيف الأخير - دراسة في نتاجات يانيس ريتسوس الإبداعية (1997)، «بغداد - ملامح مدينة في ذاكرة الستينات» (2002)، «الغجر - ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب» (2008)، «حكايات مدن بين الهامش والمدن» (2012)، «الهيبيز - الجنس الموسيقى والمعرفة المضادة» (2017)، «المعنى والظل - في الأدب والفنون والمعرفة» (2019)، «أجنحة في سماء بعيدة» (رواية، 2021). ومن أبرز أعماله في الترجمة أربعة مجلدات من أعمال الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس (ترجم الثلاثة الأخيرة منها بالاشتراك مع الشاعر عبد الكريم كاصد).

جمال حيدر

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

متابعة

أيام قرطاج المسرحية ذلك الميراث الذي لا ينبغي إهداره

العرض الأجمل يقع خارج القاعات

> قد تكون عودة التظاهرة التونسية سبباً كافياً لدى البعض للفرح بعودة المسرح ومهرجاناته. لكنّ الأهم هو أن تحافظ «الأيام» على هويتها وإشعاعها

تونس ـ **ليلى بن صالح**

بداية من بعد غد السبت، الرابع من كانون الأول/ ديسمبر الجاري، تعود «أيام قرطاج المسرحية» التي تُقام فعالياتها في قاعات تونس العاصمة حتى الثاني عشر من نفس الشهر. دورة تأتي بعد احتجاب سنة بسبب تأجيل جميع التظاهرات الثقافية العام الماضي، وإن كان من الجدير التنويه إلى أن هذا الاحتجاب لم يؤثّر على إيقاع تنظيم المهرجان بما أنه منذ إطلاقه في بداية ثمانينيات القرن الماضي كان يُقام كلّ عامين، ولم يدخل نظام الإيقاع السنويّ إلا في 2016.

عودة «الأيام»، في دورتها الثانية والعشرين، هي أقرب إلى محاولة اطمئنان على الحياة الثقافية برمّتها، فمن المعلوم أن هذا المهرجان بالذات له رونقه الخاص، حيث يبثّ حيوية في مدينة تونس عبر طوابير الجمهور خارج القاعات، أو النقاشات بالقرب من المسارح، كما ظهرت في السنوات الأخيرة محاولات فرق مسرح الشارع لاستثمار التظاهرة من أجل إضاءة الأشكال الفنية المبتكرة التي يقدّمونها.

منذ أيام، أقيمت الندوة التقديمية للتظاهرة، وكان من الواضح أن هناك بحثاً عن تصوّرات جديدة، من ذلك الاجتهاد في تنويع العرض بحيث لا يكتفي بتقديم المسرحيات في القاعات الأساسية لتونس العاصمة، فجرى إطلاق فقرات مستحدثة مثل «مسرح الحرية»، وهي عروض مسرحية جرى إنتاجها داخل السجون، وبرنامج بعنوان «تعبيرات مسرحية من المهجر»، إضافة إلى مساحة لمسرح الطفل وأخرى لمسرح الهواة، وهي اليوم من أنشط قطاعات الفن الرابع، بمجموع قرابة المائة عمل مسرحي يشارك 14 منها في المسابقة الرسمية، من بينها ثمانية عروض عربية.

> تُقرا عودة المهرجان كمحاولة اطمئنان على الحياة الثقافية برمّتها

تتضمّن الدورة جرعة تكريمية تبدو مبالغاً فيها بعض الشيء، ففي الندوة التقديمية جرى كشف قائمة مطوّلة من الأسماء التي سيجري الاحتفاء بها كالممثّلة المصرية سميحة أيوب ومواطنيها أحمد بدير وأحمد فؤاد سليم، وعواطف نعيم من العراق، وفضيلة حشماوي من الجزائر، وأمل دباس من الأردن، وفلوريس دجنهوم من البنين، وجان سيبي أكومو من كينيا، ومن تونس الأسعد بن عبد الله، وجمال المدايني، وفاتحة المهدوي، وعبد الغني بن طارة، وسعيدة الحامي، ونورالدين الورغي.

يقترح المهرجان كذلك مجموعة من اللقاءات الفكرية أهمها ندوة تمتدّ لثلاثة أيام، من 7 إلى 9 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، بعنوان «المسرح زمن المخاطر»، إضافة إلى ندوة حول المساحة المسرحية الفارغة وأخرى عن تقنيات الارتجال.

ذلك ما يقترحه المنظّمون، ويبقى نجاح التظاهرة مرهوناً بتفاعل الجمهور مع هذه المقترحات، فأيّ معنى لجدول عروض مزدحم ما لم تكن القاعات مزدحمة؟ ربما ستمنع الإجراءات الوقائية هذا العام كل ازدحام داخل القاعات، لكن قياس تفاعل الجمهور مع المهرجان لا يُقاس بعدد التذاكر المقطوعة، ببساطة لأنّ من تقاليد «أيام قرطاج المسرحية» حضورُها في الفضاء العام، وذلك هو الميراث الذي لا ينبغي لأية دورة أن تُهدره.

من مسرحية «منطف الطير» التي ستشارك في التظاهرة

فعاليات

حتى نهاية العام المقبل، يتواصل في «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة» بعمّان مشروع **حركة زجل** الذي انطلق الأربعاء 24 تشرين الثاني/ نوفمبر. يضمّ المشروع حفلات في الموسيقى والرقص المعاصر ورسوم الغرافيتي، ويختتم بمعرض يروي قصّة ثقافة الهيب الهوب في الأردن منذ بدايتها والى اليوم.

يُطلق «المعهد الفرنسي للآثار الشرقية» في القاهرة، عند الثامنة والنصف من مساء الأربعاء المقبل، **ملتقى الدراسات الاركيوميترية** بمشاركة عدد من الباحثين في التاريخ وأخصائيي الترميم، والآثاريين. يناقش المشاركون محاور عدّة منها التقنيات الحديثة في حفظ المقتنيات الأثرية والتراثية، ودور الادلّة الاثرية والدراسات الاركيومترية في إعادة فهم القطع الأثرية.

يتواصل في **المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية** بالرباط، حتى منتصف الشهر المقبل، معرض فوتوغرافي لنقوش صخرية تعود الى العصر الحجري الحديث في عدد من المناطق المغربية بعدسة الاركيولوجي والكاتب الفرنسي **روجير ميمو**. تغطّي الصور المعروضة مواقع هضبة ياغور، واوكايمدن، وجبل رات.

تحتضن «دار النمر للثقافة والفنون» في بيروت معرض **الشريط المصوّر العربي اليوم: الجيل الجديد** الذي افتتح منتصف تشرين الاول/ اكتوبر الماضي ويتواصل حتى نهاية العام الجاري. من بين الفنانين والمجموعات المشاركة: **زينب قاسيكي**، و**مريم مصفيوي**، و**روائد عيسى**، و**فؤاد مزهر** و**مختبر 619**، **والسمندل**.

كاريكاتير

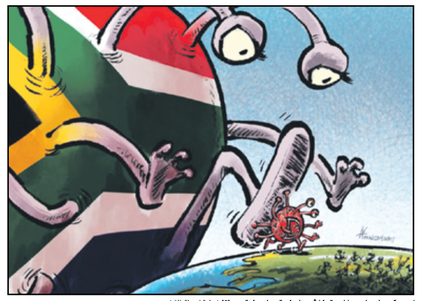

أوميكرون جنوب افريقيا أشد ضراوة من سابقه دلتا (عارف وتزنك)

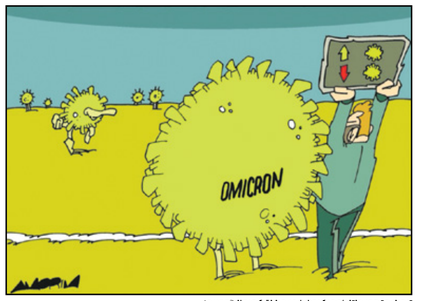

تبديل متحور دلتا بأوميكرون في مباراة كورونا (الموريف)

أوميكرون

دخل هذا الاسم الجديد «أوميكرون» إلى عالم جائحة كورونا المستجدة المستعر، عالم الوباء الجاثم طويلاً لم يكد يعطينا فرصة لالتقاط الأنفاس وإنعاش الاقتصاديات المنهكة، حتى عاجلنا بمتحور جديد يعيد دفع موجات كورونا ويقلب الأوجاع ويغلق المطارات ويعزل الأصقاع. «أوميكرون» وليد كورونا، جسده رسامو الكاريكاتير حول العالم بمجرد ولادته وصوّروه كفيروس أشد قساوة من سابقيه. (كارتون موفمنت)

أوميكرون الغبي يطمئن على متحور دلتا المنهك (عارف كمنسكي)

لعبة امسكني إن استطعت... إلى ما لا نهاية (هاركوس غيرولف)

مضحكات عربية

الطفل الفلسطيني

الطفل الفلسطيني ومعاناته في غزة (احمد قدورة، تويتر)

الشعب الاردني يرفض التطبيع (محمد سباعنة، فيسبوك)

التجار والحكومات ورفع الاسعار (عبدالهادي الشماع، فيسبوك)

قطر ترحب بضيوف كاس العرب (سلمان المالك، الوطن القطرية)

كاريكاتير مترجم

آنجل بوليغان، كيغل كارتونز

ربطة الخبز الخانقة للبناني (النهار اللبنانية)

المدرسة!

دوام

إجازة

شريط
عبدالله جابر، صحيفة مكة

أبيض وأسود

المكوجي الخائن

باسل طلوزي

لماذا تلقّت دولة الزعيم هزيمة عسكرية ساحقة من العدوّ وأعدم إثرها «مكوجي» القصر بتهمة الخيانة؟
الجواب يسير، فالزعيم اعتاد منذ انقلابه على النظام السابق، على ارتداء الملابس العسكرية التي لم يخلعها إلا في مناسبات محددة سنوضحها لاحقاً.
وعندما كان يُسأل الزعيم عن سبب مداومته على ارتداء الملابس العسكرية، كانت إجابته قاطعة: «البلد في حالة طوارئ والأعداء كثر، وينبغي أن نظل على أهبة الاستعداد للحروب».
كانت الإجابة مفحمة، بالطبع، وتحظى بارتياح الجميع، بمن فيهم الشعب الذي كان يرى في تأهب الزعيم الدائم للدفاع عن الوطن، خصلة تستحق الإشادة والثناء، لولا أن الزعيم هزم في كل الحروب السابقة، والأغرب أنه عندما كانت تندلع الحروب الخارجية ضده، يخلع رداءه العسكري، ويستبدله بالمدني، ثم يعزو سبب الهزيمة بأن ثمة صدفة مشؤومة جعلت الحرب تتزامن مع عدم ارتدائه الزيّ العسكري، ولا يجوز له أن يخوض أي حرب من دون هذا الزيّ. لكنه سرعان ما يعود لارتدائه حالما تضع الحرب أوزارها، زاعماً أن ثمة حروباً أخرى أهم عليه خوضها مع «أعداء الداخل». وفي هذه الحروب التي ينتصر فيها جميعًا على «أعدائه» لا يخلع الزي العسكري أبدًا.
أما في الحرب الأخيرة التي انهزم فيها كعادته، فقد كان مبرره بأن الحرب حدثت أثناء وجود زيّه العسكريّ عند «المكوجي الخائن»، الذي أعدم بتهمة «تأخير كوي زيّ الزعيم العسكري عمداً».

رياضة

17 فوزاً مقابل أربع لفريق فينيكس صانز هذا الموسم (كريستيان بيترسون/Getty)

سقط فريق غولدن ستايت ووريورز أمام منافسه فينيكس صانز، في منافسات دوري كرة السلة الأميركي (104-96)، ليتساوى الفريقان في الصدارة برصيد 18 فوزاً و3 خسارات. وبهذه النتيجة، وصل فريق صانز إلى انتصاره الـ17 توالياً وأكد سعيه للمنافسة على اللقب هذا الموسم، بينما توقفت سلسلة انتصارات فريق ووريورز عند 7، متعرضاً للخسارة الثالثة.

سقوط ووريورز

ماوريسيو بوكيتينو: الفوز بالكرة الذهبية 7 مرات إنجاز هائل

هنأ الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي، مواطنه ونجم الفريق «الباريسي» ليونيل ميسي، بالحصول على الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم للمرة السابعة في تاريخه، وهو الإنجاز الذي وصفه بـ«الكبير». وقال بوكيتينو خلال مؤتمر صحافي: «نحن نتحدث عن إنجاز كبير، بل هائل. أتمنى أن يكون هذا التتويج هو اليوم الأول للتمهيد للحصول على الثامنة».

ضم مُتهم ثامن لقضية وفاة الأسطورة دييغو مارادونا

ضمّ المدعون الذين يحققون في وفاة الأسطورة، دييغو مارادونا، مُتهماً ثامناً للقضية واستدعوه لاستجوابه، كما أكدت مصادر قضائية. وتمت إضافة الطبيب، بيدرو دي سباغنا، الذي تم التعاقد معه لرعاية مارادونا أثناء العزل المنزلي قبل وفاته، والذي يتهمه المدعون برؤية المريض مرتين فقط، وعدم الامتثال لواجبات مهامه. وينضم دي سباغنا بالتالي إلى المتهمين السبعة الآخرين في القضية.

ألمانيا إلى نصف نهائي منافسات بطولة كأس ديفيز

حجز المنتخب الألماني مقعده في الدور نصف النهائي في بطولة كأس ديفيز للتنس إثر فوزه في آخر مواجهات دور الثمانية أمام نظيره البريطاني. ونجح الزوجي المكون من كيفن كروتز، المصنف الـ14 عالمياً في الزوجي، وتيم بوتز، المصنف الـ18 عالمياً، في الفوز على الثنائي البريطاني جو سالزبوري ونيل سكوبسكي بمجموعتين من دون رد، وباللجوء إلى شوط كسر التعادل.

كأس العرب
FIFA ARAB CUP QATAR 2021

تقرير

بدا المنتخبان القطري والإماراتي مشوارهما في منافسات بطولة كأس العرب 2021، بانتصارين صعبين على كلٍّ من البحرين وسورية

انتصارات صعبان لقطر والإمارات

الدوحة ـ العربي الجديد

بعد حفل الافتتاح الباهر والمُميز، افتتح المنتخب القطري مشواره في منافسات بطولة كأس العرب 2021، بانتصار صعب وثمين على منافسه المنتخب البحريني، ليُسجل حضوره القوي أمام جماهيره التي احتشدت في المدرجات من أجل مساندته في أولى مباريات البطولة.

قطر تُسقط البحرين بصعوبة

لم تكن مواجهة المنتخب البحريني سهلة على صاحب الأرض والجمهور المنتخب القطري، إذ أن الأول قدم كرة قوية وأحرج «العنابي» على أرض الملعب وكان منافساً شرساً على النقاط الثلاث، لكن قطر وبخبرة مدربها ولاعبيها، نجحت في حسم المواجهة لمصلحتها بانتصار صعب بهدف نظيف، ولا يعكس تسجيل هدف واحد المستوى المُميز الذي قدمه المنتخب القطري على أرض الملعب، فاثبت مجدداً أنه واحد من أكثر المنتخبات العربية تطوراً في كرة القدم، والذي يلعب كرة سهلة وسريعة أشبه بتلك التي تُتابعها الجماهير في الملاعب الأوروبية، وهو ما يعكس العمل الكبير للمدرب الإسباني، فيليكس سانشيز.

وفي تفاصيل المواجهة، كان المنتخب القطري قادراً على الخروج بنتيجة أكبر من الفوز بهدف نظيف فقط، وذلك بسبب عدد الفرص الكثيرة المهدرة على مدى 90 دقيقة، والتي تفنن نجوم منتخب «العنابي» في إهدارها أمام المرمى البحريني، كما أنّ الأخير كان بإمكانه إنهاء المباراة بالتعادل أو حتى الفوز، لأنّه صنع بعض الفرص الخطيرة أيضاً، لكنّ كل محاولاته باءت بالفشل من دون هز للشباك.

وبعد الفوز تصدّر المنتخب القطري المجموعة الأولى برصيد 3 نقاط متقدماً على منتخبي عُمان والعراق صاحبي النقطة الواحدة بعد تعادلهما في المواجهة التي جمعتهما قبل مباراة قطر، في حين احتلت البحرين المركز الأخير من دون نقاط، مع إمكانية للتعويض في الجولتين المقبلتين، نظراً لما تملكه من عناصر مُميزة قادرة على تحقيق الفوز وحصد 4 نقاط على الأقل تُساعد كثيراً في التأهل إلى الدور الثاني.

يُذكر أنّ الجولة الثانية ستشهد مواجهة قوية بين عُمان وقطر، بينما سيواجه المنتخب العراقي نظيره البحريني في مباراة حياة أو موت بالنسبة للمنتخبَين.

مباراة مفتوحة تنتهي بفوز إماراتي

قدم المنتخبان الإماراتي والسوري مباراة قوية ومفتوحة هجومياً، في ختام اليوم الأول من منافسات بطولة كأس العرب 2021، ومن سجل أهدافاً أكثر في المباراة خطف النقاط الكاملة المهمة التي تُساعد على تسهيل عملية التأهل إلى الدور الثاني من المنافسات. ففي مباراة مفتوحة هجومياً، حسم المنتخب الإماراتي الانتصار على سورية 2-1. وأكد جهوزيته للمنافسة على اللقب العربي في عام 2021، في وقت أثبت المنتخب السوري أنه يملك كل المقومات الفنية من أجل التأهل إلى الدور الثاني، نظراً للمستوى القوي المُقدم في أولى الجولات. وتأتي أهمية تحقيق الفوز بالنسبة للإمارات في إطار المنافسة التي ستكون مباشرة مع المنتخب التونسي على صدارة المجموعة، لأنّ المنتخبين هما أقرب المرشحين للعبور والانضمام إلى المنتخبات الكبيرة في الأدوار القادمة، مع الإشارة إلى أنّ المنتخبين لن يلتقيا إلّا في الجولة الأخيرة من دور المجموعات.

وأثبت المنتخبان الإماراتي والسوري من خلال المباراة أنهما يملكان مستوى هجومياً مُميزاً ويُمكنهما خلق الخطورة على المنافسين وتسجيل الأهداف، وبالتالي فإنّ رحلة المنتخب التونسي لن تكون سهلة في آخر مباراتين من دور المجموعات، وعليه بذل جهد أكبر من المُقدم أمام موريتانيا لتأكيد تفوقه.

وبهذه النتيجة تصدّر المنتخب التونسي الذي أسقط موريتانيا بنتيجة عريضة بخمسة أهداف مقابل هدف، وحلّ المنتخب الإماراتي في المركز الثاني بفارق الأهداف، بينما احتل المنتخب السوري المركز الثالث وموريتانيا الرابعة من دون نقاط.

انتصار مهم لمنتخب قطر في بداية المشوار (خالد دسوقي/Getty)

المنتخب الإماراتي اسقط السوري (جالك غيز/Getty)

تعادل عمان والعراق في مباراة مثيرة (كريم جعفر/ Getty)

شهد اليوم الاول من المنافسات 3 انتصارات مقابل تعادل

في ربوع العرب

حضور خجول للجماهير التونسية في المباراة الأولى (خالد دسوقي/Getty)

نجوم تونس يحفزون الجماهير

الدوحة ـ العربي الجديد

على عكس المتوقع، لم تكن الجماهير التونسية حاضرة بأعداد كبيرة في المواجهة الأولى لمنتخب «نسور قرطاج» ضد موريتانيا والتي انتهت بانتصار عريض (5-1)، رغم أنّ كثيرين منهم يقيمون في الدوحة، ما جعل اثنين من نجوم المنتخب التونسي يوجّهان رسالة إلى مواطنيهما من أجل مساندتهم في المباريات المقبلة للبطولة.

وقال نجم العربي القطري، يوسف المساكني، في تصريحات للموقع الرسمي للاتحاد التونسي لكرة القدم، بعد نهاية مباراة «نسور قرطاج» ضد موريتانيا، الثلاثاء: «نتمنى أن نواصل على نفس هذا النسق وأن نضع جميعاً اليد في اليد، أدعو الجماهير أن تكون إلى جانبنا، وأطلب منهم الحضور في المباراة المقبلة، وأن يشجعوا الفريق». وقال لاعب نادي الترجي غيلان الشعلالي: «الجماهير جاءت لتشجيعنا، شكراً لهم، هناك عدد كبير من الجالية التونسية يقيم في الدوحة، لذلك أتمنى أن يأتي المشجعون بأعداد غفيرة في المرة المقبلة، أدعوهم لدعمنا ومساندتنا».

ويواجه المنتخب التونسي نظيره السوري في مباراة الجولة الثانية، يوم الجمعة المقبل، قبل اختتام الدور الأول بملاقاة الإمارات، في اللقاء المقرر يوم الإثنين المقبل.

رحلة ميدانية

الجزائر تُسقط السودان بدون مقاومة

الدوحة ـ العربي الجديد

أسقط المنتخب الجزائري منافسه المنتخب السوداني بأربعة أهداف نظيفة، في مباراة كانت سهلة وفي المتناول طوال 90 دقيقة، إذ عجز السودانيون عن مجاراة قوة «الخضر»، وخسروا المواجهة من دون أي مقاومة كبيرة على أرض الملعب، ليُحقق المنتخب الجزائري أول انتصار في بطولة «كأس العرب 2021».

ومنذ الدقيقة الأولى، كشّر المنتخب الجزائري عن أنيابه الهجومية وضغط على مرمى المنتخب السوداني وصنع الفرصة تلو الأخرى، تارةً أهدرها بسبب التسرع في إنهاء الفرص وتارةً سجلها وكانت بمثابة رصاصة الرحمة للسودان، خصوصاً أن الجزائر سجلت 3 أهداف في أول 45 دقيقة، بينما سُجل الهدف الرابع في الشوط الثاني من المواجهة. وبعيداً عن ضعف المنتخب السوداني على أرض الملعب، قدم المنتخب الجزائري مستوى هجومياً قوياً في المباراة، وخلق الكثير من الفرص، وكان قريباً من الخروج بنتيجة أكبر من أربعة أهداف فقط، في حين سنحت للسودان فرصة واحدة لتقليص الفارق عندما احتسب الحكم ركلة جزاء في الشوط الثاني، لكنه أهدرها ولم ينجح في تقليص الفارق.

وبهذا الفوز العريض، بدا المنتخب الجزائري مشاركته في البطولة العربية بقوة، وأثبت أنه سيكون واحداً من أقوى المرشحين الذين يمكنهم الذهاب بعيداً في المنافسات، لا بل أكثر من ذلك التتويج باللقب في الملاعب القطرية، في منتصف كانون الأول/ديسمبر، وتحديداً يوم 18 منه.

ولن يحسم المنتخب الجزائري صدارة المجموعة بسهولة مع وجود المنتخب المصري الذي سيواجهه في الجولة الأخيرة، ومنتخب لبنان المتطور كثيراً في الفترة الأخيرة ويمكنه صناعة الفارق وإحراج الكبار. بينما من المتوقع أن يُنهي المنتخب السوداني رحلته في البطولة العربية مُتذيلاً للترتيب، خصوصاً بعد الأداء المتواضع الذي قدمه في المواجهة الأولى ضد الجزائر.

منتخب الجزائر قدم مباراة قوية هجوميا (كريم سعيب/Getty)

23 لاعباً من 17 بلدة ومدينة فلسطينية

الدوحة ـ العربي الجديد

سيخوض منتخب فلسطين لكرة القدم منافسات بطولة كأس العرب 2021 التي انطلقت أمس، في الدوحة، بـ23 لاعباً يمثلون 17 بلدة ومدينة فلسطينية، في مشهد تنوع لافت، في صفوف «الفدائي» الذي سيُحاول تسجيل نتائج إيجابية في البطولة العربية وبلوغ أدوار متقدمة من المنافسات. وكان الحساب الرسمي للمنتخب الفلسطيني نشر عبر حسابه في «تويتر» في وقت سابق، أسماء اللاعبين الذين سيشاركون في العرس العربي، والتي برز فيها لاعبون يمثلون عدداً من القرى الفلسطينية، إذ ضمت القائمة اللاعبين: محمد درويش من بلدة فريديس، ليث خروب وعدي خروب وأحمد قطميش من بلدة طولكرم، تامر سيام وموسى سليم من القدس، حامد مايور من بيت حانون، محمد صالح من غزة، عبد الحميد أبو حبيب من خان يونس، وعبد الله شقفة من رفح. وضمت القائمة أيضاً اللاعبين: عمر قدورة من حطين، رشيد عدوي من طرعان، ريال دماشي من كفر كنا، محمود أبو ورجي ومحمد يمين من نابلس، محمد خليل ومحمد رشيد من رام الله، محمود عيد من عطارة، يزن إبوابوي من الخليل، مصعب البطاط من الظاهرة، عبد اللطيف بهدري من بئر السبع، وعبد السلام سلامة من الطيرة. يُذكر أنّ منتخب فلسطين يُشارك في منافسات المجموعة الثالثة لبطولة كأس العرب إلى جانب منتخبات المغرب (الريف)، والسعودية، والأردن، وسيُحاول بقيادة اللاعبين المذكورين التأهل من دور المجموعات والذهاب بعيداً في المنافسة على اللقب.

جلسة عربية

بلعربي رفض الاحتفال من أجل والده

ساهم نجم المنتخب التونسي، فراس بلعربي، في صناعة الانتصار التونسي العريض على موريتانيا بخمسة أهداف مقابل هدف في افتتاح مباريات بطولة «كأس العرب»، وذلك بتسجيله هدفين في المواجهة، وخطف اللاعب الأنظار في لقطة الهدف الأول الذي سجل إثر توغل داخل المنطقة ثم تسديدة قوية في أقصى زاوية الحارس الموريتاني، وذلك بسبب عدم احتفاله أمام الجماهير وذرفه للدموع، ليتضح بعد ذلك أنّ بلعربي فقد والده قبل يوم واحد فقط من السفر إلى العاصمة القطرية الدوحة، ليتأثر كثيراً بوفاته ويتذكره بعد هزّه للشباك وتسجيل انطلاقة قوية مع منتخب بلاده. والتقطت الكاميرات بلعربي وهو يبكي بعد تسجيل الهدف الثاني لمنتخب تونس في المباراة، في وقت ركض زملاؤه نحوه للاحتفال معه، إلّا أنه لم يحتفل أبداً.

بلعربي مُحاطاً بزملائه في المنتخب التونسي (خالد دسوقي/Getty)

تقرير

ستكون جماهير الدوري الإنكليزي لكرة القدم على موعد مع مواجهة من العيار الثقيل بين فريقي ارسنال ومانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، وهي المواجهة التي تلعب في ظروف خاصة

«يونايتد» و«المدفعجية»

رياض الترك

تتسم مواجهات فريقي مانشستر يونايتد وأرسنال بالندية والمنافسة دائماً، ولا يمكن توقّع النتيجة النهائية للمباراة، ما يجعل المواجهة أكثر قوة وحماسا. وفي الجولة الـ14 من منافسات «البريميرليغ» ستكون الأنظار موجهة نحو قمة ملعب «أولد ترافورد» بسبب الظروف الخاصة التي تُحيط بهذه المواجهة.

المباراة الأخيرة لكاريك كمدرب

سيخوض الإنكليزي مايكل كاريك، مباراته الأخيرة، ربما كمدرب مؤقت لفريق مانشستر يونايتد، وهو الذي تسلّم المهمة بعد مغادرة النرويجي أوليه غونار سولشاير، وحقق نتائج طيبة على الصعيدين المحلي والأوروبي، وذلك بعد التفوق على منافسه فيتاريال الإسباني بهدفين نظيفين والتعادل مع تشلسي متصدر «البريميرليغ» (1 - 1).

إلّا أنّ هذه النتائج المميزة لن تشفع لكاريك لكي يبقى مدرباً لفترة أطول، خصوصاً مع الإعلان رسمياً عن التعاقد مع المدرب الألماني رالف رانغنيك، الذي سيقود الفريق حتى نهاية موسم 2021-2022، مع الإشارة إلى أنّ دور كاريك لن ينتهي، بل سيبقى ضمن الجهاز الفني المُشرف على تدريب «الشياطين الحُمر».

وعمل مايكل كاريك، أحد نجوم الفريق تاريخياً خلال السنوات الأخيرة، مساعداً للمدرب النرويجي سولشاير، وأثبت أنّه

> رالف رانغنيك لن يقود «يونايتد» في هذه المواجهة القوية

سيكون من أبرز المدربين الشباب الواعدين الذين يُمكنهم قيادة أندية كبيرة في المستقبل، ولم لا؟ قيادة مانشستر يونايتد عندما يكسب خبرة أكبر في الأعوام القادمة. وفي حال حقق كاريك الانتصار أمام فريق أرسنال، فإنّ المدرب سيكتسب شعبية كبيرة لدى جماهير «يونايتد»، لأنه سيكون من دون خسارة في 3 مباريات متتالية، وهو الأمر الذي لم يحصل في الفترة الأخيرة عندما كان سولشاير مدرباً للفريق، وسيؤكد كاريك بالتالي أنّ المدرب النرويجي كان لديه الكثير من المشاكل الفنية التي لم تُساعد في تطور «الشياطين الحُمر».

حضور رانغنيك في المدرجات

رغم الإعلان رسمياً عن التعاقد مع المدرب الألماني الجديد رالف رانغنيك، فإنّ الأخير لن يقود فريقه الجديد من دكة البدلاء، ومن المؤكد أنّه سيكون حاضراً في مدرجات ملعب «أولد ترافورد» للوقوف أكثر على حالة الفريق وتحضير كتاب التعليمات الخاص به وتدوين كلّ الملاحظات التي ستظهر من متابعته المواجهة. وينتظر المدرب رانغنيك إنهاء فريق مانشستر يونايتد كلّ المتطلبات للحصول على تأشيرة عمل والبدء رسمياً في مهمة تدريب «الشياطين الحُمر»، ومن المتوقع أن تكون مواجهة فريق كريستال بالاس في بطولة الدوري أول مباراة يقودها المدرب الألماني هذا الموسم.

وفي حال حضور المدرب الألماني إلى ملعب «أولد ترافورد» ودخوله المقصورة الرئيسية للجلوس إلى جانب السير اليكس فيرغيسون، فإنّ جماهير فريق مانشستر ستُحيّيه بشكل كبير وتستقبله بحرارة، وذلك لأنّه المدرب الذي تُعوّل عليه من أجل إخراج الفريق من الحالة السيئة التي يمر بها، وبالتالي تحسين النتائج السلبية التي سجلها الفريق مؤخراً.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ المدرب رالف رانغنيك، يُعتبر من أكثر المدربين الألمان خبرة في عالم التدريب، والذي يملك أفكاراً فنية مُميزة يمكنها تغيير الكثير من الأمور في فريق مانشستر، وهو الذي كانت له تجارب قوية في «البوندسليغا»، وساعد أندية كثيرة على الصعود إلى الدرجة الممتازة، وكذلك التأهل إلى منافسات دوري أبطال أوروبا، وتقديم مستوى جيد.

أرتيتا ومواصلة النتائج الإيجابية

بعيداً عن مانشستر يونايتد، يسعى فريق أرسنال مع المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا، لمواصلة النتائج الإيجابية في منافسات بطولة الدوري الإنكليزي، خصوصاً بعد أن استعاد مستواه في الفترة الأخيرة وحقق نتائج إيجابية، من بينها الخسارة مرة واحدة فقط في آخر 10 مباريات لعبها. ولا يريد المدرب أرتيتا السقوط أمام مانشستر يونايتد في ملعب «أولد ترافورد»، وذلك لأن الخسارة ستؤثر سلباً في الحالة الذهنية الخاصة باللاعبين وربما تعيد الأمور إلى نقطة الصفر من جديد، كما أن التعثر سيؤثر سلباً على قدرة الفريق على اللحاق بأندية المقدمة، خصوصاً بعدما قلص فارق النقاط كثيراً بتقدمه من المركز العشرين إلى المركز الخامس. وبدأ فريق أرسنال موسمه بشكل سيئ بثلاث خسارات متتالية، الأولى أمام برينتفورد خارج الأرض، ثم أمام تشلسي على ملعب «الإمارات»، وبعد ذلك أمام مانشستر سيتي في ملعب «الاتحاد»، ليجد نفسه في المركز الأخير ومهدداً بالهبوط إلى الدرجة الأولى. لكنّ فريق المدرب الإسباني ميكي أرتيتا، استعاد توازنه سريعاً وحقّق 3 انتصارات متتالية، وبعد تعادلين ثم 3 انتصارات متتالية، خسر بعدها ضد ليفربول ثم فاز على نيوكاسل يونايتد. وفي المجموع خسر مرة واحدة في آخر 10 مباريات لعبها في الدوري، وهي محصلة تؤكد عودة الفريق إلى سكة الانتصارات من جديد.

وتقدم فريق «المدفعجية» بفضل هذه النتائج الجيدة من المركز الأخير إلى المركز الخامس، ليتواجد بين الكبار بدلاً من أن يكون في مركز بين الهابطين، وبدا المنافسة بقوة على مقعد مؤهل إلى بطولة الدوري الأوروبي أو دوري أبطال أوروبا في موسم 2022-2023.

وفي وقت توقع الجميع أن يُعاني فريق أرسنال من نتائج كارثية هذا الموسم بعد الانطلاقة بثلاث خسارات متتالية، نجح المدرب أرتيتا في صناعة الانتفاضة المطلوبة واستعاد نغمة الانتصارات سريعاً قبل أن تبتعد أندية المقدمة بفارق كبير من النقاط.

يونايتد وارسنال في مواجهة تاريخية من أجل البقاء مع شرف المحاولة (أشلوت بوتريت/ Getty)

على هامش الحدث

الأرجنتيني المخضرم خوسيه بيكرمان مدرباً لمنتخب فنزويلا

تم تقديم المدرب الأرجنتيني المخضرم، خوسيه نيستور بيكرمان، كمدرب جديد لمنتخب فنزويلا خلفاً لليوناردو غونزاليس، الذي شغل المنصب بشكل مؤقت لمدة 8 مباريات بعد اعتذار البرتغالي جوسيه بيسيرو، الذي قضى عاماً دون الحصول على راتبه. وقال بيكرمان خلال المؤتمر الصحافي لتقديمه أمام وسائل الإعلام: «كنت متسقاً جداً مع الأفكار، بعيداً عن الانتصارات والبطولة والألقاب أينما ذهبت كان هناك دائماً نمط، هناك فكرة الحفاظ على الهوية، وعشق القميص، والشعور بالفخر لتمثيل بلدك، والقول إنّ اللاعب الذي يرتدي هذا القميص، يجب أن يقدم كلّ ما لديه». ويأتي تولي بيكرمان للمهمة الفنية لفنزويلا في الفترة التي فقد فيها المنتخب فرصته «إكلينيكياً» في التأهل لمونديال 2022 بقطر، إذ يحتل المركز العاشر والأخير في ترتيب منتخبات القارة الأميركية الجنوبية برصيد 7 نقاط. وسيكون الهدف الأول للمدرب صاحب الـ72 سنة هو بطولة «كوبا أميركا» المقبلة في 2024، فضلاً عن محاولة قيادة المنتخب اللاتيني للتأهل للمونديال للمرة الأولى في تاريخه.

غواردیولا: ميسي استحق الحصول على الكرة الذهبية

أكد الإسباني، بيب غواردیولا، مدرب فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، أنّ منح النجم الأرجنتيني، ليونيل ميسي، الكرة الذهبية «لا يمكن أن يكون على الإطلاق غير منصف». وقال غواردیولا أثناء، مؤتمر صحافي: «لا يمكننا القول أبداً إنّ منح الكرة الذهبية لميسي غير منصف. الأمر بالنسبة لي بمثابة عرض، طريقة لجعل كرة القدم أكثر إمتاعاً. إنه إنجاز كبير لميسي ولأليكسيا، وكذلك بيدري». وأضاف المدرب الإسباني قائلاً: «إذا كان يستحق الجائزة أم لا، لست أنا الشخص الذي يقرر هذا الأمر. حقيقة الأمر أنّ ليفاندوفسكي كان بإمكانه الفوز بها أيضاً بالنظر للموسم الذي قدمه. الأمر كان ليصبح عادلاً. لكن في مستويات مثل هذه، أيّ لاعب يستحق الفوز بالجائزة».

بايرن وباقي أندية «البوندسليغا» تستعد للّعب من دون جمهور

سيضطر بايرن ميونخ وأندية أخرى للعودة إلى خوض مبارياتها من دون جمهور، نظراً للقيود المفروضة جراء انتشار الموجة الرابعة من فيروس كورونا. وأقيمت مباراة لايبزيغ- باير ليفركوزن من دون جمهور وفقاً للقرارات المطبقة من قبل ولاية ساكسونيا، الأكثر تضرراً في البلاد. في المقابل، خاض كولن مباراته ضد بوروسيا مونشنغلادباخ أمام 50 ألف مشجع، ما قوبل بانتقادات من قبل الحكومة الفيدرالية للمستشارة الألمانية المنتهية ولايتها، أنجيلا ميركل، وكذلك من قبل التحالف المستقبلي بين الاشتراكيين الديمقراطيين والخضر والليبراليين. وسيؤثر هذا القرار الذي سيسري على الأقل حتى نهاية العام على فريق بحجم بايرن ميونخ، حامل اللقب، الذي تتبقى له مباراتان في الدوري الألماني وأخرى في دوري أبطال أوروبا ضد برشلونة على ملعبه قبل نهاية 2021.

يورغن كلوب: صلاح يستحق مركزاً متقدماً عن السابع

أكد يورغن كلوب مدرب فريق ليفربول الإنكليزي أنّ محمد صلاح لاعب الفريق كان يستحق مركزاً متقدماً عن السابع الذي حلّ فيه خلال جوائز الكرة الذهبية. وقال كلوب: «نعم، أنا صادق في ذلك، كان يستحق مركزاً متقدماً أكثر في التصنيف، لكن الأمر لا يعتمد عليّ». وأضاف المدرب الألماني: «ألا يصوت الصحافيون على هذه الجائزة؟ لا تسألني إذاً. إنّه ذنبكم. إذا كنتم تعتقدون أنّه يستحق مركزاً أقرب كان يجدر بكم الحديث مع زملائكم». وتابع كلوب حديثه قائلاً: «بوسعك منح الجائزة لميسي على مجمل مسيرته، لكن لا تستطيع إعطاءها لروبرت ليفاندوفسكي! الأمر معقد، وصلاح كان يستحق مركزاً متقدماً عن ذلك». يُذكر أنّ المهاجم البولندي المصري أنهى سباق جائزة الكرة الذهبية في المركز السابع خلف كلّ من ميسي وليفاندوفسكي وجورجينيو وبنزيمة وكانتي وروناldo، في القائمة التي تصدرها ميسي مُتوجاً بالكرة الذهبية السابعة في مسيرته الكروية.

وجه رياضي

ديفين بوكر

لاعب كرة سلة اميركي شاب، في الخامسة والعشرين، ويتصدر مع فريق صانز الترتيب

واشنطن ـ العربي الجديد

يُقدم لاعب كرة السلة الأميركي، ديفن بوكر، صاحب الـ25 سنة، مستوى مُميزاً هذا الموسم مع فريقه فينيكس صانز في منافسات الدوري الأميركي «NBA»، وهو ابن النجم السابق في اللعبة، ملفين بوكر، لكنّه أمسى اليوم من الأسماء المهمة في عالم هذه الرياضة بدوره. بدأ بوكر مسيرته في عالم كرة السلة على مستوى الجامعات مع فريق كنتاكي وايدكاتس، ثم تم اختياره من فريق فينيكس صانز في «الدرافت» الأول لعام 2015، وفي عام 2017، أمسى بوكر أصغر لاعب يُسجل أكثر من 60 نقطة في مباراة واحدة، عندما أنهى مواجهة بوسطن سلتيكس برصيد 70 نقطة آنذاك.

وبعمر الـ22 سنة، بوكر أصبح أصغر لاعب في تاريخ السلة الأميركية الذي يُسجل 50 نقطة في مباراتين متتاليتين، كما ونال شرف المشاركة في تشكيلة كلّ النجوم في عامي 2020 و2021، بصفة لاعب احتياطي.

وخاض بوكر في الموسم الأول مع فريق صانز 76 مباراة وكان معدل نقاطه 13.8 نقطة كلّ مباراة، وفي موسم 2016-2017، خاض 78 مباراة وارتفع معدل نقاطه إلى 22 في المباراة الواحدة، ثم في موسم 2017-2018، خاض 54 مباراة وارتفع معدل نقاطه أكثر إلى 24 في المباراة الواحدة. وفي موسم 2018-2019، لعب بوكر 64 مباراة وكان معدل نقاطه 26 في المباراة الواحدة، ثم في موسم 2019-2020، حافظ على نفس المعدل للعام الثاني توالياً، وفي موسم 2020-2021، سجل معدل 25 نقطة في المباراة الواحدة.

وعلى الصعيد الدولي، تم اختياره لتمثيل منتخب أميركا لكرة السلة في عام 2016، وشارك معه في منافسات الألعاب الأولمبية عام 2020، وسيطمح للمشاركة مع بلاده في الاستحقاقات الدولية القادمة من أجل تقديم مستوى قوي وإثبات أنه واحد من أفضل المواهب الشابة في كرة السلة الأميركية حالياً.

وساهم بوكر في تقديم فريقه فينيكس صانز لمستوى قوي هذا الموسم، فهو يتصدر ترتيب المنطقة الغربية عن جدارة واستحقاق حتى الآن برصيد 18 فوزاً مقابل 3 خسارات، في وقت حقق فريقه 17 فوزاً متتالياً، وهو ما دفع بوكر للاحتفال عبر حسابه الرسمي في «تويتر» بعدم الخسارة في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بأكمله. وسيكون لبوكر مستقبل كبير في منافسات كرة السلة الأميركية في حال حافظ على هذا الأداء القوي الذي يُقدمه هذا الموسم مع فريقه فينيكس صانز. وفي حال وصول فينيكس إلى أدوار متقدمة، فإنّه سيُتوج هذا الجهود القوي بأفضل طريقة.

بطولة إيطاليا: أتلانتا يتابع انتصاراته

سجل الكرواتي ماريو باسالیتش ثلاثة أهداف وقاد فريقه أتلانتا للفوز على ضيفه فينيتسيا برباعية نظيفة، في افتتاح مباريات المرحلة الـ15 من منافسات بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم. وحقق باسالیتش «هاتريك» في الدقائق 7 و12 و67، في وقت أضاف الهولندي تون كوبماينرز الثالث في الدقيقة 57.

وبهذا الفوز، عزز أتلانتا مركزه الرابع برصيد 31 نقطة، وضيق الخناق على إنتر حامل اللقب، الثالث مع نفس عدد النقاط، ومتأخراً بفارق نقطة عن الوصيف ميلان، مع الإشارة إلى أنّ نابولي يتصدر الترتيب برصيد 35 نُقطة، كما رفع أتلانتا رصيده إلى 9 مباريات من دون خسارة في جميع المسابقات، حقق خلالها 5 انتصارات مقابل 4 تعادلات، وذلك منذ خسارته أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي (3 - 2) في 20 أكتوبر/ تشرين الأول في الجولة الثالثة من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

كما فاز في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري، منها الفوز المهم على يوفنتوس بهدف نظيف في المرحلة السابقة، محققاً سلسلة من 8 مباريات لم يذق خلالها طعم الخسارة (6 انتصارات وتعادلان)، منذ سقوطه على أرضه أمام ميلان (3 - 2) في المرحلة السابعة.

ورفع باسالیتش الذي كان سجل قبل 10 أيام ثنائية من خماسية فريقه في مرمى سبيتسيا (5-2)، رصيده إلى 7 أهداف مع 5 تمريرات حاسمة في «الكالتشيو» هذا الموسم.

وفي مباراة ثانية، فاز فيورنتينا على ضيفه سمبدوريا (3 - 1)، ورفع فيورنتينا رصيده إلى 24 نقطة في المركز السادس، في وقت تجمد رصيد سمبدوريا عند 15 نقطة في المركز الـ15، متقدماً بفارق الأهداف عن فينيتسيا.

وفي ساليرنو، استعاد فريق يوفنتوس توازنه بفوزه على مضيفه ساليرنيتانا متذيل الترتيب بهدفين نظيفين، سجلهما الأرجنتيني باولو ديبالا (د.21) والبديل الإسباني الفارو موراتا (د.70)، ورفع فريق «السيدة العجوز» رصيده إلى 24 نقطة في المركز السابع بفارق الأهداف عن فيورنتينا السادس.

ويُعتبر هذا الفوز الأول ليوفنتوس بعد خسارتين توالياً في مختلف المسابقات أمام تشلسي الإنكليزي بأربعة أهداف نظيفة في مسابقة دوري أبطال أوروبا واتلانتا بهدف نظيف في المرحلة السابقة للدوري. ويعاني يوفنتوس هذا الموسم من أجل إيجاد توازنه في ظل رحيل نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو وتسلم مدربه الجديد-القديم ماسيميليانو اليغري زمام الأمور الفنية، حيث تتأرجح نتائجه، فبرغم ضمان تأهله إلى ثمن النهائي للمسابقة القارية الأم، إلا أن نتائجه محلياً لا تعكس تطلعاته خصوصاً بعد خسارته أمام أندية متواضعة مثل إمبولي وساسوولو وفيرونا.

وتواجه يوفنتوس وساليرنيتانا 5 مرات منذ عام 1948، فكانت الغلبة للنادي التوريني إذ فاز ثلاث مرات مقابل مرة لمنافسه وتعادلا مرة واحدة، في وقت لم يفز ساليرنيتانا في الدوري سوى مرتين هذا الموسم أمام جنوى بهدف نظيف وفينيتسيا (2 - 1)، وتعادل مرتين، مقابل 11 خسارة.

وعلى يوفنتوس المحافظة على سلسلة نتائج إيجابية في المباريات القادمة من أجل التقدم في الترتيب ومحاولة تضييق الخناق على أصحاب الصدارة وعدم الابتعاد كثيراً عنهم.

(فرانس برس)

(اميليو انديولي/Getty)

هوامش

في مسار التطور المجتمعي، لا بدّ من أن تنجح المرأة في كسر كل القيود. وفي الجزائر، تمتلك نساء كثيرات اليوم جرأة قيادة دراجات نارية بثقة وقوة وسرعة أكبر من الرجل

مؤهلة بالكامل لتحدي القوة والثقة بالنفس (العربي الجديد)

شغف جزائريات

رياضة ومتعة على دراجات نارية

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

لم يعد ركوب الدراجات النارية واستخدامها للتنقل حكراً على الرجال في الجزائر، فشغف التمتع بهذه الهواية امتد إلى الجنس اللطيف سواء لممارسة الرياضات الميكانيكية التي تتطلب قدرات عالية أو للتنقل في شكل اعتيادي من أجل تجنب زحمة المرور. وهكذا تقتحم النساء مجالاً جديداً بدا مستحيلاً عليهن في زمن مضى، ويحققن إنجازاً جديداً على صعيد تأكيد الحضور البارز في ميادين الرجال سواء في الهواية أو العمل. يزداد بوضوح عدد النساء اللواتي يركبن دراجات نارية في شوارع المحافظات الكبرى في الجزائر، رغم أنه يتطلب قوة وثقة كبيرة بالنفس وبراعة في التحكم بالمسارات. حتى أن بعض الفتيات من محبات المغامرات والتحديات الصعبة، أصبحن يقدن الدراجات بسرعة عالية في الطرقات، ويتنافسن أحيانا مع دراجين رجال. خلال فترة قصيرة، حصدت صابرين خليفة، وهي في الثلاثينات من العمر، شهرة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. ودفعها نجاحها الكبير إلى تأسيس مدرسة صغيرة لتعليم قيادة الدراجات النارية، خصوصاً للنساء اللواتي تحاول تشجيعهن على دخول المجال، واستخدام الدراجات النارية لتحقيق إنجازات رياضية أو للقيام بنشاطات ترفيه، أو لمجرد التنقل بين المدن والمناطق.

شغف منذ الطفولة

بدأ شغف صابرين بقيادة الدراجات النارية منذ صغرها حين كانت تتلقى هدايا من والدها بينها دراجات صغيرة كانت تمضي وقتاً كبيراً في اللعب بها في ساحة المنزل والملعب المجاور. ثم كبر شغفها بحصولها على رخصة لقيادة دراجة نارية من مدرسة متخصصة في العاصمة الجزائرية. تقول صابرين لـ«العربي الجديد»: «ما دفعني بقوة لنيل رخص قيادة دراجة نارية واستخدامها، هو معاناتي من الازدحام المروري خلال تنقلاتي اليومية لمسافة 70 كيلومترا بالسيارة بين العاصمة ومحافظة تيبازة. وطوّرت نفسي في مجال قيادة الدراجات النارية عبر الالتحاق بمجموعات تنظم رحلات ترفيهية وسياحية على متن دراجات نارية نهاية كل أسبوع. وفي البداية تنقلت مع أفراد هذه المجموعة وشاركتهم رحلاتهم كمرافقة، ثم قررت شراء دراجة نارية كي أكون حرة في تنقلاتي، وأثبت نفسي مع المجموعة. كما أن حبي الكبير للرياضات الميكانيكية وطموحي في دخول نادٍ رياضي والمشاركة في مختلف المنافسات الرياضية الوطنية والدولية دفعني إلى اقتناء دراجة نارية، رغم أن سعرها مرتفع. وأرغب اليوم في إنشاء مدرسة خاصة لتعليم قيادة مختلف أنواع الدراجات النارية».

فن ورياضة ومتعة

وإذا كانت صابرين استخدمت الدراجات النارية في الأساس لتلبية احتياجات التنقل السريع، قاد الشغف الكبير حصراً بعضهن إلى خوض مغامرة ركوب الدراجات النارية، على غرار الشابة الأربعينية نسيمة شرفاوي التي تعمل موظفة في بنك، وتقطن في منطقة أولاد فايت بالضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية. وتقول نسيمة لـ«العربي الجديد»: «بدأ شغفي بقيادة الدراجات النارية حين كنت أتابع في العشرينيات من العمر البطولات الدولية للدراجات النارية، ما جعلني أحلم بامتلاك دراجة نارية خاصة. وحاولت في البداية إقناع عائلتي بذلك، لكن هذا الأمر بدا صعباً جداً، ثم انضممت خفية الى نادٍ متخصص في تعليم قيادة الدراجات النارية، وشاركت في رحلات جماعية إلى مختلف المناطق السياحية. ثم أبلغت عائلتي بنشاطاتي بعد فترة، وقد تقبلت الحقيقة». وتضيف: «قيادة الدراجة النارية بالنسبة لي فن ورياضة ومتعة تساعد في التخلص من الضغط الكبير للعمل والحياة اليومية».

قبول واسع

ورغم أن ركوب المرأة دراجة نارية يبدو أمراً غريباً وغير مألوف في المجتمع الجزائري، فقد حظي بتفاعل إيجابي على مواقع التواصل الاجتماعي، ما شجّع كثيرات على خوض غمار قيادة الدراجة النارية وسط مظاهر قبول أكبر حجماً من الجزائريين عموماً والشباب خصوصاً، والذي يواكب أيضاً مجالات أخرى كثيرة تحضر فيها النساء بقوة، بعدما كانت حكراً على الرجال في السابق. وهكذا لم يعد ركوب المرأة دراجة نارية في الجزائر مجرد تحدٍ للقيود الاجتماعية ووسيلة للتحرر منها، رغم استمرار تحفظ بعض السكان في بلدات صغيرة لم يعتادوا حتى الآن على ظاهرة قيادة النساء للدراجات النارية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استغرابهم الكبير لمشهد ركوب امرأة دراجة نارية، لكن كثراً يراهنون على عامل الزمن والاعتياد لتقبل هذه الظاهرة، كما حصل في مرحلة بدء المرأة قيادة السيارة، أو انضمامها إلى جهاز الشرطة وتوليها مهمات في الشارع.

تطور مجتمعي

وبغض النظر عن الحاجة الاقتصادية والترفيهية لظاهرة ركوب النساء دراجات نارية في الجزائر، تضع تفسيرات اجتماعية الظاهرة ضمن سياق تطور المجتمع، واقتحام المرأة كل الفضاءات العامة. ويصف أستاذ علم الاجتماع في جامعة البليدة سيد أحمد نقاز في حديثه لـ«العربي الجديد» الظاهرة بأنها أحد وجوه تحدي القيود الاجتماعية والعادات التي تتميز بها النساء في المجتمع الجزائري». ويؤكد أن «بعض النساء أصبحن يفكرن في الانتفاضة على هذه القيود من أجل الحصول على حرية أكبر، خصوصاً بعد الانفتاح الذي شهدته الجزائر في السنوات الأخيرة، وتزايد الأدلة على نزعتها إلى تقليد حياة المرأة الغربية التي تسوّقها وسائل الإعلام. وبتأثير وسائل التواصل الاجتماعي والغزو الثقافي الذي فرض نفسه في العائلات الجزائرية، أصبحت المرأة الجزائرية ترفع التحديات في مجالات عدة كي تثبت قدرتها على بلوغ المراتب التي يحتلها الرجل في كل المهن والقطاعات». ويشير الى أن فئة كبيرة من المجتمع الجزائري لا تزال تنظر إلى المرأة التي تقود سيارة أو دراجة نارية، أو تنشط في مجالات خاصة بالرجال، على أنها تمارس نشاطات تضر بصورتها في المخيلات الشعبية العامة، وصولاً إلى حد اعتبار البعض أن هذه الممارسات تشكل خروجاً عن النظام المجتمعي التقليدي.

باختصار

تقتحم النساء في الجزائر مجالاً جديداً بدا مستحيلاً عليهن في زمن مضى

■■■

بعض الفتيات من محبات المغامرات والتحديات الصعبة، أصبحن يقدن الدراجات بسرعة عالية في الطرقات، ويتنافسن أحياناً مع دراجين رجال

■■■

تضع تفسيرات اجتماعية ظاهرة ركوب المرأة للدراجات النارية ضمن سياق تطور المجتمع، واقتحام المرأة كل الفضاءات العامة

وأخيراً

حريف التجارب... وصنائعه

سعدية مفرح

سألتني طالبة جامعية تدرس في كلية الإعلام، وتتدرّب معي على فنون الصحافة عملياً، عن أهم تجربة حياتية أو عملية، مررت بها، وأثّرت على حياتي كلّها.

فكّرتُ طويلاً قبل أن أجيبها. كنت أتذكّر كلّ ما مرّ في حياتي من تجارب مهمة أو كبيرة يمكنها أن تكون قد أثّرت على حياتي كلها. وبعد تفكيرٍ استعرضت فيه شريط العمر، فشلت في حصر إجابتي في تجربةٍ واحدة. يبدو أن كل تجارب حياتي قد ساهمت فعلاً في تكويني سلباً أو إيجاباً. قلت للطالبة المجتهدة إنّنا صنائع كلّ التجارب التي مرّت بنا، سواء تذكّرناها أم لم نتذكّرها. هناك كثير من أطيافها كامنة في القاع تنتظر فرصة للظهور في الوقت المناسب لها ولنا. وما نرصده اليوم باعتباره التجربة الأهم في الحياة قد تتغير مرتبته في الغد. وبالتالي، كلّ تجاربنا مهمة وكبيرة، حتى إن بدت لنا أحياناً صغيرة أو تافهة أو مجرّد ذكريات عابرة. يظنّ بعض المخدوعين بلعبة الأرقام في الأعمار أنّ التجارب تخصّ المسنين وحدهم. وبالتالي، لا يجيد الحديث عنها، ولا الاعتراف بفضلها إلّا هم. لكنّ التجربة وليدة العيش في هذه الحياة، وهي نتيجة الحركة والعمل منذ بدء لحظة الوعي وتكوّن الذاكرة. نحن صنائع تجاربنا الساكنة في أعماق ذاكرة كلّ منا، لتكون له ملامح شخصيته وطريقته في العيش لاحقاً.

والتجارب التي يحلو لنا أحياناً أن نسمّيها الذكريات آثار متغيرة ومختلفة، وفقاً لتغيرات ظروفنا وما يمرّ بنا في حيواتنا على هذه الأرض، فما يمكن أن يكون ذكرى قاسية لنا اليوم يُحتمل أن يتحوّل إلى إحدى أجمل ذكرياتنا في يوم آخر. وما بكينا ليلة كاملة بسبب عدم تحققه لنا أو عدم حصولنا عليه ذات عمر، قد يأتي عمر آخر فنصلي لله حمداً وشكراً أنّه لم يتحقق، وأنّنا لم نحصل عليه في ذلك الوقت! حدث هذا لي فعلاً مرّات كثيرة، ولا أشك لحظة واحدة أنّه حدث لنا كلنا، سواء أكنا على وعي به أم لا. فالمهم أنّ تجاربنا تتغير في ما تتركه من آثار علينا، ولعلّ هذا من مميزاتها ومن خصائصها في تغييرنا، من حيث ندري ولا ندري أحياناً!

نعم... نحن صنائع التجارب التي تمرّ بنا ونمرّ بها، نعيشها بتفاصيلها الكبيرة والصغيرة، ولا نكتشف أنّها تجارب، إلّا بعد أن تنتهي ونغادرها إلى تجارب أخرى. نحترق بنيران التجارب فنطلع منها وقد خُلقنا من جديد، وفي كلّ تجربةٍ مهما كانت بسيطة هناك دروس كثيرة قد نكتشفها في حينها أو تدريجياً. تمرّ أيام وشهور، وأحياناً سنوات طويلة، فنتذكر ما مضى من دروس

> نبدو رابحين، في النهاية، مهما تحسّسنا أوجاعنا بعد كلّ تجربة مريرة، وأحصينا من خسائرنا ساعة الحساب

التجربة، ونتحسّس ما خلفته في أعماقنا من ندبٍ لا تختفي، حتى إن اجتهدنا في محاولة إخفائها. والغريب أنّنا غالباً لا نحاول تذكّر تلك التجارب التي مررنا بها إلّا في حالات الفشل الجديد، وكأنّها عزاء لنا. نريد أن نتذكّر لنعزي أنفسنا بما نعيشه، من ظروفٍ صعبة أو علاقات مرهقة!

والتجارب قيّمة وغالية. ولذلك نبدو رابحين، في النهاية، مهما تحسّسنا أوجاعنا بعد كلّ تجربة مريرة عشناها، ومهما أحصينا من خسائرنا ساعة الحساب النهائي. نحن الرابحون بما يتبقى لدينا من قوة صقلت بنار التجربة الوهاجة، وبقيت تقاوم لسعاتها حد الاحتراق، فتنبعث من الرماد، لتعلن انتصارها الأبدي. ولذلك، تستحق تجاربنا أن نحتفي بها برصد ما نتذكّره منها، وبمحاولة تذكّر البقية. سنجد في المحصلة تجارب كثيرة تتناسل من أخرى، وتذكّرنا بغيرها، وتوحي لنا بمزيد منها. تلك هي الحياة، وذلك هو العيش في ظلالها. فما دمنا على قيدها لا بدّ من أن نكون وقود التجارب، لكنّه الوقود الذي لا ينتهي، ولا بد للتجارب أن تكون وقود الحياة المنتهية أخيراً.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**